مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

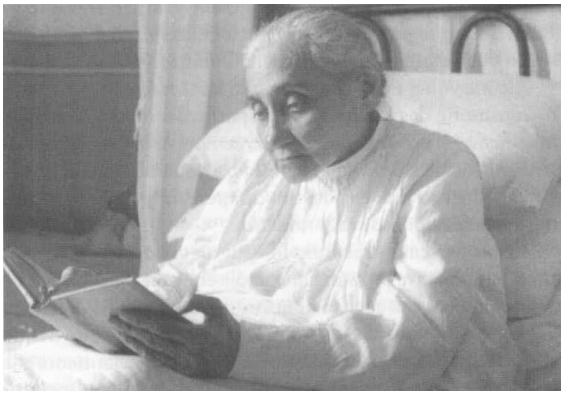

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد السابع عَشـر

ترجمة: وسـام كاكو

أيار ٢٠٢٥

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٨

١٠ حزيران ١٩٢٤ ---------- ١١
مَن يعيش في الإرادة الإلهية لا بد أن يحيط بكل شيء. الإرادة الإلهية هي بداية الإنسان ووسيلته ونهايته.

١٤ حزيران ١٩٢٤ ---------- ١٢
أهمية النظام في هذه الكتابات. الله هو نظام. جمال النفس العاملة في الإرادة الأسمى.

٢٠ حزيران ١٩٢٤ ---------- ١٢
تحتوي الإرادة الإلهية على كمال السعادة. عندما تعيش المخلوقات في الإرادة الإلهية، تبلغ المحبة وجميع الفضائل كمالها.

١ تموز ١٩٢٤ ---------- ١٣
دم يسوع هو دفاع الخليقة أمام حقوق العدل الإلهي. من يُسلم نفسه لله يفقد حقوقه ويحصل على الحق الإلهي في السعادة.

١٦ تموز ١٩٢٤ ---------- ١٤
كيف يبحث الخالق عن (النفس) المخلوقة ليضع في حضنها الخيرات التي أصدرها في الخلق. رغبةً منه في أن يُهيئ الإنسان مُجَدَّدًا لنيل هبة إرادته، لا بد أن يعود الله لينفخ فيه من جديد.

٢٥ تموز ١٩٢٤ ---------- ١٤
تحافظ الإرادة الإلهية على البحث عن النفوس التي ستفقد حقوقها، لتستمر بعملها في وضع كل النفوس في أذرعها، كما فعلت مع يسوع على الصليب. القداسة في الإرادة الإلهية فعلٌ مستمر، وهي تحمل صورة قداسة الخالق.

٢٩ تموز ١٩٢٤ ---------- ١٥
تُشكّل الأعمال التي تُنفّذ في الإرادة الإلهية دعامةً يستريح عليها يسوع والنفس. الإرادة الإلهية تُزيل كل خوف.

٩ آب ١٩٢٤ ---------- ١٥
الصلاة والمعاناة والعمل بمشيئة الله هم السبيل الوحيد للعدالة الإلهية. صور للعيش في الإرادة الإلهية: الأب البحر والأم الأرض، البحر والأسماك، الأرض والنباتات.

١٤ آب ١٩٢٤ ---------- ١٦
بهجة يسوع عندما تدور النفس، كدولاب صغير، باستمرار في المشيئة الإلهية. يحمل العمل في مشيئة الله في طياته القدرة الخالقة. تُشكّل أفعال يسوع دائرة حول أفعال الخليقة.

٢ أيلول ١٩٢٤ ---------- ١٧
كم من ضررٍ يُلحقه انعدام الثقة بالنفس!

٦ أيلول ١٩٢٤ ---------- ١٨
صورة لحال الكنيسة. ضرورة تنقيتها.

١١ أيلول ١٩٢٤ ---------- ١٨
آثارٌ وخيمةٌ لمعارضة النفس للإرادة الإلهية. رغم أن النفس، وهي على الأرض، لا تشعر بأن كل أفراح وخيرات الإرادة الإلهية هي حياتها، فإنها ستشعر بها جميعًا في السماء، مضاعفةً.

١٧ أيلول ١٩٢٤ ---------- ١٩
هذا هو العيش في الإرادة الإلهية: شمس الإرادة الإلهية، مُحَوِّلةً الإرادة البشرية إلى شمس، تعمل في داخلها كما لو كانت في مركزها. يبارك يسوع هذه الكتابات.

١٨ أيلول ١٩٢٤ ---------- ٢٠
الفرق بين العيش في إرادة الله وعمل إرادة الله. لكي يتم فهم معنى العيش في إرادة الله، لا بدّ للمرء أن يُقدم نفسه للتضحيات الأعظم: ألا يُعطي المرء حياة لإرادته، حتى في الأمور المقدسة.

٢٢ أيلول ١٩٢٤ ---------- ٢١
غضبٌ شيطاني لأن لويسا تكتب عن الإرادة الإلهية. العيش في الإرادة الإلهية يجلب معه فقدان أي حقٍّ في الإرادة الذاتية.

٢ تشرين الأول ١٩٢٤ ---------- ٢١
تأثيرات التوقير المُقدَّم بإرادة الله، بقوة الآب، وحكمة الابن، ومحبة الروح القدس.

٦ تشرين الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٢
كيف أن الإرادة الإلهية هي النبض الأساسي للنفس ولجميع المخلوقات.

١١ تشرين الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٣
محبة الله في خلق الخليقة. كيف أن كل حاسة هي تواصل بين الله والنفس.

١٧ تشرين الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٣
بأي حبٍّ يُحب الله الخليقة؟ كيف يُربيها ويُغذيها ويضع حياته كلها تحت تصرفها؟

٢٣ تشرين الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٤
تُشكّل الإرادة الإلهية العاملة والمسيطرة على الخليقة على الأرض سحرًا جميلًا لله وعدله؛ بينما في السماء، الله هو من يُشكّل سحر جميع المباركين.

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٥
لماذا الملائكة ملائكة، ولماذا توجد جوقات مختلفة للملائكة؟ آلام الحب التي عانى منها يسوع هي الأشد مرارةً وقسوةً؛ إنها أشد إيلامًا من آلامه ذاتها.

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٤ ---------- ٢٦
في خلق الإنسان، ولحفظ حياته، خلق الله حوله هواء الجسد وهواء النفس: هواء الجسد الطبيعي، وهواء إرادته للنفس.

٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٤ ---------- ٢٧
ثبات الله وتغير المخلوقات.

١ كانون الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٧
كيف تشعر الإرادة الإلهية، المرفوضة من المخلوقات، بموت الخير الذي تُريد أن تُعطيه؟

٨ كانون الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٨
عن الحبل بلا دنس. الاختبار الذي اضطرت العذراء لاجتيازه.

٢٤ كانون الأول ١٩٢٤ ---------- ٢٩
كان ألم الموت أول ألم عانى منه يسوع عند الحبل به، والذي استمر طوال حياته. في التجسد وضع الله نفسه تحت رحمة خلائقه. ثبات في العمل.

٤ كانون الثاني ١٩٢٥ ---------- ٣٠
أهم عمل في حياة الإنسان. كيف تلتقي السماء كلها بالنفس التي تدمج ذاتها في الإرادة الإلهية. الإستشهاد النبيل للنفس.

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٥ ---------- ٣١
ناسوت يسوع هو شمس النفوس الجديدة.

٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥ ---------- ٣٢
ماذا يفعل يسوع عندما تدمج النفس ذاتها في الإرادة الإلهية؟ أعمال الله باقية فيه، والإرادة الإلهية تجعل ذاتها غذائها وحافظها؛ وهكذا تفعل من أجل أفعال المخلوق التي تتم في الإرادة الإلهية.

٨ شباط ١٩٢٥ ---------- ٣٢
تريد الإرادة الإلهية أن تحكم النفوس كسيد البيت.

١٥ شباط ١٩٢٥ ---------- ٣٣
الإرادة الإلهية في السماء ثابتة، مُباركة، حاملة سعادة، مُؤلهة. على الأرض، في النفس التي تعيش فيها، تعمل، وتُشكل موجات أبدية تغمر كل شيء وتجعل كل ما تحتويه في حركة.

٢٢ شباط ١٩٢٥ ---------- ٣٤
كيف، في خلق الإنسان، هيأ الله له سبلًا عديدة ليسهل عليه دخول إرادته، وبالتالي إلى الوطن السماوي.

١ آذار ١٩٢٥ ---------- ٣٥
كيف أن كل فعل إضافي تقوم به النفس في الإرادة الإلهية هو خيط نور آخر يزيد من شدة وقوة وإشراق نورها. يا له من نور حقيقي.

٨ آذار ١٩٢٥ ---------- ٣٦
كل ما فعله يسوع، لمجد الآب ولخير الخليقة، بقي مُودعًا في الإرادة الإلهية، التي تحفظه كله فعلًا، بكل آثاره.

١٥ آذار ١٩٢٥ ---------- ٣٧
تمتلك الإرادة الإلهية القدرة على تشكيل حياة يسوع الحقيقية في المخلوق.

٩ نيسان ١٩٢٥ ---------- ٣٧
يربط يسوع النفس بخيط إرادته. جمال النفس التي تعيش فيها. الإرادة الإلهية العاملة في (النفس) المخلوقة، وأعمالها التي تتم فيها، تشكل سحابة من النور تخدم يسوع والنفس.

١٥ نيسان ١٩٢٥ ---------- ٣٨
رسالة الإرادة الإلهية أبدية، وهي بالتحديد رسالة أبينا السماوي.

٢٣ نيسان ١٩٢٥ ---------- ٣٩
كل فعلٍ تقوم به (النفس) المخلوقة في الإرادة الإلهية هو قبلةٌ تتبادلها مع الله ومع جميع المباركين. وحالما تستقر الإرادة الإلهيةً في إرادة المخلوقة، فإنها تملك عين الإرادة الإلهية، وسمعها، وفمها، ويديها، ورجليها.

٢٦ نيسان ١٩٢٥ ---------- ٤٠
تريد الإرادة الإلهية أن تتبع مسارها لتعلن عن نفسها، ومن المستحيل إيقافها. يسوع وإرادته لا ينفصلان، والنفس التي تسمح لذاتها بأن يُسيطَر عليها من قبل إرادته يجعلها لا تنفصل عنه.

١ أيار ١٩٢٥. ---------- ٤١
المَهمّات الثلاث الفريدة: مَهمّة ناسوت ربنا، ومَهمّة مريم الكلية القداسة، ومَهمّة لويسا، الابنة البكر للإرادة الإلهية.

٤ أيار ١٩٢٥ ---------- ٤٢
ستحجب مَهمة الإرادة الإلهية الثالوث الأقدس على الأرض، وستُعيد الإنسان إلى أصله.

١٠ أيار ١٩٢٥ ---------- ٤٣
طرق مختلفة لدمج الذات في الإرادة الإلهية. في الإرادة الإلهية يوجد فراغ الأفعال البشرية التي يجب القيام بها فيها.

١٧ أيار ١٩٢٥ ---------- ٤٥
طرق أخرى للاندماج في الإرادة الإلهية، من أجل إعطاء الله، باسم الجميع، جزاء الحب والمجد لأعمال الخلق والفداء والتقديس.

٢١ أيار ١٩٢٥ ---------- ٤٧
مَن يعيش في الإرادة الإلهية يجب أن يعتبر نفسه من أهل السماء. هذا هو العيش في الإرادة الإلهية: ألا يترك الخالق وحده، وأن يُعجب بجميع أعماله، وأن يُعطيه، مقابل أعماله العظيمة، أعمال المخلوق الصغيرة.

٣٠ أيار ١٩٢٥ ---------- ٤٨
الإرادة الحرة في المباركين في السماء وفي النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية على الأرض. المعرفة تفتح أبواب الخير المعروف، من أجل امتلاكه.

٣ حزيران ١٩٢٥ ---------- ٤٩
كل شيء كان في الخلق؛ فيه، تجلى الإله بكل عظمته وقدرته وحكمته، وأظهر محبته الكاملة للمخلوقات. إنْ لم يتخذ الإنسان الإرادة الإلهية بمثابة حياة، فلن يكون لأعمال الفداء والتقديس آثارها الوفيرة.

١١ حزيران ١٩٢٥. ---------- ٥٠
الخير الذي يفقده المرء بعدم القيام بالإرادة الإلهية لا يمكن إصلاحه. كيف أن الإرادة الإلهية هي توازن صفات الله، وكان مُقَرَّرا أن تكون توازن عمل الإنسان.

١٨ حزيران ١٩٢٥ ---------- ٥١
كيف تحتوي كل الأشياء على بذرة التجديد. كيف يجب أن تتجدد الإرادة الإلهية في الإرادة البشرية لكي تتحول إلى إلهية.

٢٠ حزيران ١٩٢٥ ---------- ٥٢
كيف أن النفس التي تسمح للإرادة الإلهية أن تعيش في داخلها، تُحرك الأفراح والتطويبات الإلهية، والتي يظل المباركون في غاية البهجة فيها.

٢٥ حزيران ١٩٢٥ ---------- ٥٣
كيف تفتح الآلام والصليب أبوابًا لتجليات جديدة، لدروس أكثر سرية، لأعظم المواهب. لكي تعيش النفس في الإرادة الإلهية، عليها أن تضحي بكل شيء، لكن كل شيء يكمن في فهم الخير العظيم الذي يأتي إليها من خلال العمل بالإرادة الإلهية والعيش فيها.

٢٩ حزيران ١٩٢٥ ---------- ٥٤
لا يمكن للمخاوف، ولا الشكوك، ولا أي خطر على الإطلاق، أن يدخل في الإرادة الإلهية. وكما أثمرت أعمال يسوع ثمارها كاملة بعد موته، فكذلك سيكون الحال مع لويسا. لا يوجد في الإرادة الإلهية ليالي ولا نوم؛ إنها دائمًا نهارٌ كامل وسهرٌ كامل.

٩ تموز ١٩٢٥ ---------- ٥٥
المعاناة مع يسوع هي بمثابة طرْقٍ مستمر، يطرق به يسوع على أبواب النفس، والنفس على أبوابه.

٢٠ تموز ١٩٢٥ ---------- ٥٦
حالة السكون التي تضع فيها النعمة النفوس. النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية هي المفضلة لدى النعمة.

٢ آب ١٩٢٥ ---------- ٥٧
"أنا أحبك" هي كل شيء. عمل لويسا مع الأم السماوية.

٤ آب ١٩٢٥ ---------- ٥٨
مَنْ يعيش في المشيئة الإلهية يكون على تواصل مع الخليقة كلها، ويستمد قوته من أعمال خالقه.

مقدمة المترجم

مجموعة من التساؤلات تأتي الى ذهن الإنسان وهو يفكر في الإرادة الإلهية: ما هي الإرادة؟ هل أن الإرادة الإلهية موجودة في الإنسان فقط أم في كل شيء؟ وإذا كُنا نملك إرادة على الأرض، هل سنفقدها عندما نكون في السماء؟ وأي أقنوم من الأقانيم الثلاثة أظهر عمل الإرادة الإلهية في الإنسان؟ يجيب يسوع على كل هذه التساؤلات في هذا المجلد.

يقول في يوم ٨ أذار ١٩٢٥ مُعرِّفا الإرادة: "الإرادة هي مستودع أفكار الإنسان للخير والشر، هي مستودع كل شيء، لا تدع شيئا يفلت إلا إذا أودعته في ذاتها".

إذن الإرادة هي مستودع كل أفكار الإنسان، وفي الوقت الذي تحتل الإرادة الإلهية مكانها الأساسي في كل شيء مخلوق فإن الإنسان يمتلك إرادته الشخصية أيضا ويؤكد يسوع على أن إرادته ليست في الإنسان فقط، بل في كل ما خلقه، وما يعطيه مرّة واحدة لا يسترده أبدا، أي أنه أعطانا إرادتنا البشرية ولن يأخذها منا ابدا سواء كُنا في هذا العالم أو في العالم الآخر:

يقول في يوم ٦ تشرين الأول ١٩٢٤: "ليس فقط في النفس العاقلة تحتل إرادتي مكانها الأساسي وتَكُون مثل نبض القلب الذي يعطي الدورة الدموية لحياة النفس... بل في كل الأشياء المخلوقة، تحتل إرادتي مكانها الأساسي وتدور كنبض الحياة - من أصغر شيء مخلوق، إلى أعظم شيء..."

أي أقنوم أظهر عمل الإرادة الإلهية في الإنسان؟ يجيب يسوع قائلاً: "إذا كان الخلق يُشير إلى الآب، والفداء إلى الابن، فإن "لتكن مشيئتك" تُشير إلى الروح القدس. وفي "لتكن مشيئتك" تحديدًا، سيُظهر الروح الإلهي عمله". [١٧ أيار ١٩٢٥] نلاحظ هذا بوضوح مع تلاميذ يسوع، فحتى بعد صعود الرب الى السماء كانوا خائفين ومرتبكين، ولكن عندما حلّ الروح القدس عليهم، عاشوا الإرادة الإلهية وأصبحوا خالين من الخوف تماما وصنعوا المعجزات الخارقة.

لا شك أن إرادته موجودة في كل الأشياء المخلوقة لأنه موجود في كل الكون ويؤكد ذلك يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٤ فيقول:

"...لا توجد نقطة واحدة لا يكون كياني حاضرا فيها. لا يوجد مكان أتأرجح فيه، لا إلى اليمين ولا إلى اليسار ولا إلى الخلف - لا يوجد فراغ إلا وأنا ممتلئ به. عندما لا توجد نقطة واحدة لا أكون فيها حاضرًا، يشعر ثباتي أنه لا يتزعزع. هذا هو ثباتي الأبدي. هذا الثبات الهائل يجعلني ثابتًا في المُتَع: ما أحبه، أحبه دائمًا؛ ثابتًا في الحب، في الاستمتاع، في الرغبة: بمجرد أن أحب شيئًا ما، أو أستمتع به، أو أرغب فيه، لا يوجد خطر من أن أتغير أبدًا".

هو ثابت في كل شيء! يقول لـ لويسا يوم ٣٠ أيار ٢٠٢٥: "أنتِ في حالة تُشبه إلى حد كبير حالة المباركين في الجنة. لم يفقدوا إرادتهم الحرّة؛ هذه عطية منحتها للإنسان، وما أعطيه مرة واحدة، لا أسترده أبدًا. لم تدخل العبودية الجنة أبدًا؛ أنا إله الأبناء والبنات، لا إله العبيد؛ أنا الملك الذي يجعل الجميع يحكمون - لا يوجد تقسيم بيني وبينهم".

سنكون أبناءه ونملك ما يملكه ونحكم كما يحكم هو وستكون لنا إرادتنا الشخصية المُتطابقة مع إرادة الله، يا لها من سعادة عظيمة بانتظار من يذهب عند الله! إذن سنكون ألهة صغيرة بموجب الإرادة أي نحكم مع الله بإعتبارنا نملك إرادة واحدة معه، مثلما يكون الرجل والمرأة واحدا بعد الزواج إذ يصبحان بإرادة واحدة فيما بينهما ومع الله. مثل العذراء مريم التي يصفها الرب بأنها شريكة في الطبيعة الإلهية: " إرادتي المستمرة في الانسكاب عليها، جعلتها شريكة في الطبيعة الإلهية... ما كنا (يقصد الثالوث الأقدس) عليه بالطبيعة، كانت هي عليه بالنعمة." [٨ كانون الأول ١٩٢٤]. الإرادة هي السر غير المفهوم كثيرا الذي يُفسِر الكثير من الأمور التي لا نفهمها أبدا بدونها. حتى الثالوث لا نفهمه إذا لم نفهم موضوع الإرادة الإلهية.

لكن وجود إرادتين أمام الإنسان تجعله في وضع صعب، وتتساءل لويسا عن هذا الموضوع يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٥ فتقول:

"يا يسوعي وحياتي، يبدو لي أن تحقيق مشيئتك والعيش بها يتطلبان تضحيةً كاملة. للوهلة الأولى، يبدو الأمر تافهًا، لكن في الممارسة، يبدو صعبًا. إن عدم وجود نَفَسٍ واحدٍ من إرادة المرء، حتى في الأمور المقدسة، في الخير نفسه، يبدو مؤلمًا جدًا للطبيعة البشرية. فهل تستطيع النفوس إذن أن تحيا في إرادتك بالتضحية الكاملة بكل شيء؟"

وربما يمكن القول بعد هذا الكلام: فماذا نفعل بإرادتنا إنْ كُنّا سنعيش بالإرادة الإلهية؟

سأنقل هنا جواب يسوع، ولكني قبل ذلك أود أن أضيف: أن الطبيعة البشرية تطلب دائما الأفضل لذاتها وهذا الدافع يبدو غريزيا عند الإنسان حتى الأطفال عندما يُخَيَرون بين تفاحة طازجة وأخرى غير طازجة يختارون الأفضل لهم وهي الطازجة. هذه الصفة أو هذه الطبيعة البشرية مُتأصلة في كل واحد منا. لهذا السبب ذاته نختار في أن نكون في الجنة بدلا من أن نكون في الجحيم لأن الجنة أفضل لنا وتمنحنا الخير العظيم الذي نطمح إليه وعلى نفس القياس يكون العيش في الإرادة الإلهية أفضل لنا من العيش في إرادتنا. جواب يسوع على تساؤل لويسا هو:

"يا ابنتي، كل شيء يكمن في فهم الخير العظيم الذي يأتيها بفعل إرادتي، وما هي هذه الإرادة التي تريد هذه التضحية، وكيف لا تتكيف هذه الإرادة مع الاختلاط والعيش مع إرادة دنيا وصغيرة ومحدودة. إنها تريد أن تجعل أفعال النفس التي تريد أن تحيا في إرادتي أبدية، لا نهائية، وإلهية. وكيف لها أن تفعل هذا إذا أرادت أن تبث في نفسها إرادتها البشرية، حتى لو كانت شيئًا مقدسًا، كما تقولين؟ إنها دائمًا إرادة محدودة؛ وعندها لن يكون العيش في إرادتي حقيقة، بل مجرد طريقة للتحدث. من ناحية أخرى، فإن وظيفة إرادتي هي السيادة الكاملة، ومن الصواب أن تُقهر ذرة الإرادة البشرية الصغيرة، وأن تفقد مجال عملها في إرادتي. ماذا تقولين لو أراد مصباح صغير، أو عود ثقاب، أو شرارة نار، أن يدخل الشمس ليشق طريقه ويشكل مجال نوره وفعله في مركز الشمس؟ لو كان للشمس عقل، لاستاءت، وأطفأ نورها وحرارتها ذلك المصباح الصغير، ذلك الثقاب، تلك الشرارة؛ وأنتِ ستكونين أول من يسخر منهم، مُدينةً جرأتهم في الرغبة في تشكيل مجال عمل خاص بهم في ضوء الشمس. هكذا هي نسمة الإرادة البشرية في داخلي - حتى في الخير".

لكن ما هي إرادة يسوع أو الإرادة الإلهية؟ يقول يسوع واصفا إياها: "إرادتي كبحر هادئ يهمهم بالسلام والسعادة والأمان واليقين؛ والأمواج التي يطلقها من صدره هي أمواج من الأفراح والرضا لا نهاية لها"

إذن ما يريده لنا بإرادته هو "أفراح ورضا بلا نهاية" هذا ما يريده الأب لأبنائه! سنعيش في قداسة الإرادة الإلهية التي يُميزها الصمت والإختفاء في حياتنا الأرضية. يصف يسوع هذه النفوس قائلا عنها يوم ٩ آب ١٩٢٤: "هذه النفوس هي السكان الخفيون للأمواج السماوية، الذين يعيشون على ميراث بحر إرادتي اللامتناهي. وكما أن الأسماك مختبئة، مختفية داخل البحر، صامتة، ومع ذلك تُشكل مجد البحر وتُغذي الإنسان، كذلك تبدو هذه النفوس مختفية في البحر الإلهي، صامتة، ومع ذلك تُشكل أعظم مجد للخلق، وهي السبب الرئيسي في نزول طعام إرادتي ونعمتي اللذيذ على الأرض".

الآن وقد أعطانا الرب يسوع هذه الكتابات لم تعد لدينا حجة عدم معرفة هذه الإرادة وكيفية العيش فيها. هذه الكتابات في غاية الأهمية ولا يصح لنا أن نهملها لأن فيها حياة كاملة. يقول يسوع عنها في يوم ١٧ أيلول ١٩٢٤:

"...في يوم أخذ يسوعي الحبيب جميع الكتب المكتوبة عن إرادته الإلهية؛ وحّدها معًا، ثم ضمّها إلى قلبه، وأضاف بحنان لا يُوصف: "أبارك هذه الكتابات من القلب. أبارك كل كلمة؛ أبارك آثارها وقيمتها. هذه الكتابات جزء من ذاتي". ثم دعا الملائكة، الذين سجدوا ووجوههم إلى الأرض، للصلاة. وبما أنه كان يوجد كاهنين حاضرين، وكان من المفترض أن يريا الكتابات، فقد أمر يسوع الملائكة أن يلمسوا جبهتهما ليطبع فيهما الروح القدس، ليغمرهما بالنور الذي يجعلهما يدركان الحقائق والخير الموجود في هذه الكتابات. نفّذ الملائكة ذلك، واختفى يسوع، مباركًا إيانا جميعًا".

هذه الكتابات جزء من ذات يسوع! هذا يغنينا عن الشرح. هذه الكتابات ضمها يسوع الى قلبه وباركها لذا فإن أهميتها تكمن في هذا الكشف الجديد الذي يعطيه الرب يسوع للأجيال البشرية عن كيفية العيش في إرادته التي هي قمة القداسات.

أذكر في هذه المقدمة أيضا بعض ما قاله يسوع عن أمه العذراء التي كلما نقرأ عنها تزداد دهشتنا بعظمتها. يقول عنها يوم ١٥ نيسان ١٩٢٥:

"...كونها مستودع كل خيرات فدائي، كأمي، كعذراء، كملكة، وضعتُها على رأس جميع المُخَلّصين، مانحًا إياها مهمة مميزة وفريدة وخاصة، لا أحد غيرها ستُعطى له. الرسل أنفسهم والكنيسة بأكملها يعتمدون عليها ويتلقون منها؛ لا يوجد خير لا تملكه - كل الخيرات تأتي منها؛ كان من الصواب أن أعهد بكل شيء وكل شخص إلى قلبها الأمومي، بصفتها أمي. إن احتضان كل شيء، والقدرة على إعطاء كل شيء للجميع، كان من أمي فقط".

وفي ١ أيار ١٩٢٥ يقول عن مريم أيضا:

"...أُغْنِيَتْ (مريم) بنعمة كبيرة جدا لدرجة أن كل ما ينتمي إلى المخلوقات الأخرى، سواء السماوية أو الأرضية، متحدًا جميعًا معًا، لن يكون قادرًا على معادلتها أبدًا. ولكن هذا لم يكن كافيًا لجذب الكلمة إلى رحمها الأمومي؛ لقد احتضنت جميع المخلوقات، وأحبت، وأصلحت، ووقرت الجلالة الأسمى من أجل الجميع، بطريقة تمكنها من تحقيق، **بنفسها لوحدها**، كل ما تدين به الأجيال البشرية لله... وعندما حبلت بي، تولت وظيفة **شريكة الفداء**، وشاركت معي في جميع الآلام والرضا والتعويضات، وفي حب الأم للجميع سارت معي في الحب، في الآلام - في كل شيء؛ لم تتركني وحدي أبدًا. لو لم يضع الواحد الأزلي فيها من النعمة ما يكفي لتكون قادرة على تلقي حب الجميع منها وحدها، لما انتقل (يسوع) من السماء إلى الأرض ليفتدي البشرية. هنا تكمن الضرورة، واللياقة، أن تحتضن كل شيء وتتجاوزه، وهي تحمل رسالة **أم الكلمة**".

فرد واحد مثل مريم، عاشت في الإرادة الإلهية، إستطاعت أن تكون في هذا الموضع وشريكة مع إبنها في فداء الإنسان؛ وفرد واحد مثل لويسا بيكاريتا عاشت في الإرادة الإلهية، إستطاعت أن تبدأ قداسة جديدة على يدها وهي قداسة الإرادة الإلهية ويقول عنها يسوع أنه كان من الضروري أن يُركز شمس إرادته الأبدية فيها؛ أفراد قليلون مثل رسل المسيح وتلاميذه عاشوا مع يسوع وجابوا الأرض ونشروا بشرى الخلاص دون كللٍ، بعددهم القليل جدا الى البشرية جمعاء في وقت كانت أفضل وسيلة إنتقال لهم هي أرجلهم أو الحيوانات! أين يكمن السر في هذه الطاقة العظيمة التي يمتلكها البعض منا بحيث أنجزوا ما أنجزوه؟ يكمن السر في التخلي عن الأرضيات التي نخاف أن نفقدها فنعمل بكل جهدنا على الحفاظ عليها، والتركيز على اكتشاف الإرادة الإلهية التي يمكن للفرد الذي يعيش فيها أن يعمل ما يبدو مُستحيلا في عيون الآخرين.

أختم هذه المقدمة بقصة قصيرة سمعتُها من أحد الأصدقاء قبل فترة. في أحد الأيام طلب أحد رؤساء العشائر من رجال عشيرته أن يغزوا قرية مجاورة ويأتوا بكل ما يملكونه إليه، ففعلوا ذلك وأتوه بما وجدوه في تلك القرية. في اليوم التالي طلب من رجاله أن يذهبوا الى تلك القرية ثانية ويستطلعوا أحوالهم، فذهبوا ورأوهم يبكون ويندبون على الخسارة التي أصابتهم. أخبروا رئيس عشيرتهم بما رأوه فقال لهم: ما زال لديهم شيئا، إذهبوا وفتشوا بيوتهم، فما زالوا يملكون أشياء لم ترونها في الغزوة السابقة. ففعلوا ما أراد. في اليوم الثالث طلب منهم أن يذهبوا إلى نفس القرية ويستطلعوا ما يجري، فذهبوا ورأوهم يبكون أيضا وفي حالة من الحزن الشديد. فطلب رئيس العشيرة من رجاله أن يذهبوا للمرة الثالثة ويفتشوا بدقة كل شيء في القرية ويأتوا به. ففعلوا ذلك. في اليوم الرابع ذهب الرجال، بطلب من رئيس عشيرتهم، مرة أخرى فرأوا أبناء القرية فرحين يضحكون دون أي هَمّ، فاستغرب الرجال وعادوا وأخبروا رئيس عشيرتهم بما رأوه فقال لهم: الآن لم يعد لديهم شيئا!

العبرة من هذه القصة هي أننا نندب ونحزن على خسارة أي شيء نملكه على الأرض من أرضيات لن نأخذها معنا، حتى الموت نرى فيه خسارة أكثر من كونه انتقالا الى حضن الآب الأزلي. الذي يتخلى عن الأرضيات هو الذي يشعر بالسعادة. ليس المقصود بالتخلي هنا ما يؤدي الى الفقر المادي أو الطموح الإنساني الميت أو الميل الى الإهمال واللامبالاة، بل الغنى بالله والقوة التي تدفع الى تغيير العالم لا سيما وأن الذي يسندنا هو إله مُحب وغيور علينا ويقول لنا: "إن محبة وغيرة إرادتي في المخلوق عظيمتان لدرجة أنها بينما تخفق، إذا أرادت النفس أن تُفكر، فإنها (الإرادة الإلهية) تجعل ذاتها فكرة؛ إذا أرادت (النفس) أن تنظر، فإنها تجعل ذاتها عينًا؛ إذا أرادت (النفس) أن تتكلم، فإنها تجعل ذاتها كلمة؛ إذا أرادت (النفس) أن تشتغل، فإنها تجعل ذاتها عملا؛ إذا أرادت أن تمشي، فإنها تجعل ذاتها قدمًا؛ إذا أرادت أن تحب، فإنها تجعل ذاتها نارًا". [٦ تشرين الثاني ١٩٢٤]

ما الذي نخاف من خسارته إذن؟ إننا مُنعم علينا من سيد الكون وخالق كل شيء.

وسام كاكو

أيار ٢٠٢٥

الإرادة الإلهية المجلد السابع عشر
المجلد ١٧

يسوع مريم مار يوسف

١٠ حزيران ١٩٢٤
مَن يعيش في الإرادة الإلهية لا بد أن يحيط بكل شيء. الإرادة الإلهية هي بداية الإنسان ووسيلته ونهايته.

هذا الصباح، بعد أن تناولتُ القربان المقدس كعادتي، كنتُ أقول ليسوعي الحبيب: "يا حياتي الحبيب، لا أريد أن أكون وحدي عندما أكون معك، بل أريد أن يكون كل شيء وكل شخص معي. ولا أريد فقط أن يُشكّل أبناؤك جميعا دائرة حولك، بل أريد أيضًا دائرة كل الأشياء المخلوقة من قِبلك، حتى نتمكن، وأنا معهم، في لا نهاية إرادتك المقدسة التي فيها أجد كل شيء، من السجود عند قدميك، جميعًا معًا، ومن عبادتك وشكرك وتبريكك". في هذه الأثناء، استطعتُ أن أرى جميع المخلوقات وكأنها تركض لتشكل دائرة حول يسوع، حتى يُقدّم كل واحد منها إجلاله؛ وأضفتُ: "انظر يا حبيبي، ما أجمل أعمالك. كيف تشرق الشمس بأشعتها، وهي تسجد لتوقيرك، ثم ترتفع إليك لتعانقك وتُقبّلك. كيف تُشكّل النجوم تاجًا حولك، وتبتسم لك بلمعانها الجميل وتقول لك: "عظيمٌ أنت - نمجّدك إلى أبد الآبدين". كيف يجري البحر، وبهمهمةٍ مُتناغمة، كأصواتٍ فضيةٍ كثيرة، يقول لك: "شكرًا لا حدود له لخالقنا". وأنا، مع الشمس، أعانقك وأقبّلك؛ ومع النجوم، أشكرك وأمجّدك؛ ومع البحر، أشكرك". لكن من يستطيع أن يقول كل ما قلته، داعيةً جميع المخلوقات حول يسوع؟ لو أردتُ قول كل شيء، لأطَلتُ كثيرا جدًا. بدا لي أن لكلّ مخلوقٍ وظيفةً مُميّزةً ليكون قادرا على تقديم احترامه لخالقه.

الآن، بينما كنتُ أفعل هذا، فكّرتُ في نفسي أنني أُضيّع الوقت وأن هذا ليس الشكر الذي يُقدّم ليسوع بعد المُناولة. قلتُ هذا ليسوع، فقال لي، بكل لطف: "يا ابنتي، إن مشيئتي تحتوي كل شيء، ومن تحيا فيها لا ينبغي أن يفوتها شيء مما يخصني. بل أكثر من ذلك، إنْ فاتها شيء واحد فقط، يكفي القول إنها لا تُعطيني كل التكريم والمجد اللذين تحتويهما مشيئتي، فلا يمكن القول إن حياتها كاملة فيها، ولا تُعطيني جزاء كل ما وهَبتَه لها مشيئتي. في الواقع، لقد وهبتُ كل شيء لمن تحيا في مشيئتي، وأذهب إليها منتصرًا على أجنحة أعمالي، لأُعطيها جزاء محبتي الجديد؛ وعليها أن تتبع دربي، لتمنحني جزاء محبتها الجديد. ألا يكون من دواعي سروركِ لو أنكِ صنعتِ العديد من الأعمال الجميلة والمتنوعة، والذي تحبينه وضَعَها من حولكِ ليُرضيكِ، ثم يقول لكِ، وهو يريكِ إياها واحدًا تلو الآخر: "انظري، هذه أعمالكِ. ما أجمل هذا - ما أروع هذا الآخر! وفي هذا الثالث، يا له من إتقان عظيم! وفي هذا الرابع، ما أعظم تنوع الألوان! يا له من سحر في هذا الآخر!؟ أي فرح لا تشعرين به؟ يا له من مجد لك! هكذا هو الحال بالنسبة لي؛ بل وأكثر من ذلك، لأنه، عندما تُركّز كل شيء في داخلها، يجب على من تعيش في إرادتي أن تكون مثل نبض الخليقة كلها، بحيث، بينما تنبض كل الأشياء في داخلها بحكم إرادتي، يجب أن تُشكّل نبضة قلب واحدة، لتعود إليّ، في تلك النبضة، نبضات قلب كل شخص وكل شيء، ولتُعيد إليّ مجد ومحبة كل الأشياء التي خرجت مني. يجب أن أجد كل شخص في النفس التي تحكمها إرادتي، حتى تتمكن، وهي تحتوي على كل شيء، من أن تُعطيني كل ما يجب أن يُعطيني إياه الآخرون.

يا ابنتي، إن العيش في إرادتي يختلف كثيرًا عن القداسات الأخرى، ولهذا السبب، لا يُمكن حتى الآن العثور على الطريق والتعاليم الحقيقية للعيش فيها. يمكن القول إن القداسات الأخرى هي ظلال حياتي الإلهية، بينما إرادتي هي مصدر الحياة الإلهية. لذا، كُوني منتبهة في ممارساتك الحياتية في إرادتي، حتى يأتي منكِ الطريق الحق والتعاليم الدقيقة والمحددة، حتى يجد مَن يريد العيش فيها، لا الظل، بل القداسة الحقيقية للحياة الإلهية. علاوة على ذلك، بما أن إنسانيتي على الأرض كانت في إرادتي الإلهية، لم يكن هناك عمل أو فكرة أو كلمة، إلخ، إلا محصورة فيّ، بحيث تغطي جميع أعمال المخلوقات. يمكن القول إنه كانت لدي فكرة لكل فكرة، وكلمة لكل كلمة، وهكذا مع كل الباقي، لتمجيد أبي تمامًا، ولأمنح النور والحياة والخيرات والعلاجات للمخلوقات. الآن، كل شيء موجود في إرادتي، ومَن يجب أن يعيش فيها، يجب أن يحيط بجميع المخلوقات، حتى يمر بجميع أعمالي مرة أخرى ويضع عليها ظلًا إلهيًا جميلًا آخر، مأخوذًا من إرادتي، ليمنحني جزاء ما فعلتُه. فقط (النفس) التي تعيش في إرادتي تستطيع أن تُعطيني هذا الجزاء، وأنا أنتظرها كوسيلةٍ لأتمكن من وضع الإرادة الإلهية في اتحاد مع الإنسان، ولأمنحها ما تحتويه من خيرات. أريد المخلوق وسيطًا، يسير على نفس الطريق الذي غطته إنسانيتي في إرادتي، ليفتح باب ملكوت إرادتي الذي كان مغلقًا بالإرادة البشرية. لذا، فإن مهمتكِ عظيمة، وتتطلب تضحية واهتمامًا كبيرًا".

ثم شعرتُ بأني مغمورة في الإرادة الأسمى، وتابع يسوع: "يا ابنتي، إرادتي هي كل شيء وتحتوي على كل شيء؛ وهي بداية الإنسان ووسيلته ونهايته. لهذا السبب، عند خلقِه، لم أُعطِه أي قانون، ولم أُنشئ الأسرار المقدسة، بل أعطيتُ الإنسان إرادتي وحدها، لأنه، بما أنه سيجد نفسه في بدايتها، ستكون أكثر من كافية ليجد جميع الوسائل للوصول، ليس إلى قداسة دنيا، بل إلى ذروة القداسة الإلهية، وبالتالي يجد نفسه في ميناء غايته. هذا يعني أن الإنسان لم يكن بحاجة إلى شيء سوى إرادتي وحدها، التي كان عليه أن يجد فيها كل شيء بطريقة مدهشة ومثيرة للإعجاب وسهلة، ليجعل نفسه مقدسًا وسعيدًا في الزمان والأبدية. وإذا كنتُ قد أعطيته قانونًا، بعد قرونٍ وقرون من الخلق، فذلك لأن الإنسان فَقَدَ بدايته، وبالتالي فَقَدَ الوسيلة والغاية. إذن، لم يكن القانون (الناموس) بدايةً، بل وسيلةً. ولكن، إذ رأيتُ أن الإنسان، مع كل ناموسي، كان يضيع، فقد أسّستُ الأسرار المقدسة، بمجيئي إلى الأرض، كوسيلةٍ أقوى وأكثر فعاليةً لإنقاذه. لكن، كم من الإساءات، وكم من الانتهاكات. كم من الناس يستخدمون الناموس والأسرار ذاتها ليرتكبوا المزيد من الخطايا ويسقطوا في الجحيم - بينما بإرادتي وحدها، التي هي البداية والوسيلة والنهاية، تضع النفس ذاتها في مأمن، وترتفع إلى القداسة الإلهية، وتصل، بطريقةٍ كاملة، إلى الغاية التي خُلقت من أجلها، ولا يوجد أدنى خطرٍ من أن تُسيء إليّ. لذا، فإن أسلم طريقٍ هو إرادتي فقط. فالأسرار ذاتها، إن لم تُقبل وفقًا لإرادتي، يمكن أن تكون وسيلةً للإدانة والهلاك. لهذا السبب أُرعى إرادتي كثيرًا - لأن النفس، وهي في بدايتها، ستكون الوسيلة مُواتيةً لها، وستحصل على الثمار التي تحتويها. ومن ناحية أخرى، بدونها، قد تكون الأسرار نفسها بمثابة سم بالنسبة لها، مما قد يقودها إلى الموت الأبدي".

١٤ حزيران ١٩٢٤
أهمية النظام في هذه الكتابات. الله هو نظام. جمال النفس العاملة في الإرادة الأسمى.

هذا الصباح، بينما كنتُ في حالتي المعتادة (لا أدري إن كان حلمًا)، رأيتُ كاهن إعترافي الراحل [الأب جينارو دي جينارو]، الذي بدا وكأنه انتزع شيئًا مُلتويًا من عقلي، فأصلحه وفكّه. سألته عن سبب قيامه بذلك، فقال لي: "جئتُ لأُخبرك أن تُراعي النظام، لأن الله هو نظام، وإذا لم تكن جملة واحدة، أو كلمة واحدة، مما يُخبرك به الرب مُرتبة، فقد يكون ذلك كافيًا لإثارة الشكوك والصعوبات لدى من سيقرأون ما تكتبينه عن إرادته المُعبودة". لما سمعتُ هذا، قلتُ: "لعلّكَ تعلم أنني كتبتُ أشياءً غير مرتبة حتى الآن؟" فقال الكاهن: "لا، لا، لكن انتبهي للمستقبل. ليكن ما تكتبينه واضحًا وبسيطًا، كما قاله لك يسوع، ولا تُغفلي شيئًا، لأنه إن فُقدت جملة صغيرة أو كلمة واحدة مما قاله لك يسوع، أو كتبتِها بطريقة مختلفة، فهذا يكفي لعدم النظام. في الواقع، ستُثير هذه الكلمات الطريق، وتُسهّل فهم الأمور بوضوح أكبر، وتربط ترتيب الحقائق التي يُظهرها لك يسوع الصالح. أنتِ تميلين إلى إغفال الكثير من التفاصيل الصغيرة، بينما تربط التفاصيل الصغيرة التفاصيل الكبيرة، والتفاصيل الكبيرة التفاصيل الصغيرة. لذا، انتبهي للمستقبل، ليكون كل شيء منظمًا". بعد أن قال هذا، اختفى عني، وبقيتُ أنا قلقةً بعض الشيء.

بعد هذا، كنتُ أُتخلى عن ذاتي بالكامل في الإرادة الإلهية المقدسة، وكان يسوعي يتحرك في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، ما أجمل أن أرى نفسًا تعمل بمشيئتي! إنها تغمر عملها، فكرها، وكلمتها، في مشيئتي. إنها كالإسفنجة، فبينما تتشبع بكل الخيرات التي تحتويها الإرادة الأسمى، يمكن رؤية العديد من الأفعال الإلهية في النفس، التي تنشر النور؛ ويكاد لا يُميز بين أفعال الخالق والمخلوق. بتشبعها بهذه الإرادة الأبدية، امتصت في داخلها قوة ونورًا وطريقة عمل الجلالة الأبدية. انظري إلى نفسكِ - كم صنعتكِ إرادتي جميلة؛ ليس هذا فحسب، بل في كل فعل من أفعالكِ أُحيط نفسي، لأنكِ بالإحاطة بإرادتي تُحيطين بكل شيء". نظرتُ إلى نفسي - ويا له من نور انبعث. لكن ما أدهشني وأسعدني أكثر هو رؤية يسوعي مُحاطًا بكل فعل من أفعالي. إرادته سجنته في داخلي.

٢٠ حزيران ١٩٢٤
تحتوي الإرادة الإلهية على كمال السعادة. عندما تعيش المخلوقات في الإرادة الإلهية، تبلغ المحبة وجميع الفضائل كمالها.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج ذاتي مع يسوعي الحبيب. كان كله صلاح وكله مُثير للإعجاب. أمسكَ يديّ بين يديه وضمّهما بقوة إلى صدره، وقال لي بكل حب: "يا ابنتي الحبيبة، لو تعلمين أي سرور، أي بهجة أشعر بها وأنا أتحدث إليكِ عن مشيئتي! كل شيء إضافي أظهره لكِ في مشيئتي هو سعادة واحدة أطلقها وأنقلها إلى النفس المخلوقة؛ وأشعر أنني أزداد سعادة فيها بفضل سعادتي. في الواقع، إن ما يميز مشيئتي هو تحديدًا هذا: إسعاد الله والإنسان. ألا تتذكرين يا ابنتي كم كنا نستمتع معًا - أنا بالتحدث إليكِ، وأنتِ بالاستماع إليّ؛ وكيف أسعد أحدنا الآخر؟ وبما أن مشيئتي وحدها تحتوي على بذرة السعادة، فإننا - أنا بإظهارها، والنفس بمعرفتها - نُشكل نبتة وثمار السعادة الحقيقية الأبدية التي لا تنضب. ولسنا نحن فقط، بل كل من يستمع أو يقرأ ما في مشيئتي من روعة ودهشة، يشعر أيضًا بسحر سعادتي. لذلك، لكي أجعل نفسي سعيدا في

أعمالي، أريد أن أتحدث إليكِ عن نبل إرادتي، والى أين يمكن للنفس أن تصل، وما يجب أن تحيط به إذا سمحت لإرادتي بالدخول إلى نفسها. إن نبل إرادتي إلهي، ولأنها من السماء، فهي لا تنزل إلا إلى من تجد فيه موكبًا نبيلًا؛ ولذلك كان أول من سمح لها بالدخول هو إنسانيتي. إن إرادتي لا ترضى بالقليل - إنها تريد كل شيء، لأنها تريد أن تعطي كل شيء. وكيف يمكنها أن تعطي كل شيء إذا لم تجد كل شيء حتى تتمكن من وضع كل خيراتها فيه؟ لذلك، أعطتها إنسانيتي الموكب المقدس والنبيل، وركّزت إرادتي كل شيء وكل شخص فيّ.

أنظري، إذن، كيف لكي تأتي إرادتي وتحكم في النفس، يجب أن تحصر في داخلها كل ما فعلته إنسانيتي. وإذا كانت المخلوقات الأخرى قد شاركت، جزئيًا، في ثمار فدائي وفقًا لتصرفاتها، فإن هذه (النفس) المخلوقة ستجمعهم جميعًا داخل نفسها لتكوين الموكب النبيل لإرادتي؛ وستركز إرادتي في النفس الحب الذي تمنحه للجميع وتريده منهم، حتى تتمكن من تلقي حب الجميع وكل فرد. إنها لا ترضى بإيجاد جزاء محبتها فيها فقط - إنها تريد جزاء كل شيء. في النفس التي تريد أن تحكم فيها، تريد إرادتي أن تجد جميع العلاقات الموجودة في الخلق بين الخالق والمخلوق؛ وإلا فلن تكون سعادتها كاملة، ولن تجد كل أشيائها وكل ذاتها. في النفس التي تحكم فيها، يجب أن تكون إرادتي قادرة على قول: "إذا لم يحبني أحد أو يُجازيني، فأنا سعيدة بذاتي - لا يمكن لأحد أن يحزن سعادتي، لأنني أجد كل شيء فيها، وأتلقى كل شيء، ويمكنني أن أعطي كل شيء. ستكرر الجملة الموجودة في الأقانيم الإلهية الثلاثة: "نحن غير قابلين للمس؛ مهما فعلت المخلوقات، لا يمكن لأحد أن يلمسنا، أو حتى يحجب قليلاً سعادتنا الأبدية والثابتة. لا يمكن لنفسٍ سوى التي تمتلك إرادتنا أن تلمسنا، ويمكنها أن تدخل لتشكل معنا شيئًا واحدًا، لأنه بما أنها سعيدة بسعادتنا، فإننا نبقى ممجدين من سعادة المخلوق". فقط عندما تحكم إرادتي بطريقة كاملة في المخلوقات - عندها ستصل المحبة إلى الكمال التام في المخلوق، لأنه حينها، بفضل إرادتي، ستجد كل واحدة نفسها في كل مخلوق - محبوبة ومحمية ومدعومة، تمامًا كما يحبها إلهها ويدافع عنها ويدعمها. ستجد كل واحدة نفسها منقولة داخل الأخرى كما لو أنها في حياتها الخاصة. عندها ستصل جميع الفضائل إلى الكمال التام، لأنها لن تتغذى بواسطة حياة بشرية، بل بحياة إلهية. لذلك، كنت بحاجة إلى إنسانيتين: إنسانيتي، من أجل تشكيل الفداء، وأخرى، لتشكيل *لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء*؛ أحداهما أكثر ضرورة من الأخرى، لأنه إذا كان عليّ في الأولى أن أجيء لأفتدي الإنسان، ففي الثانية أن أعود به إلى الغاية الوحيدة التي خُلق من أجلها، لأفتح تيار النعم بين الإرادة البشرية والإلهية، ولأجعل الألوهية تحكم على الأرض كما تحكم في السماء. وتماما مثلما سمحت إنسانيتي، لكي أفدي الإنسان، أن تحكم إرادتي على الأرض كما تحكم في السماء، كذلك أبحث دائمًا عن إنسانية أخرى، تسمح لها بالحكم على الأرض كما تحكم في السماء، لتسمح لي بتحقيق جميع مقاصد خلقي. لذلك، انتبهي إلى أن تحكم إرادتي وحدها فيكِ، وسأحبكِ بنفس الحب الذي أحببتُ به إنسانيتي الفائقة القداسة".

١ تموز ١٩٢٤

دم يسوع هو دفاع الخليقة أمام حقوق العدل الإلهي. من يُسلم نفسه لله يفقد حقوقه ويحصل على الحق الإلهي في السعادة.

شعرتُ بإرهاق شديد لحرماني من يسوعي المُعبود. يا له من حزنٍ ينزف قلبي، وأشعر بأنني مُعرّضةٌ لميتاتٍ مُستمرة. شعرتُ أنني لا أستطيع تحمّل المزيد بدونه، وأن استشهادي لا يُمكن أن يكون أصعب. وبينما كنتُ أحاول اتباع يسوع في أسرار آلامه المُختلفة، أتيتُ لأُرافقه في سرّ جلده المُؤلِم. في تلك اللحظة، تسلل إلى داخلي، وملأني بشخصه المُعبود. عندما رأيته، أردتُ أن أخبره بحالتي الصعبة، لكن يسوع، فرض عليّ الصمت، وقال لي: "يا ابنتي، لنصلِّ معًا. هناك أوقاتٌ حزينةٌ تُريد فيها عدالتي، العاجزة عن احتواء ذاتها بسبب شرور المخلوقات، أن تُغرق الأرض بتأديباتٍ جديدة؛ لذا فإن الصلاة في إرادتي ضرورية، فهي، بامتدادها على الجميع، تضع نفسها كحمايةٍ للمخلوقات، وبقوتها تمنع عدالتي من الاقتراب من المخلوق لضربه".

كم كان جميلًا ومؤثرًا سماع يسوع يصلي! ولأنني كنتُ أرافقه في سرّ جلده الحزين، أظهر نفسه وهو يفيض دمًا، وسمعته يقول: "أبي، أُقدّم لك دمي هذا. أرجوك! ليُغطّي جميع عقول الخلائق، مُبطلًا جميع أفكارهم الشريرة، مُطفئًا نار أهوائهم، جاعلاً العقول المُقدّسة تنهض ثانية. ليُغطّي هذا الدم عيونهم ويكون حجابًا على بصرهم، لئلاّ يدخل إليهم طعم الملذّات الشريرة، ولا يُلوّثوا أنفسهم بوحل الأرض. ليُغطّي هذا الدم أفواههم ويملأها، ويُميت شفاههم عن التجديف واللعنات وكلّ كلماتهم البذيئة. يا أبي، ليُغطّي هذا الدم أيديهم، ويُثير فيهم الرعب على كلّ هذه الأفعال الشريرة. ليَسري هذا الدم في إرادتنا الأبدية ليُغطّي الجميع، وليُدافع عنهم ويكون سلاحًا للدفاع عنهم أمام حقّ عدالتنا". لكن من يَستطيع أن يُخبر كيف صلّى يسوع، وكلّ ما قاله؟

ثم، بعد ذلك، صَمَتَ، وفي داخلي شعرتُ بيسوع يأخذ روحي الصغيرة المسكينة بين يديه، يعصرها، يلمسها، ينظر إليها؛ فقلتُ له: "حبيبي، ماذا تفعل؟ هل فيّ ما يزعجك؟" فقال: "أنا أُشغّل روحك وأُوسّعها بمشيئتي. علاوة على ذلك، لستُ

مُلزمًا أن أقدم لكِ حسابا عما أفعل، لأنكِ، بعد أن سلمتِ نفسك لي بالكامل، فقدتِ حقوقك - كل الحقوق لي. هل تعرفين ما هو حقك الوحيد؟ أن تكون إرادتي لكِ، وأنْ تُدبّر لك كل ما يُسعدك في الزمان والأبدية".

١٦ تموز ١٩٢٤

كيف يبحث الخالق عن (النفس) المخلوقة ليضع في حضنها الخيرات التي أصدرها في الخلق. رغبةً منه في أن يُهيئ الإنسان مُجَدَّدًا لنيل هبة إرادته، لا بد أن يعود الله لينفخ فيه من جديد.

مستمرة في حالتي المعتادة، أخذني يسوعي الحبيب خارج ذاتي، وقال لي: "يا ابنتي، يبحث الخالق عن النفس المخلوقة ليضع في حضنها الخيرات التي أصدرها في الخلق. ولهذا السبب، يُهيئ دائمًا، في كل العصور، نفوسًا تبحث عنه وحده، ليضع خيراته فيمن يبحثون عنه ويرغبون في نيل عطاياه. وهكذا، ينتقل الخالق من السماء، وتنتقل (النفس) المخلوقة من الأرض ليلتقيا: أحدهما ليعطي والآخر ليأخذ. أشعر بكل ضرورة للعطاء؛ أن أُعدّ الخيرات لأعطيها، ويكون الألم عظيما دائما ألا أجد من أعطيها له، وأُبقيها خاملة بسبب عدم استجابة مَنْ لا يكترثون بتلقيها. ولكن هل تعلمين فيمن أضع الخيرات التي خرجت مني في الخلق؟ في (النفس) التي تجعل إرادتي خاصتها، لأنها وحدها تمنحها القدرة والتقدير والتصرفات الحقيقية لتلقي خيرات خالقها، وتخدم في الجزاء والامتنان والشكر والمحبة التي عليها أن تُقدمها على ما نالته من فضلٍ عظيم. لذا، تعالي معي، ولنتجول معًا في أرجاء الأرض والسماوات، لأضع فيكِ الحب الذي أعطيته حبًا للمخلوقات في كل الأشياء المخلوقة، ولتُكافئيني عليه، ومعي، تُحبّين الجميع بمحبتي. سنُعطي محبّة للجميع، وسنكون اثنين في محبة الجميع - لن أكون وحدي بعد الآن". وهكذا تجولنا في كل مكان، ووضع يسوع فيَّ محبته التي احتوتها الأشياء المخلوقة؛ وأنا، في صدى محبته، كررتُ معه "أحبك" لجميع المخلوقات.

ثم أضاف بعد ذلك: "يا ابنتي، عندما خلقتُ الإنسان، سكبتُ فيه الروح بنَفَسي، راغبًا في أن أسكب فيه الجزء الأعمق من باطننا - إرادتنا، التي ستجلب له أيضًا جميع جزيئات ألوهيتنا التي يمكن أن يحتويها كمخلوق، إلى حد جعله على صورتنا. لكن الإنسان، جاحدًا للجميل، أراد الانفصال عن إرادتنا، وحتى مع أنه لا يزال محتفظًا بروحه، فإن الإرادة البشرية، التي حلت محل الإلهية، حجبته وأصابته بالعدوى، وجعلت جميع الجزيئات الإلهية خاملة، إلى حد الفوضى الكاملة وتشويهه. الآن، بما أنني أريد أن أجعله يتقبل إرادتي هذه مرة أخرى، فمن الضروري أن أعود لأتنفس (لأنفخ) عليه مرة أخرى، حتى يطرد نَفَسي الظلمة والعدوى منه، وليُنشط جزيئات ألوهيتنا التي غرسناها فيه عند خلقه. أوه! كم أتمنى أن أراه جميلاً، مُجَدّدا، كما خلقته! وإرادتي وحدها هي القادرة على إحداث هذه المعجزة العظيمة. لهذا السبب أريد أن أتنفس (أنفخ) عليك - حتى تستلمي هذا الخير العظيم: أن تحكم إرادتي فيك وتعيد لكِ كل الخير والحقوق التي مَنَحَتْها عند خلق الإنسان". وبينما كان يقول هذا، اقترب مني، نفخ عليّ، ونظر إليّ، وعانقني، ثم اختفى عني.

٢٥ تموز ١٩٢٤

تحافظ الإرادة الإلهية على البحث عن النفوس التي ستفقد حقوقها، لتستمر بعملها في وضع كل النفوس في أذرعها، كما فعلت مع يسوع على الصليب. القداسة في الإرادة الإلهية فعلٌ مستمر، وهي تحمل صورة قداسة الخالق.

هذا الصباح، أظهر يسوعي الحبيب نفسه في داخلي وهو يبسط ذراعيه على شكل صليب، وبقيتُ أنا مُمَدّدةً معه. ثم قال لي: "يا ابنتي، كان آخر عمل في حياتي هو وضع نفسي على الصليب والبقاء هناك حتى الموت، وذراعي مفتوحتان، غير قادرة على الحركة أو مقاومة ما أرادوا أن يفعلوه بي. كنتُ الصورة الحقيقية، الصورة الحية، لشخص يعيش، ليس للإرادة البشرية، بل للإرادة الإلهية. ولأنني لم أكن قادرا على الحركة أو مقاومة نفسي، بعد أن فقدتُ كل حق على نفسي، والشدّ الرهيب لذراعي - كم من الأشياء التي قالوها! وبينما كنتُ أفقد حقوقي، حصل الآخرون على حياتي. كان الحق أول هو للإرادة الأسمى التي، باستخدام سِعتها ورؤيتها الشاملة، جمعت كل النفوس - البريئة والخاطئة، الصالحة والقديسة - ووضعتها في ذراعي الممدودتين، حتى أتمكن من إحضارهم إلى الجنة. ولم أرفض أحدًا. لذلك، منحت الإرادة الإلهية مكانًا للجميع بين ذراعي. الآن، الإرادة الأسمى هي فعل مستمر، لا ينقطع أبدًا، وما تفعله مرة واحدة، لا يتوقف فعله أبدًا؛ وعلى الرغم من أن إنسانيتي في السماء وليست خاضعة لـ المعاناة، فهي تستمر في البحث عن النفوس التي لا تتحرك بالإرادة البشرية، بل بالإلهية، والتي لا تعارض شيئًا؛ النفوس التي تفقد كل حقوقها، حتى، بينما يكون الحق محض إرادتي، يمكن (لإرادتي) أن تستمر في فعلها المتمثل في وضع جميع النفوس - الخطاة والقديسين، الأبرياء والأشرار - في أحضان مَنْ يعرض أن يضع نفسه في إرادتي، من أجل

تكرار ومواصلة ما فعلته ذراعاي، وهي ممدودة على الصليب. هذا هو السبب في أنني وضعت نفسي في داخلك - حتى تتمكن الإرادة الأسمى من مواصلة فعلها في جلب الجميع إلى ذراعي.

ليست القداسة مكونة من فعل واحد، بل من العديد من الأفعال المتحدة معًا. فعل واحد وحده لا يشكل قداسة ولا انحرافًا، لأنه بما أن استمرار الأفعال مفقود، فإن الألوان والظلال الحية للقداسة مفقودة؛ ولأنها مفقودة، لا يمكن للمرء أن ينسب وزنًا وقيمة عادلة سواء للقداسة أو للانحراف. لذا، فإن ما يجعل القداسة تتألق ويضع الختم عليها، هو الأعمال الصالحة المستمرة. لا يمكن لأحد أن يقول إنه غني لأنه يمتلك عُملة ما، بل أولئك الذين يمتلكون ممتلكات واسعة، وفيلات، وقصور، وما إلى ذلك. هكذا هو الحال بالنسبة للقداسة؛ وإذا كانت القداسة تحتاج إلى العديد من الأعمال الصالحة والتضحيات والبطولة، لكنها يمكن أيضًا أن تخضع لفجوات، وفترات، فإن القداسة في إرادتي لا تخضع لمراحل متقطعة، بل يجب أن تربط نفسها بذلك الفعل المستمر للإرادة الأبدية، الذي لا يتوقف أبدًا، بل يعمل دائمًا، ويشتغل دائمًا، وينتصر دائمًا؛ والذي يحب دائمًا ولا يتوقف أبدًا. لذا، فإن القداسة في إرادتي تجلب إلى النفس علامة عمل خالقها - أي محبته المستمرة، والحفاظ المستمر على كل الأشياء التي خلقها: إنه لا يتغير أبدًا، وهو ثابت. الذي يخضع للتغيير ينتمي إلى الأرض، وليس إلى السماء. التغيير هو من الإرادة البشرية، وليس من الإلهية؛ قَطع الخير هو من المخلوق، وليس من الخالق. لذلك، كل هذا لا يليق بقداسة العيش في مشيئتي، لأنه يحمل شارة، صورة، قداسة خالقه. لذا، انتبهي؛ أتركي كل الحقوق للإرادة الأسمى، وسأظل أشكل فيكِ قداسة العيش في مشيئتي".

٢٩ تموز ١٩٢٤
تُشكّل الأعمال التي تُنفّذ في الإرادة الإلهية دعامةً يستريح عليها يسوع والنفس. الإرادة الإلهية تُزيل كل خوف.

هذا الصباح، وبعد عناءٍ طويل، أظهر يسوعي الحبيب دائمًا نفسه في داخلي - مُتعبًا، كما لو كان يريد أن يستريح؛ ولأن هناك دعامةً ما في داخلي، مدّ ذراعيه ليتشبّث بها، ووضع رأسه عليها، فاستراح. ولم يسترح فحسب، بل دعاني لأستريح معه. كم كان من الممتع أن أستند إلى تلك الدعامة مع يسوع، وأن آخذ قسطًا من الراحة بعد كل هذه المرارة!

ثم قال لي بعد ذلك: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي ما هي هذه الدعامة التي تخفف عنا كثيرًا وتمنحنا الراحة؟ كل أفعالك التي قمتِ بها بمشيئتي هي التي شكلت هذه الدعامة لي ولك، والتي هي قوية جدًا بحيث يمكنها أن تتحمل ثقل السماء والأرض، الذي أحتويه في داخلي، ولتمنحني الراحة. إرادتي وحدها تحتوي على هذه القوة وهذه الفضيلة العظيمة. إن الأفعال التي تتم بمشيئتي تربط السماء والأرض، وتُطوّق داخل نفسها القوة الإلهية، بحيث تكون قادرة على دعم الله". عند سماع هذا، قلت له: "حبيبي، ومع كل هذه الدعامة التي تتحدث عنها، أخشى أن تتركني. ماذا أفعل بدونك؟ وأنت تعرف كم أنا بائسة ولا أجيد شيئًا. لذا، أخشى أن تفارقني إرادتك أيضًا". فقال: "يا ابنتي، لماذا تخشين؟ هذا الخوف هو إرادتكِ البشرية التي تودّ أن تدخل الميدان لتخطو بضع خطوات. إرادتي تستبعد كل خوف، لأنه ليس لديها ما تخشاه؛ بل على العكس، فهي واثقة من نفسها ولا تتزعزع. بل يجب أن تعلمي أنه عندما تُقرّر النفس أن تدع ذاتها تُملَك من قبل إرادتي وأن تعيش فيها، بما أن إرادتي مرتبطة بكل المخلوقات وليس هناك شيء لا تملك عليه سلطانها، كذلك تبقى النفس مرتبطة بكل المخلوقات، وبينما تقوم بأفعالها، تبقى بنوّتها لإرادتي، مسكنها، مُلكها، محفورة على كل المخلوقات بحروف لا تُمحى. انظري إلى الكون كله: اسمكِ، بنوّتكِ لإرادتي، مكتوب بحروف لا تُمحى في السماوات، في النجوم، في الشمس - في كل شيء. فكيف يُمكن إذن أن تترك هذه الأم الأبدية الإلهية إبنتها العزيزة، المولودة منها والتي تمت تربيتها بكل هذا الحب؟ لذا، انزعي عنكِ كل خوف إن كنتِ لا تريدين أن تُغيظيني". وبينما كان يقول هذا، نظرتُ إلى السماء، إلى الشمس، والى كل شيء آخر، فرأيتُ اسمي مكتوبًا، مع لقب ابنة إرادته. فليكن كل شيء لمجد الله ولارتباك نفسي المسكينة".

٩ آب ١٩٢٤
الصلاة والمعاناة والعمل بمشيئة الله هم السبيل الوحيد للعدالة الإلهية. صور للعيش في الإرادة الإلهية: الأب البحر والأم الأرض، البحر والأسماك، الأرض والنباتات.

بعد انتظار طويل لحضور يسوعي المحبوب، شعرتُ به في داخلي، يمدُّ ذراعيه ويقول لي: "يا ابنتي، مدّي ذراعيكِ معي، في مشيئتي، للتعويض عن الكثيرين الذين يُمدّون أعمالهم بالمشيئة البشرية، التي تُشكّل لهم شبكةً من كل الشرور تُلقي بهم في الهاوية الأبدية؛ ولمنع عدلي من أن يسكب نفسه عليهم ليُنفّس غضبه العادل. في الواقع، عندما تمدّ النفس المخلوقة ذاتها في إرادتي للعمل والمعاناة، يشعر عدلي بأنه مُتأثر بها بقوة إرادتي، فتُوقفُ (إرادتي) شدّة عدلها. إنه وريدٌ إلهيٌّ يجري بين الله والعائلة البشرية، وبسببه لا يسع عدلي إلا أن يُراعي البشرية المسكينة". وبينما كان يقول هذا، أظهر كيف تُعدّ الخلائق ثورةً

عظيمةً بين الفرقاء، ضد الحكومة وضد الكنيسة. يا لها من مذبحةٍ مُريعةٍ شاهدناها! كم من مآسي! ثم استأنف يسوع الحبيب حديثه: "يا ابنتي، أرأيتِ؟ لا تريد المخلوقات التوقف؛ لم ينطفئ فيهم جشعهم لسفك الدماء بعد، وهذا يدفع عدالتي إلى تدمير مدن بأكملها بالزلازل والماء والنار، وإبادة سكانها عن وجه الأرض. لذلك يا ابنتي، صلّي، تألمي، واعملي بمشيئتي، فهذا وحده كفيلٌ بأن يكون حاجزًا يمنع عدالتي من الانفجار بصواعقها المدمرة لتدمير الأرض.

آه! لو تعلمين كم هو جميلٌ ومبهجٌ رؤيةُ نفسٍ تعمل في إرادتي! يمكن أن تُعطى لكِ صورةً عن هذا من قِبل الأب البحر والأم الأرض، اللذان يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطًا وثيقًا، بحيث لا يمكن للماء أن يكون بدون الأرض، وتكون الأرض عقيمةً بدون الماء. هناك ما يشبه الزواج بينهما، بحيث يمكن أن يُسمى البحر "أبًا"، والأرض "أمًا". هذا هو الاتحاد الذي يجب أن يكون بين النفس وإرادتي.

الآن، ماذا يوجد في البحر؟ مياهٌ شاسعة. مَنْ يسكن هذه المياه؟ من تُغذّي؟ لمن تُحيي؟ لأسماكٍ كثيرةٍ مُختلفة، تُغذّي نفسها، تسبح وتُبحر في بحرٍ شاسع. أنظري إذن، البحر واحد، لكن أسماكًا كثيرة تعيش فيه؛ ومع ذلك، فإن حبّ البحر وغيرته عليها عظيمان، لدرجة أنه يُخفيها في داخله. مياهه تمتد فوقها وتحتها، يمينًا ويسارًا. إذا أرادت السمكة السباحة والتحرك، شقّت طريقها في الماء، واندفعت مُسليةً ذاتها؛ والماء يسمح لنفسه بالانشقاق، لكنه يضغط على نفسه حولها، تحتها وفوقها - لا يُفارقها أبدًا. وحيثما تمر السمكة، تُغلق الطريق خلفها فورًا، دون أن تترك أثرًا لمكان مرورها أو وصولها، حتى لا يتمكن أحدٌ من مُلاحقتها. إذا أرادت أن تتغذّى، يُقدّم الماء نفسه لها ليُطعمها؛ إذا أرادت أن تنام، يجعل نفسه فراشًا؛ لكنه لا يُفارقها أبدًا - إنه دائمًا ما يضغط على نفسه حولها. ولكن على الرغم من هذا، يمكن للمرء أن يرى أن في البحر كائنات ليست هي المياه؛ يمكن للمرء أن يرى حركات، وثبات سريعة، شكلها هؤلاء السكان الصامتون، الذين يكون البحر بالنسبة لهم هو الحياة، بينما هم مجد البحر وكرامته وثروته. النفس التي تعمل وتعيش في إرادتي هي أكثر من سمكة. إن إرادتي هائلة، والمخلوقة محدودة؛ ومع ذلك، فإن لها حركاتها، وصوتها، ومشيها القليل. وعندما تراها إرادتي في داخلها، فإن محبتها وغيرتها عظيمتان لدرجة أنها، أكثر من البحر، تمدّ نفسها فوقها وتحتها، إلى اليمين واليسار، وتجعل من ذاتها حياةً وطعامًا وكلمة وعملًا وخطوة ومعاناة وفراشًا وراحة ومسكنًا لهذه (النفس) المخلوقة المحظوظة. إنها تتبعها في كل مكان، بل إنها تسلي نفسها معها. يمكنني أن أقول إنهم مجدي وتكريمي والثروة التي تلدها إرادتي. إن عمل النفس في إرادتي يشبه سباحة السمك وانطلاقه في البحر الأرضي؛ وهي تعمل ذلك في البحر السماوي للإرادة الأسمى. هذه النفوس هي السكان الخفيون للأمواج السماوية، الذين يعيشون على ميراث بحر إرادتي اللامتناهي. وكما أن الأسماك مختبئة، مختفية داخل البحر، صامتة، ومع ذلك تُشكل مجد البحر وتُغذي الإنسان، كذلك تبدو هذه النفوس مختفية في البحر الإلهي، صامتة، ومع ذلك تُشكل أعظم مجد للخلق، وهي السبب الرئيسي في نزول طعام إرادتي ونعمتي اللذيذ على الأرض.

صورة أخرى لعمل النفس في إرادتي هي الأرض. النفوس التي تعيش في إرادتي هي النباتات، والزهور، والأشجار، والبذور. فبأيّ مقدار من الحبّ تنفتح الأرض لتستقبل البذرة؟ إنها لا تنفتح - بل تنقسم، لتضع نفسها عليها، لتساعد البذرة على أن تصبح ترابًا معها، لتتمكن من إخراج النبتة التي تحتويها تلك البذرة بسهولة أكبر من داخلها. وعندما تبدأ في الخروج من داخلها، تضغط على نفسها حولها، وتمنحها الأخلاط التي تحتويها، تقريبًا كغذاء يجعلها تنمو. لا يمكن للأم أن تكون حنونة كالأم الأرض. في الواقع، لا تحمل الأم مولودها الجديد دائمًا في حجرها، ولا تُرضعه باستمرار؛ بينما الأرض، أكثر من الأم، لا تفصل النبتة عن صدرها أبدًا؛ بل كلما زاد نموها في الأعلى، غاصت في الأسفل، وتتمزق لتفسح المجال لجذورها، لتنمو أكثر جمالًا وقوة. حبها وغيرتها عظيمان لدرجة أنهما يبقيانها ملتصقة بصدرها، لتمنحها الحياة والغذاء المستمر. لكن النباتات والزهور، وما إلى ذلك، هي أجمل زينة الأرض - سعادتها ومجدها وغناها، وهي تُوفر الغذاء للأجيال البشرية. أكثر من الأرض الأم هي إرادتي للنفس التي تعيش وتعمل في إرادتي. أكثر من أمٍ حنونة، أُخبئها في مشيئتي، وأساعدها على أن تموت بذرة إرادتها، لتولد من جديد مع إرادتي، وأُكوّن نبتتي الحبيبة. أُغذيها بالحليب السماوي لألوهيتي؛ غيرتي تجعلني أُبقيها مُلتصقة بصدري، وأظل مُلتفًا حولها، لتنمو جميلةً وقويةً – وكلها على مثالِي. لذا، يا ابنتي، كوني مُنتبهة؛ اعملي دائمًا في إرادتي إذا أردتِ إرضاء يسوعكِ الحبيب. أُريدكِ أن تُوقفي كل شيء، وأن تُركزي على هذه النقطة فقط، وهي العيش والعمل باستمرار في إرادتي".

١٤ آب ١٩٢٤

بهجة يسوع عندما تدور النفس، كدولاب صغير، باستمرار في المشيئة الإلهية. يحمل العمل في مشيئة الله في طياته القدرة الخالقة. تُشكّل أفعال يسوع دائرة حول أفعال الخليقة.

كنتُ أفكّر في نفسي: "أودُّ أن أدور دائمًا في مشيئة الله؛ أودُّ أن أكون كدولاب الساعة التي تدور دائمًا دون توقف". لكن بينما كنتُ أفكّر في هذا، تسلل يسوعي الحبيب إلى داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أتريدين أن تدوري دائمًا في مشيئة الله؟ يا له من سرورٍ وبأي حبٍّ أريدكِ أن تدوري باستمرار في مشيئة الله! ستكون روحكِ الدولاب الصغير؛ ستُحرّككِ مشيئتي لتجعلكِ تدورين بسرعة دون توقف؛ ستكون نيّتكِ نقطة البداية إلى حيث تريدين الذهاب. أيّاً كان الطريق الذي تريدين سلوكه - سواءً في الماضي أو الحاضر، أو سواءً كنتِ ترغبين في الاستمتاع بسبل المستقبل - فهو خيارِكِ الحرّ؛ ستكونين عزيزةً عليّ دائمًا، وستمنحينني أعظم سرور، أياً كانت نقطة البداية التي تختارينها".

ثم أضاف: "أيتها الابنة الأعز لمشيئتي، يحتوي العمل بمشيئتي على القدرة الخالقة. انظري، كل ما فعلته إنسانيتي على الأرض، لأن كل شيء كان بمشيئة الله الأسمى، يحتوي على هذه القدرة الخلاقة - في كل ما فعلته؛ لدرجة أنه كما أن الشمس دائمًا في حالة فعل، دائمًا مليئة بالنور والحرارة، دون أن تنقص أو تزيد في روعتها الكاملة، تمامًا كما خلقها الله - وبالمثل، فإن كل ما فعلتُه هو في حالة فعل. وكما أن الشمس مُلك للجميع ولكل واحد، بالمثل، فإن عملي، مع كونه واحدًا، مُلك للجميع ولكل واحد. بل إن أفكاري تشكل دائرة حول كل عقل مخلوق؛ نظراتي، وكلماتي، وأعمالي، وخطواتي، ونبضات قلبي، وآلامي، تشكل دائرة حول نظرات المخلوقات وكلماتها وأعمالها وآلامها، إلخ. يمكنني القول إنني، كدائرة، أحرس كل ما يفعله المخلوق. الآن، إذا فكرت المخلوقة بمشيئتي، فإن دائرة أفكاري تنفتح وتحيط بأفكارها في التي لي؛ وهكذا، بمشاركتها في القوة الخالقة، تؤدي أفكارها وظيفة ذكائي أمام الله وأمام المخلوقات. بنفس الطريقة، إذا نظرتِ، وإذا تكلمتِ، فإن نظراتي وكلماتي تُشكّلان المكان الذي تستقبل فيه نظراتكِ، وتشكلان دائرة واحدة، تؤدي وظيفة نظراتي وكلماتي؛ وهكذا مع كل الباقي. النفوس التي تعيش في إرادتي هي التكرارات الحقيقية لي، صوري التي لا تنفصل، والتي تُصوَّر فيهم وتُمتصّ من جديد فيّ، بحيث يبقى كل ما تفعله مُختومًا بأنه أعمالي، ويستمرون هم بوظيفتي".

٢ أيلول ١٩٢٤
كم من ضررٍ يُلحقه انعدام الثقة بالنفس!

كنتُ أشعرُ بضيق شديد، ولكنني مُتخلية تمامًا بين ذراعي يسوع، فدعوته أن يرحمني. لكن بينما كنت أفعل ذلك، شعرتُ أنني أفقد وعيي، فرأيتُ طفلة صغيرة، ضعيفة، شاحبة، غارقة في حزن عميق، تخرج من داخلي. فباركها يسوع، واقترب منها، وأخذها بين ذراعيه، وشعر بالشفقة عليها، وضمها إلى قلبه؛ وبيده لمس جبينها، ورسم على عينيها وشفتيها وصدرها وجميع أعضاء الطفلة الصغيرة علامات الصليب. وبينما كان يفعل ذلك، كانت تستعيد قوتها، وتكتسب لونًا، وتتحرر من حالة الحزن تلك. ولما رأى يسوع أن الطفلة الصغيرة تستعيد قوتها، ضمها إليه بقوة أكبر، ليقويها أكثر، وقال لها: "يا مسكينة، يا لحالتك! لا تخافي، يسوعك سيُخرجك من هذه الحالة".

بينما كان هذا يحدث، فكرتُ في نفسي: "مَنْ هذه الفتاة الصغيرة التي خرجت مني والتي يحبها يسوع كثيرًا؟" وقال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، هذه الفتاة الصغيرة هي روحك، وأنا أحبها كثيرًا لدرجة أنني لا أستطيع تحمل رؤيتك حزينة وضعيفة. لهذا السبب جئت - لأغرس فيك حياة جديدة وقوة جديدة". عندما سمعتُ هذا، بكيت، وقلت له: "حبيبي وحياتي، يا يسوع، كم أخشى أن تتركني! كيف يمكنني الاستمرار بدونك؟ كيف سأكون قادرةً على العيش؟ إلى أي حالة يرثى لها ستتقلص روحي المسكينة؟ يا له من ألم مروع التفكير في أنك قد تتركني! ألم يمزقني، ويسلب السلام مني ويضع الجحيم في قلبي! يا يسوع، أشفق عليّ، أعطف عليّ وارحمني، أنا طفلة صغيرة! ليس لدي أحد؛ إذا تركتني، انتهى كل شيء بالنسبة لي!" ثم استأنف يسوع حديثه، وأضاف: "يا ابنتي، اهدئي، لا تخافي؛ يسوعك لن يتركك. أنا أغار من ثقتكِ، ولا أريدكِ أن تشككي بي ولو قليلاً.

انظري، إنني أحب كثيرًا أن تكون النفوس معي بثقة كاملة، لدرجة أنني أخفي أحيانًا بعض العيوب أو النقائص فيها، أو بعض النقص في التوافق مع نعمتي، حتى لا أعطيهم أي فرصة أن لا يكونوا في ثقة كاملة معي. في الواقع، إذا فقدت النفس الثقة، فإنها تبقى كما لو كانت منفصلة عني ومتجمعة في داخلها؛ تضع نفسها على مسافة كافية مني، وتبقى مشلولة في موجة محبتها، وبالتالي مشلولة في التضحية بنفسها من أجلي. أوه! كم من ضررٍ يسببه عدم الثقة! يمكن القول إنه مثل صقيع الربيع الذي يحجب نمو النباتات؛ وفي كثير من الأحيان، إذا كان قويًا، يمكن للصقيع أن يقتلها. وبالمثل، فإن عدم الثقة يحجب نمو الفضائل، ويضع البرد القارس في أشد الحب حرارة. آه! كم مرة، بسبب انعدام الثقة، تُحجب مقاصدي وأعظم مُقدساتي. لهذا السبب أتسامح مع بعض العيوب بدلاً من عدم الثقة - لأنها لا يمكن أن تكون ضارة كثيرا أبدًا. وإلى جانب ذلك، كيف يمكنني تركك، إذا كنتُ قد عملت كثيرًا في روحك؟ أنظري إلى كم كان عليّ أن أعمل". وبينما كان يقول هذا، أظهر لي قصرًا فخمًا وعظيمًا، صنعته يدي يسوع في أعماق روحي. ثم استأنف حديثه: "يا ابنتي، كيف يمكنني أن أتركك؟ انظري إلى عدد الغرف

- إنها لا تُحصى تقريبًا؛ بقدر ما عرَّفتك من معارف وتأثيرات وقيم وصفات في مشيئتي، فقد شكلت فيك العديد من الغرف التي أودعت فيها كل تلك الخيرات. لم يتبق سوى إضافة المزيد من الأصناف بألوان أكثر اختلافًا لتصوير المزيد من الجمال النادر لإرادتي الأسمى، ولإضفاء المزيد من الأهمية والتكريم على عملي. وأنتِ تخافين من أن أترك صنعتي العظيمة هذه؟ إنها تكلفني كثيرا جدا. إرادتي هي التي تُؤثِّر فيها؛ وحيث تكون إرادتي، تكون الحياة - حياة لا تخضع للموت. وخوفك ليس إلا قليلًا من عدم الثقة من جانبك. لذا، ثِقي بي، وسنمضي حسنا، وسأُنجز عمل إرادتي".

٦ أيلول ١٩٢٤
صورة لحال الكنيسة. ضرورة تنقيتها.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، ولدهشتي وجدت امرأة ملقاة على الأرض في وسط الشارع، مليئة بالجروح، جميع أعضائها مخلوعة؛ لم يكن هناك عظم واحد في مكانه. كانت المرأة، على الرغم من حالتها المُؤسفة التي تبدو وكأنها صورة الألم الحقيقي، جميلة، نبيلة، مهيبة؛ ولكن في الوقت نفسه، أثار شفقتي رؤيتها مهجورة من الجميع، معرضة لأي شخص قد يرغب في إيذائها. لذلك، مدفوعةً بالشفقة، نظرتُ حولي لأرى إنْ كان هناك من يساعدني في رفعها عن الأرض ونقلها إلى مكان آمن. و- يا للعجب! - ظهر شاب بجانبي، بدا أنه يسوع؛ لذلك، معًا، رفعناها عن الأرض، ولكن مع كل حركة كانت تعاني من آلام مروعة، بسبب خلع عظامها. فحملناها شيئًا فشيئًا إلى قصرٍ، على سرير، ومع يسوع، الذي بدا أنه أحبّ هذه المرأة حبًا جمًا لدرجة أنه أراد أن يضحي بحياته لإنقاذها واستعادة صحتها، أخذنا الأعضاء المخلوعة بأيدينا لنضعها في مكانها. بلمسة يسوع، أخذت العظام مكانها، فتحوّلت تلك المرأة إلى طفلة جميلة ورشيقة.

لقد فوجئت بهذا، وقال لي يسوع: "يا ابنتي، هذه المرأة هي صورة كنيستي. إنها دائمًا نبيلة، مليئة بالجلال والقداسة، لأن أصلها يأتي من ابن الآب السماوي؛ ولكن إلى أي حالة محزنة تم دمج الأعضاء فيها وتقليصها! غير راضين عن العيش في قداسة مثلها، فقد أحضروها إلى منتصف الشارع، وعرضوها للبرد، والسخرية، والضربات؛ وأبناؤها أنفسهم، مثل الأعضاء المخلوعة، الذين يعيشون في منتصف الشارع، قد سلموا أنفسهم لجميع أنواع الرذائل. حب المصلحة، الذي يسود فيهم، يجعلهم عميانًا، ويرتكبون أبشع الشرور، ويعيشون بالقرب منها ليجرحوها ويقولون لها باستمرار: "لتُصلب، لتُصلب!" يا لها من حالة محزنة كنيستي فيها! هؤلاء الخدام الذين يجب أن يدافعوا عنها هم أكثر جلاديها قسوة. لكن من أجل أن تولد من جديد، من الضروري تدمير هذه الأعضاء، وأن يُدمج فيها أعضاء أبرياء، دون مصلحة ذاتية؛ لكي، وهم يعيشون مثلها، تعود طفلةً جميلةً رشيقةً، كما أسستُها أنا، بلا حقدٍ، أكثر من مجرد طفلة، لتنمو قويةً ومقدسة. هنا تكمن ضرورة أن يخوض الأعداء معركةً - لتطهير الأعضاء المصابة. أنتِ، صلّي وتألمي، ليكون كل شيءٍ لمجدي". بعد أن قال هذا، وجدتُ نفسي داخل نفسي.

١١ أيلول ١٩٢٤
آثارٌ وخيمةٌ لمعارضة النفس للإرادة الإلهية. رغم أن النفس، وهي على الأرض، لا تشعر بأن كل أفراح وخيرات الإرادة الإلهية هي حياتها، فإنها ستشعر بها جميعًا في السماء، مضاعفةً.

كنتُ أشعر باضطرابٍ شديد، فدعوتُ يسوع أن يُشفق عليّ، وأن يتولى بنفسه كل عناية روحي المسكينة؛ وقلتُ له: "أرجوك! خذ مني كلَّ أحد، ما دمتَ وحدك معي - أنت وحدك تكفيني. بعد كل هذا الوقت، كان ينبغي أن تُرضيني؛ بل أكثر من ذلك، فأنا لا أطلب شيئًا سوى أنت وحدك". والآن، بينما كنتُ أقول هذا وغيره، أمسكَ يسوع بذراعي، كما لو كان يريد بنفسه أن يُحرّرني، وبذلك يقوم بوظيفة كاهن إعترافي لي. يا لها من سعادةٍ شعرتُ بها وأنا أرى يسوع يفعل هذا؛ وقلتُ في نفسي: "أخيرًا، انتهت أصعب تضحياتي!". لكنها، سعادة فارغة وزائلة! فعندما أمسك يسوع بذراعي، هرب في تلك اللحظة بالذات، وتُركت في حالتي المعتادة، دون أن أتمكن من العودة. أوه! كم بكيتُ؛ وصليتُ أن يُشفق عليّ. ثم، بعد بضع ساعات، عاد يسوعي الحبيب، ورآني أبكي وفي مرارة، قال لي: "يا ابنتي، لا تبكي؛ ألا تريدين أن تثقي بيسوعك؟ دعيني أفعل، دعيني أفعل، ولا تستهيني بالأمور. بل - أوه! كم من الأشياء المحزنة على وشك الحدوث! لم يعد بإمكان عدالتي كبح الصواعق التي تضرب المخلوقات. إنها كلها على وشك الانفجار، واحدةً ضد أخرى؛ وعندما تسمعين عن شرور إخوتك، ستشعرين بالندم على معارضتك لتضحيتك المعتادة، كما لو كنتِ أنتِ أيضًا قد وضعتِ يدكِ في دفع العدالة لضرب المخلوقات".

عند سماع هذا، قلت: "يا يسوعي، لا يحدث هذا أبدًا - ولا أريد التراجع عن إرادتك؛ بل على العكس، أصلي لك أن تُنجيني من أفظع المصائب - ألا وهي عدم إتباع إرادتك المقدسة. ولا أطلب منك أن تُنجيني من المعاناة، بل أن تزيدها إن شِئت. فقط، أصلي لكَ، وكنعمةً منك أريدها فقط إن شئت أنت، أن تُحررني من الإزعاج الذي أعطيه لكاهن الاعتراف. هذا صعبٌ جدا

عليّ، وأشعر أنني لا أملك القوة لتحمله. لذا، إن شئت فقط؛ وإلا، فامنحني مزيدًا من القوة، لكن لا تسمح ألا تتحقق إرادتك الفائقة القداسة عليّ". ثم استأنف يسوع حديثه، وأضاف: "يا ابنتي، تذكري أنني طلبت منكِ "نَعم" في مشيئتي [راجع يوم ١٠ شباط ١٩١٩، المجلد ١٢] وقد نطقتِ بها بكل حب. لا تزال هذه "النَعم" موجودة وتحتل مكانتها الأولى في مشيئتي التي لا تنتهي. كل ما تفعلينه، وتفكرين فيه، وتقولينه، مرتبط بتلك "النَعم"، التي لا يمكن لشيء أن يفلت منها، ومشيئتي تستمتع وتحتفل برؤية إرادة مخلوق تعيش في مشيئتي؛ وأنا أستمر في ملئها بنِعم جديدة، وأعتبر جميع أفعالكِ أعمالًا إلهية. هذه هي أعظم علامة بين السماء والأرض؛ إنها أعز شيء عليّ، ولو – عسى أن لا يحدث هذا أبدا - انتُزعت مني، لشعرتُ بنفسي ممزقًا وسأبكي بمرارة. انظري، بينما كنتِ تُبدين تلك المعارضة البسيطة، ارتجفت "نَعَمُكِ" من الخوف. عند تلك الرجفة، اهتزت أسس السماوات - مُرتعدة. نظر جميع القديسين والملائكة، وكل دائرة الأبدية، برعب وحزن، إذ شعروا بانتزاع إرادتهم الإلهية منهم؛ لأن إرادتي تُحيط بكل واحد وكل شيء، فقد شعروا بالأفعال التي فعلتِها أنتِ كشيء واحد معهم، ولذلك شعروا جميعًا بالتمزق المؤلم. أستطيع القول إن الجميع شعروا بحزن عميق".

فزعتُ من كلام يسوع هذا، فقلتُ: "حبيبي، ماذا تقول؟ هل هذا ممكن - كل هذا الشر؟ كلامك يجعلني أموت من الألم. أرجوك! سامحني؛ إرحمني، أنا السيئة للغاية، وثبّت "نَعَمِي" بروابط أقوى في إرادتك. بل وأكثر من ذلك، اجعلني أموت، بدلًا من أن تتركني أبتعد عن إرادتك". أضاف يسوع قائلا: "يا ابنتي، هدِّئي نفسكِ. بمجرد أنكِ وضعتِ نفسك في إرادتي مرة أخرى، هدأت كل الأشياء واتخذت موقف العيد الجديد. تُواصل "نَعَمك" دوراتها السريعة في رحابة إرادتي. آه! يا ابنتي، لا أنتِ ولا مَنْ يرشدونكِ عرفتم معنى العيش في إرادتي؛ لهذا السبب لا تُقدّرينها، وتُعتبر شيئًا لا أهمية له - وهذا يُحزنني، بينما هو الشيء الذي يهمني أكثر من كل شيء، والذي يجب أن يهم الجميع أكثر من كل شيء! لكن، يا للأسف! إنهم يُركزون على أشياء أخرى، على أشياء أقل إرضاءً لي أو حتى لا تُبالي بي، بدلًا مما يُمجّدني أكثر، والذي يمنحهم، حتى على هذه الأرض، خيراتٍ هائلة وأبدية، ويجعلهم مالكي الخيرات التي تمتلكها إرادتي. انظري، إرادتي واحدة، وهي تشمل الأبدية كلها. الآن، بالعيش في إرادتي وبجعلها ملكًا لها، تُصبح النفس مُشاركةً في جميع الأفراح والخيرات التي تحتويها إرادتي، وتُصبح كما لو كانت مالكةً لها. وحتى وإن لم تشعر بكل تلك الأفراح والخيرات وهي على الأرض، فإنه بحفظها وديعة في إرادتها بحكم إرادتي المعمولة على الأرض، عندما تموت وتجد نفسها هناك في السماء، ستشعر بكل تلك الأفراح والخيرات التي أصدرتها إرادتي في السماء أثناء حياتها على الأرض. لن يُنتزع منها شيء؛ بل على العكس، سيتضاعف. في الواقع، إذا كان القديسون قد استمتعوا بمشيئتي في السماء لأنهم يعيشون فيها، فإنهم يستمتعون دائمًا بالعيش؛ بينما النفس التي تعيش في إرادتي على الأرض، تعيش وهي تعاني. لذا، أليس من الصواب أن تأخذ تلك الأفراح والخيرات التي أخذها الآخرون في السماء أثناء حياتها على الأرض بنفس الإرادة التي عاشوا بها؟ لذا، فكم من الثروات الهائلة التي لا تأخذها النفس التي يعيش في إرادتي على الأرض! يمكنني القول إن الأبدية بأكملها تدور حولها لإثرائها وإسعادها. لا تحرمها إرادتي من أي شيء مما تحتويه؛ فهي ابنتها، وهي تحبها كثيرًا لدرجة أنها لا تريد حرمانها من أي شيء. لذلك، كوني مُنتبهة يا ابنتي، ولا ترغبي بمعارضة مخططاتي التي خططتها لك".

١٧ أيلول ١٩٢٤

هذا هو العيش في الإرادة الإلهية: شمس الإرادة الإلهية، مُحَوِّلةً الإرادة البشرية إلى شمس، تعمل في داخلها كما لو كانت في مركزها. يبارك يسوع هذه الكتابات.

كنتُ أفكر في الإرادة الإلهية المقدسة، وكنت أفعل ما بوسعي لأدمج نفسي فيها، لأتمكن من احتضان الجميع وإحضار أعمال الجميع، كفعل واحد، إلى إلهي، والتي هي مُستَحَقة جميعها لخالقنا. الآن، بينما كنت أفعل ذلك، رأيت السماء مفتوحة، وشمسًا تخرج منها، فجرحتني بأشعتها، واخترقت عميقًا في أعماق روحي التي، عندما جُرحت بتلك الأشعة، تحولت إلى شمس، والتي، بنشر أشعتها، جرحت تلك الشمس التي جُرحت منها. ولأنني واصلت القيام بأعمالي من أجل الجميع في الإرادة الإلهية، فقد طغت هذه الأشعة على هذه الأعمال وتحولت إلى أعمال إلهية انتشرت في الكل وفوق الجميع، وشكلت شبكة من نور، بحيث وضعت نظامًا بين الخالق والمخلوق. بقيتُ مسحورة برؤية هذا، ويسوعي الحبيب، الخارج من داخلي، في وسط هذه الشمس، قال لي: "يا ابنتي، انظري كم هي جميلة شمس إرادتي! يا لها من قوة، يا لها من عجيبة! حالما تريد النفس أن تندمج فيها من أجل احتضان الجميع، فإن إرادتي، التي تتحول إلى شمس، تجرح النفس وتشكل شمسًا أخرى فيها. وبينما تشكل أفعالها فيها، فإنها تشكل أشعتها لتجرح شمس الإرادة الأسمى؛ وتغمر الجميع في هذا النور، تحب، وتمجد، وتُرضي خالقها من أجل الجميع - والأكثر من ذلك، ليس بالحب البشري والمجد والرضا، ولكن بحب ومجد الإرادة الإلهية، لأن شمس إرادتي عملت فيها. هل ترين ما يعنيه القيام بالأعمال في إرادتي؟ هذا هو العيش في إرادتي: شمس إرادتي، التي تحول الإرادة البشرية إلى شمس، تعمل في داخلها كما لو كانت في مركزها الخاص".

ثم، بعد ذلك، أخذ يسوعي الحبيب جميع الكتب المكتوبة عن إرادته الإلهية؛ وحّدها معًا، ثم ضمّها إلى قلبه، وأضاف بحنان لا يُوصف: "أبارك هذه الكتابات من القلب. أبارك كل كلمة؛ أبارك آثارها وقيمتها. هذه الكتابات جزء من ذاتي". ثم دعا الملائكة، الذين سجدوا ووجوههم إلى الأرض، للصلاة. وبما أنه كان يوجد كاهنين حاضرين، وكان من المفترض أن يريا الكتابات، فقد أمر يسوع الملائكة أن يلمسوا جبهتهما ليطبع فيهما الروح القدس، ليغمرهما بالنور الذي يجعلهما يدركان الحقائق والخير الموجود في هذه الكتابات. نفّذ الملائكة ذلك، واختفى يسوع، مباركًا إيانا جميعًا.

١٨ أيلول ١٩٢٤

الفرق بين العيش في إرادة الله وعمل إرادة الله. لكي يتم فهم معنى العيش في إرادة الله، لا بدّ للمرء أن يُقدم نفسه للتضحيات الأعظم: ألا يُعطي المرء حياةً لإرادته، حتى في الأمور المقدسة.

كنتُ قلقةً بشأن ما كُتب عن العيش في المشيئة الإلهية، وكنتُ أصلي ليسوع أن يمنحني نورا أكثر لأفّسر نفسي بشكل أفضل، لأتمكن من توضيح هذا العيش المبارك في إرادة الله لمن أُنا مُلزمة بفعل ذلك. فقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، إنهم لا يريدون أن يفهموا. العيش في مشيئتي هو أن يحكم (المرء)؛ العمل في مشيئتي هو أن يخضع (المرء) لأوامري. الحالة الأولى هي أن يمتلك؛ والثانية هي أن يستلم أوامري وينفذها. العيش في إرادتي هو أن يجعل المرء إرادتي ملكه، كشيء خاص به، هو أن يتصرف بها؛ أن يعمل بإرادتي هو أن يتمسك بها كإرادة الله، ليس كشيء خاص به، ولا يمكنه التصرف فيها كما يشاء. العيش في إرادتي هو العيش بإرادة واحدة مُفردة - إرادة الله؛ وبما أنها إرادة كلها قداسة، كلها نقاء، كلها سلام، وهي إرادة واحدة تحكم، فلا توجد تناقضات - كل شيء هو سلام. ترتجف العواطف البشرية أمام هذه الإرادة الأسمى، وتريد أن تتجنبها؛ ولا تجرؤ حتى على التحرك، أو معارضتها، إذ ترى السماء والأرض ترتجفان أمام هذه الإرادة المقدسة. لذا، الخطوة الأولى للعيش في الإرادة الإلهية هي - ماذا تفعل (هذه الإرادة)؟ إنها تضع النظام الإلهي في أعماق النفس، وتفرغها مما هو بشري - من الرغبات والعواطف والميول وما شابه ذلك. من ناحية أخرى، فإن العمل بمشيئتي هو العيش بإرادتين، وعندما أعطي أوامر للقيام بإرادتي، يشعر المرء بثقل إرادته، مما يسبب تناقضات. وحتى إذا اتبع المرء أوامر مشيئتي بإخلاص، فإنه يشعر بثقل طبيعته المتمردة، وعواطفه وميوله. كم من القديسين، على الرغم من أنهم قد وصلوا إلى أعلى درجات الكمال، يشعرون بأن إرادتهم تشن حربًا ضدهم، وتبقيهم مُرهقين؛ ويضطر الكثيرون إلى الصراخ: "من سيحررني من جسد الموت هذا؟" - أي من إرادتي هذه، التي تريد أن تُميت الخير الذي أريد أن أفعله؟

العيش في مشيئتي هو العيش كابن؛ والعمل بمشيئتي هو العيش كخادم. في الحالة الأولى، ما ينتمي إلى الأب ينتمي إلى الابن، وفي كثير من الأحيان يقدم الخدم تضحيات أكثر من الأبناء؛ عليهم أن يعرضوا أنفسهم لخدمات أكثر إرهاقًا وأكثر تواضعًا، للبرد والحر والسفر سيرًا على الأقدام. في الواقع، كم لم يفعل قديسِيَّ من أجل تنفيذ أوامر مشيئتي؟ من ناحية أخرى، يبقى الابن مع والده، ويعتني به، ويُسعده بقبلاته ومداعباته؛ يأمر الخدم كما لو كان والده يأمر؛ إذا خرج، فإنه لا يذهب سيرًا على الأقدام، بل يسافر في عربة. وبينما يمتلك الابن كل ما يعود إلى أبيه، لا يُمنح الخدم سوى الجزاء على العمل الذي قاموا به، ويظلون أحرارًا في خدمة سيدهم أو عدم خدمته؛ وإذا لم يخدموا، فلن يكون لديهم الحق في تلقي أي تعويض إضافي. من ناحية أخرى، بين الأب والابن، لا يمكن لأحد أن يزيل هذه الحقوق: أن يمتلك الابن ممتلكات الأب؛ لا يمكن لأي قانون، سواء كان سماويًا أو أرضيًا، أن يزيل هذه الحقوق، ولا أن يفك ارتباط البنوة بين الأب والابن. يا ابنتي، إن العيش في إرادتي هو العيش الأقرب إلى المباركين في السماء؛ وهو بعيد جدًا عن الشخص الذي يعمل بإرادتي ويخضع لأوامري بإخلاص، تمامًا كما أن السماء بعيدة عن الأرض، تمامًا مثل المسافة بين الابن والخادم، وبين الملك والرعية. وإلى جانب ذلك، هذه عطية أريد أن أمنحها في هذه الأوقات الحزينة جدًا - ألا يتمكنوا فقط من تنفيذ إرادتي، بل امتلاكها. أربما لستُ حرًا في أن أعطي ما أريد، متى أريد، ولمن أريد؟ أليس السيد حرًا في أن يقول لعبده: "اسكن في بيتي، وكُل، وخُذ، وأمُر مثلي"؟ ولكي لا يتمكن أحد من منعه من امتلاك خيراته، فإنه يضفي الشرعية على هذا العبد كابنه، ويمنحه الحق في التملك. إذا كان بإمكان رجل غني أن يفعل ذلك، فأكثر من ذلك بكثير أستطيع أن أفعل أنا.

هذا العيش في إرادتي هو العطية الأعظم التي أريد أن أمنحها للمخلوقات. يريد صلاحي أن يظهر محبةً أكبر تجاه المخلوقات؛ وبما أنني قد وهبتهم كل شيء، وليس لديّ شيء آخر أقدمه لأُجعل نفسي محبوبا، فإنني أريد أن أمنحهم عطية إرادتي، حتى يحبّوا الخير العظيم الذي يملكونه بامتلاكها.

ولا تستغربي إذا رأيتِ أنهم لا يفهمون. فلكي يفهموا، عليهم أن يُقدّموا أنفسهم لأعظم التضحيات وهي: ألاّ يمنحوا حياة، حتى في الأشياء المقدسة، لإرادتهم الخاصة. حينئذٍ سيشعرون بامتلاك إرادتي، وسيلمسون بأيديهم معنى العيش في إرادتي.

أما أنتِ، فكوني منتبهة، ولا تنزعجي بالصعوبات التي يُثيرونها؛ وسأشقّ طريقي، شيئًا فشيئًا، لأجعلهم يفهمون العيش في إرادتي".

٢٢ أيلول ١٩٢٤
غضبٌ شيطاني لأن لويسا تكتب عن الإرادة الإلهية. العيش في الإرادة الإلهية يجلب معه فقدان أي حقٍ في الإرادة الذاتية.

أستمرُ (بالكتابة): بينما كنتُ أكتب ما قيل أعلاه، رأيتُ يسوعي الحبيب يضع فمه على موضع قلبي، ويُغذّيني بالكلمات التي كنتُ أكتبها. في الوقت نفسه، سمعتُ ضجيجًا رهيبًا من بعيد، من بعض الذين كانوا يضربون بعضهم بعضًا ويزمجرون بضجيجٍ يُثير الرعب. والتفتُّ إلى يسوعي وقلتُ له: "يا يسوعي، حبيبي، من يُصدر مثل هذا الضجيج؟ بدوا لي كشياطين غاضبةً. ماذا يريدون حتى يغضبوا كل هذا الغضب؟" فقال يسوع: "يا ابنتي، إنهم هم حقًا. يريدون ألا تكتبي عن مشيئتي؛ وعندما يرونكِ تكتبين حقائق أكثر أهمية عن العيش في مشيئتي، يعانون من جحيم مزدوج ويزيدون من عذاب الملعونين. إنهم يخشون بشدة أن تخرج هذه الكتابات عن مشيئتي، لأنهم يرون أنفسهم يخسرون مملكتهم على الأرض، التي حصلوا عليها عندما انسحب الإنسان من الإرادة الإلهية، ومنح إرادته البشرية حرية التصرف. آه! نعم، في ذلك الوقت تحديدًا حصل العدو على مملكته على الأرض؛ ولو استطاعت مشيئتي أن تحكم الأرض، لانحصر عدوي، بمفرده، في الهاوية الأعمق. لهذا السبب يغضبون بشدة: إنهم يشعرون بقوة مشيئتي في هذه الكتابات، وبمجرد التفكير بأنها يمكن أن تظهر، ينفجرون غضبًا ويحاولون بكل ما في وسعهم عرقلة خير عظيم كهذا. أما أنتِ، فلا تُعيرين اهتمامًا، وتعلمي من هذا أن تُقدّري تعاليمي".

قلت: "يا يسوع، أشعر أني أستمد قوتي من يدك الكلية القدرة لأكتب ما تقوله عن العيش في إرادتك. أمام كل هذه الصعوبات التي يثيرونها، وخاصةً عندما يقولون لي باستمرار: "كيف يُعقل ألا يكون أي مخلوق آخر قد عاش في مشيئتك المقدسة؟"، أشعر بفناءٍ شديد، لدرجة أنني أتمنى أن أختفي عن وجه الأرض، حتى لا يراني أحدٌ بعد الآن. لكن رغماً عني، أُنا مُجبَرة على البقاء لأُحقق إرادتك المقدسة". قال يسوع: "يا ابنتي، إن العيش في إرادتي يُفقد المرء أي حق من حقوق إرادته - فجميع الحقوق ملكٌ للإرادة الإلهية. وإنْ لم تفقد النفس حقوقها، لا يُمكن اعتباره عيشاً حقيقياً في إرادتي؛ بل على الأكثر، يُمكن اعتباره عيشاً مُستسلماً ومُلتزماً. في الواقع، العيش في إرادتي لا يعني مجرد قيام النفس بأفعالها وفقاً لإرادتي، بل إن باطنها كله لا يُفسح المجال لعاطفة واحدة، ولا لفكرة واحدة، ولا لرغبة واحدة، ولا حتى لنَفَس واحد، لا يكون لإرادتي مكان فيه. ولن تتسامح إرادتي حتى مع عاطفة بشرية واحدة ليست هي حياتها؛ بل ستشعر بالاشمئزاز من ترك النفس تعيش في إرادتي بعواطفها وأفكارها وأشياء أخرى يُمكن أن تمتلكها إرادة بشرية. وهل تظنين أنه من السهل أن تفقد النفس حقوقها طواعيةً؟ يا له من أمرٍ صعب! بل هناك نفوس، عندما تصل إلى حد فقدان جميع حقوقها على حساب إرادتها الخاصة، تتراجع وتكتفي بعيش حياةٍ في الوسط. في الواقع، إن فقدان المرء لحقوقه هو أعظم تضحيةٍ يُمكن أن يُقدمها مخلوق؛ لكنها هي التي تُهيئ صلاحي لفتح أبواب إرادتي له، وتركه يعيش فيها، لأُعطيه حقوقي الإلهية في المقابل. لذا، كُوني مُنتبهة، ولا تتجاوزي حدود إرادتي أبدًا".

٢ تشرين الأول ١٩٢٤
تأثيرات التوقير المُقدَّم بإرادة الله، بقوة الآب، وحكمة الابن، ومحبة الروح القدس.

شعرتُ بمرارةٍ شديدةٍ بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. آه! كم يصبح منفاي أشدّ قسوة وأكثر مرارةً بدون الواحد الذي يُشكّل حياتي بأكملها! وصليتُ له أن يرحمني، وألا يتركني تحت رحمة نفسي. الآن، بينما كنتُ أقول هذا، ظهر يسوعي الحبيب وهو يعصر قلبي بإحكامٍ بيديه، ثم يربطني كُلي بحبلٍ صغيرٍ من النور - ولكن بإحكامٍ يحرمني من أدنى حركة. ثم، بعد ذلك، وضع نفسه في داخلي، وتألّمنا معًا. في هذه الأثناء، شعرتُ بنفسي أُنقّل خارج ذاتي، نحو قبة السماوات، وبدا لي أنني التقيتُ بالآب السماوي والروح القدس. ويسوع، الذي كان معي، وضع نفسه بينهما، ووضعني في حضن الآب، الذي بدا وكأنه ينتظرني بحبٍّ كبير لدرجة أنه ضمّني إلى صدره، وميّزني بمشيئته، فأرسل إليّ قدرته. وهكذا فعل الأقنومان الإلهيان الآخران. لكن بينما كان (الثلاثة) يوصلون ذواتهم إليّ، واحدًا تلو الآخر، أصبحوا جميعًا واحدًا، وشعرتُ أنني غُمرتُ، كُلي، بإرادة قوة الآب، وإرادة حكمة الابن، وإرادة محبة الروح القدس. لكن مَنْ يستطيع أن يصف ما شعرتُ به وأنا مُندمجة في روحي؟ وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنة إرادتنا الأبدية، اسجدي أمام جلالتنا الأسمى وقدّمي توقيراتك وإجلالاتك وتسبيحاتك، باسم الجميع، بقوة إرادتنا، مع حكمة وإرادة محبتنا الأسمى. سنشعر فيك بقوة إرادتنا وهي توقرنا، وحكمة إرادتنا تمجدنا، ومحبة إرادتنا تحبنا وتُسبّح لنا. وبما أن قوة وحكمة ومحبة الأقانيم الثلاثة تتواصل مع عقول وذاكرة وإرادة جميع المخلوقات، فسنشعر بتوقيراتك وإجلالك وتسبيحاتك تتدفق في جميع عقول المخلوقات، التي بارتفاعها بين السماء والأرض، ستجعلنا نسمع صدى قوتنا وحكمتنا ومحبتنا، تُوقرنا وتُسبّح لنا وتحبنا. لا يمكنكِ أن تمنحينا توقيرات أعظم، وإجلال أكثر نبلاً، ومحبةً وتسبيحات أكثر إلهية من

هذه. لا يمكن لأي فعل آخر أن يعادل هذه الأفعال، أو يمنحنا مثل هذا القدر من المجد ومثل هذا القدر من الحب، لأننا نرى، إذ تحوم في فعل المخلوق قوة وحكمة ومحبة الأقانيم الإلهية الثلاثة المتبادلة - نجد أفعالنا في فعل المخلوق. كيف لا نستمتع بها ولا نعطيها الأولوية على سائر الأفعال؟" سجدتُ أمام الجلالة الأعظم، مُؤَقرة لها، مُسبِّحةً لها، ومُحِبَّةً لها باسم الجميع، بقوة وحكمة ومحبة إرادتهم، التي شعرتُ بها في داخلي. لكن من يستطيع أن يُحدِّد تأثيرات هذا؟ لا أجد كلماتٍ أعَبّر بها، لذا أستمر قُدُمًا.

ثم، بعد ذلك، تناولتُ القربان، وكنتُ أُدمج نفسي في مشيئة خيري الأسمى، يسوع، لكي أجد كل الخلق فيها، حتى لا يغيب أحدٌ عن نداء الحضور، وليسجد الجميع معي عند قدمي يسوعي في السر (سر القربان الأقدس)، ليُوقروه، ويحبوه، ويباركوه... لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، شعرتُ بشيءٍ من التشتت في محاولة إيجاد جميع الأشياء المخلوقة في إرادته الإلهية، حتى يكون المرءُ هو الحب، والتسبيح، والتوقير ليسوعي. وعندما رآني يسوع مُعاقةً، جمع الخليقة كلها في حجره وقال لي: "يا ابنتي، لقد وضعتُ كل الخليقة في حضني، ليسهل عليك أن تجدي وتَدْعي الجميع معك، حتى لا يُمنع أي شيء خرج مني أن يعطيني، من خلالك، عائد المحبة والتوقير الذي يليق بي، كأشياء تخصني. لن أكون راضيًا تمامًا فيك إن غاب أيٌّ منها. في إرادتي، أريد أن أجد كل شيء فيك". ثم أصبح من الأسهل عليّ أن أجد وأدعو الخليقة كلها معي، حتى نتمكن جميعًا من تسبيح ومحبة خيري الأسمى، يسوع. لكن - يا للعجب! - احتوى كل مخلوق على انعكاس مميز ومحبة خاصة ليسوع، وقد استقبل يسوع ردّ انعكاساته ومحبته. آوه! كم كان يسوع راضيا! ولكن بينما كنت أفعل هذا، وجدتُ نفسي في داخلي.

٦ تشرين الأول ١٩٢٤
كيف أن الإرادة الإلهية هي النبض الأساسي للنفس ولجميع المخلوقات.

كنتُ أُدمج ذاتي كلها في الإرادة الإلهية المقدسة، وكان يسوعي الحبيب، يتحرك في داخلي، يقول لي: "يا ابنتي، ما أجمل أن أرى نفسًا تدمج ذاتها في إرادتي! وبينما تدمج ذاتها فيها، يأخذ نبض القلب المخلوق مكانه وحياته في نبض القلب غير المخلوق، ويُشكل نبضًا واحدًا، ويجري وينبض مع نبض القلب غير المخلوق. هذه هي أعظم سعادة للقلب البشري: أن يخفق في نبض القلب الأبدي لخالقه. إرادتي تجعله ينطلق، فيندفع نبض القلب البشري إلى مركز خالقه".

ثم قلت له: "أخبرني يا حبيبي، كم مرة تدور مشيئتك في جميع المخلوقات؟" فقال يسوع: "يا ابنتي، في كل نبضة قلب من نبضات المخلوق، تشكل إرادتي دورتها الكاملة في كل الخليقة؛ وكما أن نبض القلب في المخلوق يكون مستمرا، وإذا توقف نبض القلب توقفت الحياة، بنفس الطريقة، فإن إرادتي، أكثر من نبض القلب، من أجل إعطاء الحياة الإلهية للمخلوقات، تدور وتشكل نبض قلب إرادتي في كل قلب. أنظري، إذن، كيف تكون إرادتي حاضرة في كل مخلوق: كنبض قلب أساسي، لأن نبضها ثانوي؛ بل وأكثر من ذلك، إذا شعرت بنبض قلبها، فذلك بفضل نبض قلب إرادتي. بل وأكثر من ذلك، تشكل إرادتي هذه في نبضتي قلبين: واحدة للقلب البشري، كحياة للجسد، وواحدة للنفس، كنبض قلب وحياة للنفس. لكن هل تريدين أن تعرفي ماذا يفعل نبض قلب إرادتي هذا في النفس؟ إذا فكرَت، فإن إرادتي تجري وتدور مثل الدم في عروق النفس، وتعطي لها الفكر الإلهي، حتى تتمكن من وضع الفكر البشري جانبًا وإفساح المجال لفكر إرادتي. إذا تحدثت، فإن كلمة إرادتي تريد مكانها. إذا عملت، إذا مَشَت، إذا أحبت، فإن إرادتي تريد مكان عملها، وخطوتها، ومحبتها. إن محبة وغيرة إرادتي في المخلوق عظيمتان لدرجة أنها بينما تخفق، إذا أرادت النفس أن تُفكر، فإنها (الإرادة الإلهية) تجعل ذاتها فكرة؛ إذا أرادت (النفس) أن تنظر، فإنها تجعل ذاتها عينًا؛ إذا أرادت (النفس) أن تتكلم، فإنها تجعل ذاتها كلمة؛ إذا أرادت (النفس) أن تشتغل، فإنها تجعل ذاتها عملا؛ إذا أرادت أن تمشي، فإنها تجعل ذاتها قدمًا؛ إذا أرادت أن تحب، فإنها تجعل ذاتها نارًا. باختصار، إنها تجري وتدور داخل كل فعل من أفعال المخلوق من أجل أن تأخذ مكانها الأساسي، الذي يعود إليها. لكن لحزننا الأعظم، تنكر (النفس) المخلوقة عليه هذا المكان الشرفي، وتعطي المكان لإرادتها البشرية الخاصة؛ وإرادتي مُجبرة على البقاء في (النفس) المخلوقة كما لو لم يكن لديها فكر، ولا عين، ولا كلمة، ولا يدين، ولا قدمين، دون أن تكون قادرةً على تنفيذ حياة إرادتي في مركز روح النفس. يا له من حزن! يا له من جحود أعظم!

لكن هل تريدين أن تعرفي مَن يمنحني مجالًا حرًا ويَدَع إرادتي تعمل كنبض حياة داخل روحها؟ إنها النفس التي تعيش في إرادتي. أوه! كم تعمل إرادتي جيدا في تنفيذ حياتها وتشكيل ذاتها فِكرةً لفكرها، وعين عينها، وكلمة فمها، ونبض قلبها، وهكذا مع كل الباقي. أوه! كم بسرعة نفهم بعضنا البعض؛ وتحصل إرادتي على نية تشكيل حياتها في روح المخلوق!

وليس فقط في النفس العاقلة تحتل إرادتي مكانها الأساسي وتَكُون مثل نبض القلب الذي يعطي الدورة الدموية لحياة النفس، ويجري لإعطاء الحياة لجميع أعمال المخلوق؛ بل في كل الأشياء المخلوقة، تحتل إرادتي مكانها الأساسي وتدور كنبض

الحياة - من أصغر شيء مخلوق، إلى أعظم شيء؛ ولا يمكن لأي منها أن يتحرك من قوة إرادتي وعظمتها. تجعل إرادتي ذاتها حياة السماء الزرقاء، وتحافظ على لونها السماوي جديدًا وحيويًا دائما؛ ولا يمكنه أن يتلاشى أو يتغير أو يشحب، لأن إرادتي أرادت ذلك، وبمجرد أن تأسست، لا تتغير إرادتي. إرادتي هي حياة ضوء الشمس وحرارتها، وبنبض قلب حياتها تحافظ على ضوئها وحرارتها متساويين وحيويين إلى الأبد، وتبقيها ثابتة في إرادتي، دون أن تكون قادرة على التحرك، أو زيادة أو نقصان الخير الذي يجب أن تفعله لجميع الأرض. إرادتي هي حياة البحر وتشكل هدير مياهه، وانطلاق الأسماك، والأمواج الهادرة. أوه! كيف تُظهر إرادتي ما تحتويه من قوة، وتُمارس حياتها بجلالٍ عظيم وهيمنةٍ مطلقة على الأشياء المخلوقة، بحيث لا يستغني البحر عن الهمهمة، ولا تستغني السمكة عن اندفاعها. بل أكثر من ذلك، يُمكنني القول إن إرادتي هي التي تُهمهم في البحر، إنها إرادتي التي تُطلق العنان للأسماك، إنها إرادتي التي تُشكّل الأمواج، وتُسمِع هديرها - إن حياتها (الإرادة) هناك، وهي التي تستطيع أن تفعل كل شيء كما تشاء. إرادتي هي نبض قلب الحياة في الطائر الذي يُغرّد، في الفرخ الذي يُزقزق، في الحَمل الذي يُثغي، في اليمامة التي تئن، في النباتات التي تنبت، في الهواء الذي يتنفسه الجميع. باختصار، إرادتي لها حياتها في كل شيء، وتُشكّل بقوتها الفعل الذي تُريده. لذا، فهي تُحافظ على الانسجام في جميع المخلوقات وتُشكّل فيها التأثيرات والألوان المختلفة، ووظائف كلٍّ منها. لكن هل تعلمين لماذا؟ لأُعَرِّف بنفسي للمخلوقة، لأذهب إليها، لأُتودد إليها، لأُحبها، بكل ما أوتيت من قوة من إرادتي لكل ما خلقته. لم تكتفِ محبتي بوضع إرادتي كنبض حياة في أعماق ذاتها، بل أرادت أن تضع إرادتي في كل المخلوقات، حتى لا تفارقها إرادتي من الخارج أيضا، بل تُحفظ وتنمو في قدسية إرادتي ذاتها، وتكون كل الأشياء المخلوقة دافعًا ومثالا وصوتًا ونداءً مستمرًا لها، لتجعلها تركض دائمًا لتحقيق إرادتي - الغاية الوحيدة التي خُلقت من أجلها. لكن (النفس) المخلوقة تصمّ ذاتها عن أصوات الخلق الكثيرة، وتعمى عن رؤية كل هذه الأمثلة؛ وإذا فتحت عينيها فإنها تُثبّتهما على إرادتها. يا له من حزن! لذلك، أوصيك: لا تخرجي عن إرادتي أبدًا، إذا كنتِ لا تريدين أن تُضاعفي حزني وتفقدي الغاية التي خُلقتِ من أجلها".

١١ تشرين الأول ١٩٢٤
محبة الله في خلق الخليقة. كيف أن كل حاسة هي تواصل بين الله والنفس.

كنتُ أشعر بضيق شديد بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. أوه! كم من مخاوف ثارت في نفسي! لكن ما عذبني أكثر هو أن يسوعي لم يعد يحبني كما كان من قبل. الآن، وأنا في هذه الحالة، شعرتُ بكتفَيَّ يُضمّان إليّ؛ وسمعت صوت يسوع في أذني، فسمعته يقول لي: "يا ابنتي، لماذا تخشين ألا أحبك؟ آه! لو علمتِ ولو قليلاً عن حبي لجميع المخلوقات بشكل عام، لاندهشتِ. بأي قدر من الحب خلقتُ (النفس) المخلوقة؟ وبأي عدد من الحواس منحتها لها؟ كانت كل حاسة بمثابة اتصال تركته بيني وبينها. كان فكرها اتصالاً بين ذكائي وذكائها؛ كانت عينها اتصالاً بين نورها ونوري؛ وكان كلامها طريقاً للاتصال بين أمرها (فياتها) وأمري؛ وقلبها بين محبتها ومحبتي. باختصار، كل شيء - التنفس والحركة والخطوة - كل شيء، كل شيء كان اتصالاً بيني وبين المخلوقة. لقد تصرفتُ كأكثر من مجرد أب، إذ اضطر إلى إعداد ابنه، لم يُعِد له المنزل والملابس والطعام وكل ما يمكن أن يُسعد ابنه فحسب، بل منح فضيلة لابنه، وقال له: "سننفصل، هذا صحيح، ولكن من بعيد ستشعر بحياتي، وأنا بحياتك. ستشعر بفكري، وأنا بفكرك؛ أنت، بأنفاسي، بنبض قلبي، وأنا بنبض قلبك. لذا، سنكون بعيدين وقريبين، منفصلين وغير منفصلين: ستشعر بحياتي، وأنا بحياتك". ولكن ما لا يستطيع الأب الأرضي أن يفعله لابنه، لأنه مستحيل عليه - أنا، الأب السماوي، فعلته: عندما خرج ابني هذا إلى النور، بعد أن أعددتُ له بنفسي الإقامة في هذا العالم، وضعت رابطة وثيقة بيني وبينه، بحيث أشعر بحياته في داخلي، و(يشعر) المخلوق بما لي. وهذه هي محبتي بشكل عام وللجميع.

ماذا يجب أن أخبرك، إذن، عن الحب الخاص الذي كان لدي لكِ؟ كل معاناة أرسلتها لك كانت تواصلاً آخر بيني وبينك، وبالتالي زينة أخرى زينت بها روحك. كل حقيقة أظهرتها لكِ كانت جزءًا من صفاتي زينتكِ بها وملأت روحك. كل نعمة وكل مجيئي إليك كانت هدايا سكبتها عليك. لم أفعل شيئًا سوى مضاعفة اتصالاتي في كل لحظة تقريبًا، لأُظهر لك جمالي المتنوع، ومثالي، لتعيشي أنتِ معي في السماء، ويمكن أن أعيش أنا معك على الأرض. وبعد كل هذا، تشّكين في محبتي؟ بل أقول لك: فكّري في أن تُحبيني، وسأفكر أنا في أن أحبك أكثر فأكثر".

١٧ تشرين الأول ١٩٢٤
بأي حبٍّ يُحب الله الخليقة؟ كيف يُربيها ويُغذيها ويضع حياته كلها تحت تصرفها؟

كنتُ أفكر في الحب العظيم الذي يُحبنا به يسوع. تجول عقلي في الحب الأبدي، ويسوعي الحبيب، يتحرك في داخلي، أراني خيوط نور أمام ذهني. داخل هذه الخيوط، كانت هناك شمس، وهذه الشمس تحتوي على عددٍ من الأشعة بعدد كلِّ النفوس

المخلوقة الموجودة؛ وكان لكلِّ كائنٍ (نفس) شعاعٌ خاصٌّ بها، يمنحها الحياة والنور والدفء والقوة والنمو - كل ما هو ضروريٌّ لتشكيل حياة. كان من المبهج رؤيةً كيف كان كلُّ كائنٍ مُرتبطًا بكلِّ شعاعٍ من هذه الشمس، كغصنٍ بالكرمة التي خرج منها. وبينما كان ذهني يتجول في هذا، قال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، انظري إلى مقدار الحب الذي أحب به المخلوقة. قبل أن تخرج إلى نور نهار هذا العالم، كانت بالفعل في رحمي، وعندما ولدتها، لم أتركها - يتبعها شعاع من النور يحتوي على حياتي من أجل إعطائها كل ما هو ضروري من أجل تنفيذ هذه الحياة. وبأي قدر من الرعاية أربيها! وبأي قدر من الحب أسقيها! أنا نفسي أجعل نفسي نورًا ودفءً وطعامًا ودفاعًا. وعندما تكمل أيامها في الوقت المناسب، على طول مسار ذلك الشعاع نفسه، أسحبها إلى رحمي، لأدعها تتجول في جميع أنحاء الوطن السماوي. محبتي للمخلوق تجعل ذاتها أكثر من الشمس التي شكلتها في السماوات الزرقاء؛ بل وأكثر من ذلك، فإن الشمس التي خلقتها من أجل منفعة الطبيعة البشرية ليست سوى ظل شمسي الحقيقية. في الواقع، لا تشكل شمس الجو النباتات، ولا تسقيها كي لا تذبل؛ ولا تُقدّم كل تلك المساعدات الضرورية لتنمو النباتات جميلة وقوية، وليتمتع البشر، حتى وإن كانوا عميانًا، بنورها. إنها تؤدي وظيفتها فقط في الإنارة والتدفئة، ثم تمضي قدمًا؛ وإذا لم تُروَ النباتات، فلن يكون بمقدورها فعل أي شيء لإيصال آثارها إليها؛ بل إنها تُذبلها أكثر. من ناحية أخرى، أنا، شمس النفوس الحقيقية، لا أتركها، لا في الليل ولا في النهار. أنا بنفسي أُشكّل النفوس؛ أُعطيها ماء نعمتي حتى لا تذبل؛ أُغذيها بنور حقائقي؛ أُقوّيها بأمثلتي؛ أُعطيها ريح مداعباتي لتنقيتها، وندى مواهبي لتُزيّنها، وسهام محبتي لتدفئتها. باختصار، لا يوجد شيء لا أفعله؛ أنا بكليتي من أجلهم، وأضع حياتي كلها تحت تصرف كل واحد منهم، من أجل خيرهم. ولكن يا له من جحود من جانب المخلوقات! يبدو أنهم ملتصقون بكرمي كالأغصان، لا حبًا، بل قهرًا، لأنهم لا يستطيعون الاستغناء عني؛ وهكذا ينمون كالأغصان التي لا تستقبل كل ما في الكرمة من أخلاط جيدة، فتضعف، دون أن تُثمر عنبًا ناضجًا، بل عنبًا غير ناضج، يُعكر صفو ذوقي الإلهي. آه! لو عرف الجميع كم أحب نفوسهم، لاستحوذت عليهم قوة محبتي وجاذبيتها، ولأحبوني أكثر! لذا، أحبيني، ولتتسع محبتك حتى تحبيني من أجل الجميع".

٢٣ تشرين الأول ١٩٢٤
تُشكّل الإرادة الإلهية العاملة والمسيطرة على الخليقة على الأرض سحرًا جميلًا لله وعدله؛ بينما في السماء، الله هو من يُشكّل سحر جميع المباركين.

أعيش أيامًا مُرّة بسبب حرماني من يسوعي الحبيب. أوه! كم أفتقد حضوره المُحبوب! حتى مجرد ذكر كلماته العذبة يجرح قلبي المسكين؛ وأقول في نفسي: "والآن، أين هو؟ أين وجّه خطواته؟ أين أجده؟ آه! انتهى كل شيء، لن أراه بعد الآن! لن أسمع صوته بعد الآن، ولن نصلي معًا بعد الآن؛ ما أقسى قَدَري - يا له من عذاب! يا له من ألم! آه! يا يسوع، كم تغيّرت! كيف استطعت الهرب مني؟ لكن رغم البُعد، أرسل لك على أجنحة إرادتك، أينما كنت، قُبلاتي، محبتي، صرخة حزني التي تقول لك: "تعال، عُد إلى المنفية المسكينة، إلى المولودة الجديدة، التي لا تستطيع العيش بدونك"!

لكن بينما كنت أقول هذا وأشياء أخرى، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي، ومدّ ذراعيه، وعانقني بشدة؛ فقلت له: "حياتي، يسوعي، لا أستطيع التحمل أكثر، ساعدني، أعطني القوة، لا تتركني مرة أخرى، خذني معك - أريد أن آتي!" قاطع يسوع كلامي، وقال لي: "يا ابنتي، ألا تريدين أن تعملي مشيئتي؟" قلت: "بالطبع أريد أن أعمل مشيئتك، لكن مشيئتك موجودة أيضًا في السماء؛ لذا، إذا كنتُ قد فعلتها حتى الآن على الأرض، فمن الآن فصاعدًا أريد أن آتي لأعملها في السماء. لذا، أسرِع، خذني، لا تتركني أكثر؛ أشعر أنني لا أستطيع التحمل أكثر – ارحمني". وقال يسوع مرة أخرى: "يا ابنتي، أنتِ لا تعرفين ما هي مشيئتي على الأرض. هذا يُظهر كيف أنك، بعد كل هذه الدروس، لم تفهمي جيدًا. يجب أن تعلمي أن النفس التي تسمح لمشيئتي أن تعيش في داخلها، عندما تصلي، عندما تعاني، عندما تشتغل، عندما تحب، إلخ، فإنها تشكل سحرًا حلوًا للعين الإلهية، بطريقة تغلق، بأفعالها، نظرة الله في ذلك السحر؛ بطريقة تجعلني، وأنا مأسور بحلاوة هذا السحر، أن يكون له فضيلة منع عدلي من سكب نفسه بكل غضبه على وجه الأرض مع العديد من التأديبات التي تجلبها المخلوقات على نفسها بخطاياها الجسيمة؛ لأن عدلي أيضًا يتلقى سحر إرادتي العاملة في المخلوق. هل تعتقدين أنه من التافه أن يرى الخالق في المخلوقات التي لا تزال تعيش على الأرض، إرادته الخاصة عاملة، منتصرة، مهيمنة، بنفس الحرية التي تعمل بها وتهيمن بها في السماء؟

هذا السحر غير موجود في السماء، لأنه في مملكتي تهيمن إرادتي كما لو كانت في بيتها الخاص، والسحر يتشكل في داخل ذاتي، وليس خارجي؛ لذلك إنه أنا - إرادتي هي التي تسحر جميع المباركين بقوة آسرة، بحيث يحيط سحري ببؤبؤ (عيونهم) ليستمتعوا به إلى الأبد. لذا، ليسوا هم الذين يُشكلون السحر الحلو لي، بل أنا من يشكله لهم؛ وهكذا يكون بؤبؤ عيني حرًا، ولا ينال أي سحر. من ناحية أخرى، بينما أعيش في النفس التي تعبر المنفى، تكون إرادتي كما لو كانت عاملة ومهيمنة في بيت النفس، ولهذا السبب فهي التي تشكل السحر لي، فهي تسحرني وتجعل نظري يتلقى مثل هذا الانجذاب الذي يأسرني

لتثبيت بؤبؤ عيني عليها، دون أن أكون قادرًا على تحريكه. آه! أنتِ لا تعرفين مدى ضرورة هذا السحر في هذه الأوقات. كم من الشرور ستأتي! ستُجبر الشعوب على أكل بعضها البعض؛ سيأخذهم هذا الغضب لدرجة أن يصبحوا شرسين، بعضهم ضد بعض. لكن أعظم خطأ هو من القادة. مساكين الشعوب! لديهم جزارون حقيقيون، شياطين متجسدة كقادة، يريدون ذبح إخوتهم. لو لم تكن الشرور جسيمة، لما تركك يسوعكِ كأنكِ بدونه. ربما تخافين أن أحرمك مني لأسباب أخرى - لا، لا، اطمئني؛ إنها عدالتي، التي بحرمانك مني، تريد أن تُلقي بثقلها على المخلوقات. مع ذلك، لا تخرجي أبدًا عن إرادتي، حتى يُجنّب سحرها العذب الشعوب شرورًا أسوأ".

٣٠ تشرين الأول ١٩٢٤

لماذا الملائكة ملائكة، ولماذا توجد جوقات مختلفة للملائكة؟ آلام الحب التي عانى منها يسوع هي الأشد مرارةً وقسوةً؛ إنها أشد إيلامًا من آلامه ذاتها.

أشعر أنني لا أستطيع أن أعهد بأسراري الحزينة إلى القلم، ولا أن أعبّر على الورق عما أشعر به في قلبي الشهيد. آه! أجل، لا يوجد استشهاد يُضاهي استشهاد الحرمان من يسوعي الحبيب. الشهيد جريح ومقتول في الجسد، بينما استشهاد الحرمان منه يجرح الروح، ويمزقها في أعماقها. والأسوأ من ذلك، أنه يقتلها دون أن يجعلها تموت، إذ يدقّها باستمرار على سندان الألم والحب الحديدي. وبينما أتجاوز الآلام التي أشعر بها في داخلي - لأنها أشياء لا أستطيع التعبير عنها - كواحدة من أفقر المتسولين، أود أن أتوسل إلى الجميع - الملائكة والقديسين وأمي الملكة والخليقة كلها - من أجل كلمة واحدة، صلاة قصيرة ليسوع من أجلي، حتى إذا صلاها الجميع، فقد يتحرك ليرحم ابنة مشيئته الصغيرة، ويسمح لها بالعودة من المنفى القاسي الذي أجد نفسي فيه.

ثم فكرتُ في نفسي فيما جال في ذهني - وهو أنه بدلاً من يسوع، بدا لي وكأن ملاكي بجانبي؛ وقلت لنفسي: "ولماذا الملاك وليس يسوع؟" في تلك اللحظة، شعرتُ به يتحرك في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي لماذا الملائكة ملائكة - لماذا حافظوا على جمالهم ونقائهم، كما خرجوا من يدي؟ لأنهم ظلوا دائمًا في ذلك الفعل الأساسي الذي خُلقوا به. لذلك، ولكونهم في ذلك الفعل الأساسي لوجودهم، فإنهم في ذلك الفعل الوحيد لإرادتي الذي لا يعرف تتابع الأفعال، ولا يتغير، ولا ينقص ولا يزيد، ويحتوي في داخله على كل الخيرات الممكنة التي يمكن تخيلها. والملائكة، الذين يحافظون على أنفسهم في ذلك الفعل الوحيد لإرادتي الذي أطلقهم إلى النور، يحافظون على أنفسهم ثابتين، جميلين وأنقياء. لم يفقدوا شيئًا من وجودهم الأصلي، وكل سعادتهم تكمن في الحفاظ على أنفسهم، طواعية، في ذلك الفعل الوحيد لإرادتي. يجدون كل شيء في دائرة إرادتي؛ ولا يريدون، من أجل أن يكونوا سعداء، أي شيء آخر غير ما تديره لهم إرادتي. ولكن هل تعلمين لماذا توجد جوقات مختلفة من الملائكة، إحداها متفوقة على الأخرى؟ هناك بعضها أقرب إلى عرشي - هل تعلمين لماذا؟ لأن إرادتي أظهرت للبعض فعلًا واحدًا فقط من إرادتي؛ وللبعض فعلين؛ وللبعض ثلاثة؛ وللبعض سبعة؛ وفي كل شيء يتعلق بالفعل الإضافي الذي أظهرته إرادتي، أصبح البعض متفوقًا على الآخرين، وأصبحوا أكثر قدرة وجدارة ليكونوا بالقرب من عرشي. لذا، كلما أظهرت إرادتي نفسها أكثر، وحافظوا على أنفسهم فيها، زاد ارتفاعهم وتزيينهم وسعادتهم وتفوقهم على الآخرين. انظري، إذن، كيف أن كل شيء في إرادتي، وفي حفظهم لأنفسهم، دون أن يخرجوا أبدًا، في نفس الإرادة التي جاءوا منها. ومن معرفتهم الأكثر أو الأقل بإرادتي العليا تتكون جوقات الملائكة المختلفة - جمالهم المتميز، ووظائفهم المختلفة، والتسلسل الهرمي السماوي. لو كنتِ تعرفين ما تعنيه معرفة إرادتي أكثر، والقيام بفعل واحد أكثر فيها، وحفاظ النفس على ذاتها والتصرف في إرادتي التي عرفها المرء، والتي تتكون من خلالها وظيفة وجمال وتفوق كل مخلوق - أوه! كم ستُقدّرين أكثر المعارف المختلفة التي أظهرتها لك عن إرادتي! إن معرفة واحدة أكثر عن إرادتي ترفع النفس إلى ارتفاع سامٍ لدرجة أنه حتى الملائكة أنفسهم يظلون مذهولين ومبتهجين، ويعترفون بي، وبلا انقطاع يقولون: "قدوس، قدوس، قدوس". تُظهر إرادتي ذاتها وتدعو الأشياء من العدم، وتُشكل الكائنات. إنها تتجلى وتُزين؛ إنها تتجلى وترفع المخلوق إلى أعلى؛ إنها تتجلى وتُوسع أكثر الحياة الإلهية في المخلوق؛ إنها تتجلى وتُشكل فيها معجزات جديدة، لم تكن معروفة من قبل. لذا، من خلال الأشياء الكثيرة التي أظهرتها لكِ عن مشيئتي، يمكنكِ إدراك ما أريد أن أجعلكِ عليه، وكم أحبكِ، وكيف يجب أن تكون حياتكِ سلسلة من الأفعال المتواصلة التي تتم بمشيئتي. لو لم تخرج المخلوقة، مثل الملاك، عن ذلك الفعل الأساسي الذي من خلاله أطلقَتها مشيئتي إلى النور، فأي نظام وأي بشائر كانت ستُرى على الأرض؟ لذلك يا ابنتي، لا تخرجي أبدًا من أصلكِ، الذي فيه خلقتكِ مشيئتي، وليكن فعلكِ الأساسي دائمًا مشيئتي".

ثم، بعد هذا، وبفكري، وضعتُ نفسي بالقرب من يسوعي في بستان جتسيماني، وصليتُ إليه أن يسمح لي بالنفاذ إلى ذلك الحب الذي أحبني به كثيرًا. وقال لي يسوعي، وهو يتحرك مرة أخرى في أعماقي: "يا ابنتي، ادخلي في محبتي، ولا تخرجي منها أبدًا؛ واركضي وراءها، أو توقفي في محبتي ذاتها، لكي تدركي جيدًا كم أحببتُ المخلوقة. كل شيء فيّ هو حب

تجاهها. في خلق هذه المخلوقة، قصدت الألوهية أن تحبها دائمًا؛ لذا، في كل شيء، داخلها وخارجها، كان مُقرّرا أن تركض (الألوهية) نحوها بفعل حب جديد مستمر ومتواصل. لذلك، يمكنني القول أنه في كل فكرةٍ ونظرةٍ وكلمة ونَفَسٍ ونبضة قلبٍ وفي كل ما تبقى من المخلوق، يجري فعل حب أبدي. ولكن إذا كانت الألوهية تقصد أن تحب هذا المخلوق دائمًا وفي كل شيء، فذلك لأنها أرادت أن تتلقى، في كل شيء، جزاء الحب الجديد والمستمر للمخلوق؛ أرادت أن تعطي محبة من أجل تلقي محبة - أرادت أن تحِب لكي تُحب في المقابل. ولكن لم يكن الأمر كذلك! لم ترغب المخلوقة في الحفاظ على إيقاع الحب والاستجابة لصدى محبة خالقها فحسب، بل رفضت هذا الحب وأنكرته وأساءت إليه. عند هذه الإهانة، لم تتوقف الألوهية، بل استمرت في محبتها الجديدة والمستمرة تجاه المخلوق؛ وبما أن المخلوق لم يكن ليتلقاها، فقد بقيت السماء والأرض ممتلئتان بها، في انتظار من يقبل هذا الحب لينال جزاءه.

في الواقع، عندما يقرر الله، عندما يقترح، لا تُغيره جميع الأحداث المعاكسة، بل يبقى ثابتًا في ثباته. ولهذا السبب، بالانتقال إلى فيض آخر من الحب، أتيت أنا، كلمة الآب، إلى الأرض؛ واتخذتُ بشرية، وجمعتُ في داخلي كل هذا الحب الذي ملأ السماء والأرض، لأُجازي الألوهية بقدر ما أعطت وما ستعطي للمخلوقات؛ وجعلتُ من نفسي محبة لكل فكرة، ولكل نظرة، ولكل كلمة، ولكل نبضة قلب، وحركة، وخطوة لكل مخلوق. لذلك، فإن إنسانيتي، حتى في أصغر أليافها، قد عُمِلت بأيدي الحب الأبدي لأبي السماوي، وذلك ليمنحني القدرة على أن أكون قادرًا على احتواء كل الحب الذي أرادت الألوهية أن تمنحه للمخلوقات، وذلك لإعطائها حب الجميع، وأسّستُ ذاتي محبة كل فعل من مخلوق. لذلك، فإن كل فكرة من أفكارك محاطة بأعمال محبتي المتواصلة؛ لا يوجد شيء، داخلك وخارجك، لا تحيط به أعمال محبتي المتكررة. لهذا السبب، في هذا البستان، تئن إنسانيتي، وتلهث، وتتألم، وتشعر بالإنسحاق تحت وطأة الكثير من الحب - لأنني أُحِبُّ ولا أُحَبُ في المقابل. إن آلام الحب هي الأكثر مرارة والأكثر قسوة؛ إنها آلام بلا شفقة، وأكثر إيلامًا من آلامي ذاتها! أوه! لو أحبوني، فإن ثقل الكثير من الحب سيصبح خفيفًا، لأنه عندما يُحب الحب في المقابل، فإنه يظل مَرويًا وراضيًا في حب الحبيب نفسه. لكن عندما لا يُحَبَّ في المقابل، يُصاب بالجنون، ويهذي، ويشعر أن الحب الذي منحه يُقابَل بموت. انظري إذن كم كانت آلام محبتي أشد مرارةً وإيلامًا؛ لأنه إن كانوا في آلامي قد أعطوني ميتةً واحدةً فقط، ففي آلام الحب جعلوني أعاني من ميتاتٍ كثيرةٍ بعدد كلِّ ما صدر مني من أعمال حبٍّ لم أُجازَى عليها. لذلك، تعالي يا ابنتي لتُجازيني على هذا القدر الكبير من الحب. ستجدين في إرادتي كلَّ هذا الحبِّ كأنه في حالة عمل؛ اجعليه ملكًا لكِ، ومعي، إجعلي نفسك أنتِ حبَّ كلِّ عملٍ من أعمال المخلوقات، لتمنحيني جزاءَ حبِّ الجميع".

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٤

في خلق الإنسان، ولحفظ حياته، خلق الله حوله هواء الجسد وهواء النفس: هواء الجسد الطبيعي، وهواء إرادته للنفس.

أستمرُ في حالة الحرمان من يسوع والمرارة الشديدة لنفسي المسكينة؛ وإذا أظهر نفسه عابرًا في داخلي، فهو صامت ومُستغرق في التفكير تمامًا. ومع ذلك، ورغم صمته، فأنا راضية، أفكر أنه لم يتركني وأن مسكنه في داخلي لا يزال مستمرًا. وبينما نفسي المسكينة على وشك الذبول، تمنحني رؤيته رشفة من الحياة، ومثل الندى النافع، يحييني من جديد - ولكن لأفعل ماذا؟ لأعود إلى الذبول والشعور بنفسي أموت مرة أخرى. لذا، فأنا دائمًا بين الحياة والموت.

ثم، بينما كنت أسبح في بحر ألم فقدانه الهائل، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي؛ وبما أنه أظهر نفسه في فعل الصلاة، اتحدثُ معه في الصلاة. ثم قال لي: "يا ابنتي، عند خلق الإنسان، ولأجل الحفاظ على حياته، شكّلتُ حوله هواء الجسد وهواء النفس: هواء للجسد الطبيعي، وهواء إرادتي للنفس. هل تعتقدين أن الهواء الطبيعي، لمجرد كونه هواء، له فضيلة منح التنفس للإنسان، والقوة والغذاء، والنضارة والنبات للطبيعة كلها؟ فرغم أنه لا يُرى، يمتلك الهواء كل شيء في قدرته ويشكل بحد ذاته حياة كل مخلوق. لذلك، يشعر الجميع بضرورة الهواء، وهو يسير في مجراه في كل مكان، ليلًا ونهارًا؛ يتغلغل في نبض القلب، وفي الدورة الدموية - في كل مكان. ولكن هل تعرفين لماذا يحتوي على كل هذه الفضيلة؟ لأن في الهواء جوهر الخيرات التي ينتجها؛ فالقوة المغذية والتنفسية والقوة النباتية قد وضعها الله في الهواء، وهو يحتوي كما لو كان بذورًا كثيرة من كل الخير الذي يحيط به.

الآن، إذا كان الهواء ضروريًا للحفاظ على كل الطبيعة، كان الهواء ضروريًا أيضًا للحفاظ على النفس؛ ولم يرغب صلاحي في أن يعهد أو يشكل هواءً آخر للنفس، لكن إرادتي ذاتها أرادت أن تشكل نفسها هواءً للنفس، بحيث يمكن لكل جوهر الخيرات التي تحتويها، مثل الهواء، على الرغم من أنها غير مرئية، أن تخترق أعماق النفس وتجلب لها الغذاء الإلهي والنباتات وجميع الخيرات وفضيلة التنفس لكل ما هو سماوي، والقوة التي لا تقهر وخصوبة جميع الفضائل. يجب أن تكون هناك منافسة - الجسد، في استنشاق الهواء الطبيعي، والروح، في استنشاق هواء إرادتي. ومع ذلك، هناك ما يكفي للبكاء! إذا شعرت المخلوقات

بنقص الهواء الطبيعي، فإنها تحصل عليه لأنفسها بالصعود إلى الجبال العالية، وتُعبِّر بحزن عن نقص الهواء؛ لكن ليس لديهم فكرة واحدة أو حزن على هواء إرادتي. مع أن المخلوقات مُجبرة على أن تكون مُشبعة بهواء إرادتي، لأنها لا تُحب هذا الهواء البلسمي والمُقدِّس، إلا أنه لا يستطيع أن يُدخل في النفس الخيرات التي يحتويها، ويُجبر على البقاء مُضحًّا به، دون أن يتمكن من تحقيق الحياة التي يحتويها. لذلك، يا ابنتي، أُوصيكِ: إذا أردتِ أن تُحقق إرادتي أهدافها فيكِ، إستنشقي دائمًا هواء إرادتي، حتى عندما تستنشقيه، تُزهر الحياة الإلهية فيكِ، وتقودكِ إلى الغاية الحقيقية التي خُلقتِ من أجلها".

٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٤
ثبات الله وتغير المخلوقات.

كنتُ أفكر في ثبات الله وتغير المخلوقات يا له من فرق! الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي اللطيف دائمًا في داخلي، قائلًا لي: "يا ابنتي، انظري: لا توجد نقطة واحدة لا يكون كياني حاضرا فيها. لا يوجد مكان أتأرجح فيه، لا إلى اليمين ولا إلى اليسار ولا إلى الخلف - لا يوجد فراغ إلا وأنا ممتلئ به. عندما لا توجد نقطة واحدة لا أكون فيها حاضرًا، يشعر ثباتي أنه لا يتزعزع. هذا هو ثباتي الأبدي. هذا الثبات الهائل يجعلني ثابتًا في المُتَع: ما أحبه، أحبه دائمًا؛ ثابتًا في الحب، في الاستمتاع، في الرغبة: بمجرد أن أحب شيئًا ما، أو أستمتع به، أو أرغب فيه، لا يوجد خطر من أن أتغير أبدًا. لكي أتغير، يجب أن أقيّد سعتي - وهو ما لا أستطيع فعله، ولا أريده. ثباتي هو أجمل هالة، تتوج رأسي، وتمتد تحت قدمي، وتقدم إجلالًا أبديًا لقداستي الثابتة. أخبريني: هل هناك نقطة واحدة لا تجديني فيها؟" وبينما كان يقول هذا، تجلّى هذا الثبات الإلهي في ذهني. ولكن مَن يستطيع أن يقول ما فهمته؟ أخشى أن أقول هراءً، لذلك أمضي قدمًا.

في حديثه عن تغير المخلوق، قال: "مسكينة النفس! ما أضيق مكانها الصغير! وعلى ضآلة هذا المكان، فإن مكانها ليس مستقرًا ولا ثابتًا: اليوم في نقطة ما، وغدًا تُقذف إلى أخرى. وهذا أيضًا هو السبب في أنها تحب اليوم، تحب شخصًا ما، أو شيئًا ما، أو مكانًا ما؛ وغدًا تتغير، وربما حتى تحتقر ما كانت تحبه وتحبه بالأمس. ولكن هل تعلمي ما الذي يجعل المخلوق المسكين يتغير؟ إنها إرادته البشرية التي تجعله متقلبًا في الحب، وفي المُتَع، وفي الخير الذي يفعله. الإرادة البشرية كريح عاصفة تحرك المخلوق في كل هبوب كقصبة فارغة - تارة يمينًا، وتارة يسارًا. لهذا السبب، عندما خلقتُ (النفس)، أردتها أن تعيش وفقًا لإرادتي - حتى، بإيقاف هذه الريح العاصفة للإرادة البشرية، تجعلها ثابتة في الخير، مستقرة في الحب، مقدسة في عملها. أردتُ أن أتركها تعيش في أرض ثباتي الشاسعة. لكن النفس لم ترضى؛ بل أرادت مكانها الصغير وجعلت نفسها متعة لنفسها وللآخرين ولأهوائها. لهذا السبب أدعو - أتوسل إلى الخليقة أن تقبل إرادتي هذه، وأن تجعلها مُلكها، حتى تعود إلى تلك الإرادة الثابتة التي انبثقت منها، فلا تعود متقلبة، بل ثابتة وراسخة. لم أتغير - أنتظرها، وأشتاق إليها، وأريدها دائمًا في مشيئتي".

١ كانون الأول ١٩٢٤
كيف تشعر الإرادة الإلهية، المرفوضة من المخلوقات، بموت الخير الذي تُريد أن تُعطيه؟

كنتُ أشعر بالمرارة القصوى، وبينما كنتُ أصلي، بكيتُ على نصيبي الصعب في غياب الواحد الذي شكَّل حياتي بأكملها. حالتي يتعذَّر شفاءها؛ لا أحد يشفق عليّ - كل شيء هو عدل. ومن ذا الذي يشفق عليّ إذا كان الواحد الذي هو مصدر الشفقة يحرمني إياها؟

الآن، بينما كنتُ أبكي وأُصلي، شعرتُ بيديّ تُمسكان بين يدي يسوع، ويرفعني عالياً، وقال: "تعالوا جميعاً، لتشاهدوا مشهداً عظيماً لم يُرَ من قبل، لا في السماء ولا على الأرض: نفس تموت باستمرار من حبٍّ خالص لي". عند كلام يسوع هذا، انفتحت السماوات ونظرَتْ إليّ كلُّ الرُتَب السماوية. نظرتُ أنا أيضاً إلى نفسي، فرأيتُ نفسي المسكينة ذابلةً تموت، كزهرةٍ على وشك أن تنحني على ساقها. لكن بينما كنتُ أموت، وهبتْني فضيلةٌ خفية حياة. آه! ربما هذه هي عدالة الله التأديبية التي تُؤدبني بعدل. يا إلهي! يا يسوعي، إرحمني - إرحم مسكينةً تحتضر! نصيبي هو الأصعب بين جميع المائتين المساكين: أن أموت دون أن أتمكن من الموت!

ثم، طوال الليل تقريبًا، احتضنني يسوعي الحبيب بين ذراعيه ليمنحني القوة وليُعينني في محنتي. ظننتُ أنه سيرحمني أخيرًا ويأخذني معه - لكن دون جدوى! بعد أن شجعني بطريقة ما، تركني قائلاً لي: "يا ابنتي، إن إرادتي تستلم ميتات مستمرةً من جانب المخلوقات. إنها حياة، وكحياة، تريد أن تمنح حياة النور؛ لكن النفس المخلوقة ترفض هذا النور، ولأنها لا تستقبله، يموت هذا النور من أجل النفس، وتشعر إرادتي بألم الموت الذي أعطته النفس لهذا النور. تريد إرادتي أن تجعل الصفات

والفضائل التي تحتويها معروفة، لكن المخلوق يرفض هذه المعرفة بالصفات والفضائل التي تحتويها؛ وهكذا تموت إرادتي من أجل المخلوق لهذه المعرفة والصفات والفضائل التي تحتويها إرادتي، وتشعر إرادتي بألم الموت الذي أعطاه المخلوق لفضائل وصِفات إرادتي. بنفس الطريقة، إذا أرادت (إرادتي) أن تعطي الحب ولم يتم تلقيه، فإنها تشعر بالموت المعطى للحب؛ إذا أرادت أن تعطي القداسة والنعمة، تشعر بذاتها أنها تُمنح من قبل المخلوق موتا للقداسة والنعمة التي تريد أن تعطيها. إذن، فالموت المستمر هو الذي تشعر به تجاه الخير الذي تريد أن تعطيه. ثم ألا تشعرين، في داخلك، بالموت المستمر الذي تعانيه إرادتي؟ بالعيش فيها، أنتِ مجبرة، كما لو كان طبيعيًا، على المشاركة في هذه الميتات التي تعاني منها إرادتي، والعيش في حالة من العذاب المستمر". عندما سمعتُ هذا، قلتُ: "يسوع، حبيبي، لا يبدو لي الأمر كذلك - إنه الحرمان منك الذي يقتلني، الذي يسلب الحياة مني دون أن يتركني أموت". قال يسوع: "الحرمان مني من جهة، ومن جهة أخرى إرادتي، التي تبقيك منغمسةً في ذاتها، تجعلك تشاركين في آلامها. يا ابنتي، في العيش الحقيقي في إرادتي لا يوجد ألم واحد تتلقاه إرادتي من المخلوقات، والذي لا تشاركه مع النفس التي تعيش فيها".

٨ كانون الأول ١٩٢٤
عن الحبل بلا دنس. الاختبار الذي اضطرت العذراء لاجتيازه.

كنتُ أفكر في الحبل بلا دنس بأمي الملكة. تدفقت في ذهني صفات وجمال ومعجزات الحبل بلا دنس - معجزة تفوق كل معجزات الله الأخرى في الخليقة كلها. الآن، بينما كنت أفكر في هذا، قلتُ لنفسي: "عظيمة هي معجزة الحبل بلا دنس؛ لكن أمي السماوية لم تخضع لأي اختبار في الحبل بها - كان كل شيء مناسبًا لها، سواء من جانب الله أو من جانب طبيعتها، التي خلقها الله سعيدة جدًا، ومقدسة جدًا، ومتميزة جدًا. إذن، ما هي بطولتها واختبارها؟ إن كان الملاك في السماء لم يُعفى من الاختبار، ولا آدم في عدن، فهل كانت ملكة الكل تُستبعد من أجمل هالة سيضعها الاختبار على رأسها الجليل كملكة وأم لابن الله؟

بينما كنتُ أفكر في هذا، قال لي يسوع الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لا يمكن لأحد أن يكون مقبولًا لدي بدون اختبار. لو لم يكن هناك اختبار، لكانت لي أم عبدة، لا حرّة، والعبودية لا تدخل في علاقاتنا وأعمالنا، ولا يمكنها أن تشارك في محبتنا الحرة. لقد واجهَت أمي أول اختبار لها منذ اللحظة الأولى التي حُبل بها. حالما امتلكت فعلها العقلاني الأول، عرفت إرادتها البشرية من جهة، والإرادة الإلهية من جهة أخرى، وتُركت حرّة في الالتزام بإحدى هاتين الإرادتين. دون أن تضيع لحظة واحدة، وهي تعلم مدى التضحية التي كانت تقدمها، أعطتنا إرادتها، دون أن ترغب في معرفتها مرة أخرى، وأعطيناها إرادتنا كعطية. وفي هذا التبادل الطوعي للإرادتين بين كلا الجانبين، إنسكبت كل الصفات، والجمال، والمعجزات، وبحار النعمة الهائلة في الحبل بلا دنس لأكثر المخلوقات امتيازًا.

إنها الإرادة التي انا مُعتاد دائمًا على اختبارها. كل التضحيات، حتى الموت، بدون الإرادة، تثير اشمئزازي، ولن تجذب حتى نظرة مني. ولكن هل تريدين أن تعرفي ما هي أعظم المعجزات التي عملناها في هذه المخلوقة، المقدسة جدًا، وكذلك أعظم بطولة لهذا المخلوقة، الجميلة جدًا، والتي لا يتمكن أحد - لا أحد أبدًا من معادلتها؟ هي أنها بدأت حياتها بإرادتنا، وهكذا استمرت فيها وأكملتها. لذا، يمكن القول إنها أكملت من النقطة التي بدأت منها، وأنها بدأت من النقطة التي أكملت فيها؛ وكانت معجزتنا الكبرى هي أنه في كل فكرة من أفكارها وكلماتها وأنفاسها ونبضات قلبها وحركاتها وخطواتها، إنسكبت إرادتنا عليها، ومنحتنا هي بطولة فكر وكلمة ونَفَس ونبضة قلب، إلهية وأبدية، تعمل في داخلها. هذا رفعها عالياً حتى أن ما كنا عليه بالطبيعة، كانت هي عليه بالنعمة. كل امتيازاتها الأخرى، ومزاياها، وحتى حبلها الطاهر، كانت لتبدو لا شيء مقارنةً بهذه المعجزة العظيمة. بل أكثر من ذلك، هذا ما عززها وجعلها مستقرة وقوية طوال حياتها. إرادتي المستمرة في الانسكاب عليها، جعلتها شريكة في الطبيعة الإلهية؛ وتلقيها المستمر لها جعلها قوية في الحب، قوية في الحزن - متميزة عن الجميع. كانت إرادتنا هذه العاملة فيها هي التي جذبت الكلمة إلى الأرض، وشكلت بذرة الخصوبة الإلهية لتكون قادرة على الحبل بإنسان وإله دون تدخل بشري، وجعلتها جديرة بأن تكون أمًا لخالقها نفسه.

لهذا السبب أُصرّ دائمًا على إرادتي، لأنها تحفظ جمال النفس كما خرجت من بين أيدينا، وتربيها كنسخةً أصليةً لخالقها. مهما كانت الأعمال العظيمة والتضحيات التي يقوم بها المرء، إن لم تكن إرادتي حاضرةً فيها، أرفضها ولا أُميزها، فهي ليست غذاءً لي؛ وأجمل الأعمال، بدون إرادتي، تُصبح غذاءً للإرادة البشرية، ولتقدير الذات، ولجشع المخلوق".

٢٤ كانون الأول ١٩٢٤
كان ألم الموت أول ألم عانى منه يسوع عند الحبل به، والذي استمر طوال حياته. في التجسد وضع الله نفسه تحت رحمة خلائقه. ثبات في العمل.

أيامي تزداد حزنًا. أنا تحت وطأة الحرمان الشديد من يسوعي الحبيب، (الحرمان) الذي يحيط بي كقيد حديدي مميت، ليقتلني باستمرار. ولكن بينما هو على وشك توجيه الضربة الأخيرة لإنهاء الأمر، فإنه يتركه معلقًا فوق رأسي؛ وأنا أنتظر هذه الضربة الأخيرة كراحة، لأذهب إلى يسوعي - ولكنني أنتظر عبثًا! وأشعر بنفسي المسكينة، وكذلك طبيعتي، تُستهلك وتذوب. آه! خطاياي العظيمة لا تجعلني أستحق الموت! يا له من ألم! يا له من عذاب طويل! أرجوك! يا يسوعي، ارحمني! أنت الوحيد الذي يعرف حالتي المروعة - لا تتخلّ عني، لا تتركني تحت رحمة نفسي.

الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة، شعرتُ أنني خارج نفسي، داخل نور نقي للغاية؛ وفي هذا النور، استطعتُ رؤية الملكة الأم والطفل يسوع الصغير في رحمها البتولي. يا إلهي، يا لها من حالة حزنٍ كان عليها طفلي الحبيب الصغير! كانت إنسانيته الصغيرة مشلولة؛ كانت قدماه ويداه الصغيرتان جامدتين، بلا أدنى حركة؛ لم يكن هناك مجالٌ لفتح عينيه أو للتنفس بحرية. كان ثباته لدرجة أنه بدا ميتًا، بينما كان حيًا. فكرتُ في نفسي: "مَن يعلم كم يعاني يسوعي في هذه الحالة! وكم تتألم أمه الحبيبة وهي ترى الطفل يسوع جامدًا في أحشائها!"

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، قال لي طفلي الصغير، وهو يبكي: "يا ابنتي، إن الآلام التي عانيتها في رحم أمي العذراء غير قابلة للعد من قبل العقل البشري. لكن هل تعلمين ما هو الألم الأول الذي عانيته في الفعل الأول من حبلي، والذي استمر طوال حياتي؟ ألم الموت. نزلت ألوهيتي من السماء سعيدةً تمامًا، لا يمسها أي ألم أو موت. عندما رأيت إنسانيتي الصغيرة خاضعة للموت والآلام من أجل محبة المخلوقات، شعرتُ بألم الموت بوضوح شديد، لدرجة أنني كنت سأموت من شدة الألم، لو لم تُساعدني قوة لاهوتي بمعجزة، تجعلني أشعر بألم الموت واستمرار الحياة. لذا، كان الموت بالنسبة لي دائمًا: شعرتُ بموت الخطيئة، وموت الخير في المخلوقات، وأيضًا موتهم الطبيعي. يا له من عذابٍ قاسٍ عانيته طوال حياتي! أنا، الذي احتوى الحياة وكنتُ سيد الحياة ذاتها المطلق، كان عليّ أن أُخضع نفسي لألم الموت. ألا ترين إنسانيتي الصغيرة جامدةً تموت في رحم أمي العزيزة؟ ألا تشعرين أنتِ، في داخلكِ، بمدى صعوبة وقسوة ألم الشعور بالموت دون أن تموتي؟ يا ابنتي، إن عيشكِ في إرادتي هو ما يجعلكِ تشاركين في موت إنسانيتي المستمر".

هكذا، قضيت الصباح كله تقريبًا بالقرب من يسوعي، في رحم أمي؛ ورأيت أنه بينما كان في طور الموت، كان يستعيد الحياة، ثم يُسلم ذاته للموت مرة أخرى. يا له من ألم، أن أرى الطفل يسوع في تلك الحالة!"

ثم، بعد ذلك، في الليل، كنت أفكر في الفعل الذي خرج به الطفل الصغير اللطيف من رحم الأم ليولد بيننا. تجول ذهني المسكين في هذا السر العميق جدا الذي كله حب؛ ويسوعي الحلو، وهو يتحرك في داخلي، مدّ يديه الصغيرتين ليعانقني، وقال لي: "يا ابنتي، كان فعل ميلادي هو الفعل الأكثر إجلالا للخلق بأكمله. شعرت السماء والأرض بأنها مغمورة في توقير عميق للغاية عند رؤية إنسانيتي الصغيرة، التي حافظت على ألوهيتي كما لو كانت محصورة داخل جدران. لذلك، في فعل ميلادي، كان هناك فعل من الصمت والتوقير العميق والصلاة: صلت أمي، وظلت مبتهجة بقوة المعجزة التي كانت تخرج منها؛ صلى القديس يوسف، وصلى الملائكة، وشعرت الخليقة كلها بقوة محبتي الخالقة تتجدد عليها. شعر الجميع بالتكريم ونالوا التكريم الحقيقي، لأن مَنْ خلقهم سيستخدمهم لما هو ضروري لإنسانيته. شعرت الشمس بالتكريم، لأنها اضطرت إلى إعطاء ضوءها وحرارتها لخالقها؛ لقد تعرفت على من خلقها - ربها الحقيقي، وأقامت له عيدا وأكرمته بإعطائه ضوءها. شعرت الأرض بالتكريم، عندما شعرت بي مستلقيًا في مذود؛ شعرت بلمسة من أعضائي الرقيقة، وابتهجت فرحًا بمعجزات مذهلة. رأت الخليقة كلها ملكها وربها الحقيقي في وسطها؛ وشعرت بالتكريم، أرادت كل واحدة منها أن تؤدي واجبها من أجلي: أراد الماء أن يروي عطشي؛ أرادت الطيور، بزقزقتها وتغريدها، أن تفرحني؛ أرادت الريح أن تداعبني؛ أراد الهواء أن يُقبلني - أراد الجميع أن يدفعوا لي إجلالهم البريء. الناس وحدهم، جاحدو الجميل، مع أنهم جميعًا شعروا بشيء غريب في أنفسهم - فرح، قوة هائلة - كانوا مترددين؛ وخنقوا كل شيء، فلم يتحركوا. ومع أنني دعوتهم بالدموع، بالأنين والنشيج، لم يتحركوا، باستثناء بعض الرعاة القلائل. ومع ذلك، من أجل الإنسان كنتُ آتي إلى الأرض! كنت آتي لأعطي نفسي له، ولأخلصه، ولأعيده إلى وطني السماوي. لذلك، كنتُ كلي عيونا لأرى ما إذا كان سيأتي أمامي من أجل تلقي الهدية العظيمة لحياتي الإلهية والبشرية. لذلك، لم يكن التجسد أقل من وضع نفسي تحت رحمة المخلوق. في التجسد وضعتُ نفسي تحت رحمة أمي العزيزة؛ وعندما ولدتُ، تمت إضافة القديس يوسف أيضًا، الذي أعطيته هدية حياتي. وبما أن أعمالي أبدية وغير خاضعة للنهاية، فإن هذه الألوهية، هذا الكلمة الذي

نزل من السماء، لم ينسحب أبدًا من الأرض، لكي يملك فرصة إعطاء ذاته باستمرار لجميع المخلوقات. طالما كنتُ على قيد الحياة، أعطيت نفسي بطريقة مكشوفة؛ ثم، قبل ساعات قليلة من موتي، صنعتُ المعجزة العظيمة بترك نفسي في القربان المقدس، حتى يتمكن كل من أرادني من الحصول على عطية حياتي العظيمة. لم أُعر أي اهتمام للإساءات التي قد يرتكبونها معي، أو لرفضهم تناولي. قلت لنفسي: "لقد وهبتُ نفسي - لا أريد الانسحاب أبدًا. دعهم يفعلون بي ما يريدون - سأكون دائمًا لهم، وتحت تصرفهم."

يا ابنتي، هذه هي طبيعة الحب الحقيقي - طبيعة العمل كإله: الثبات، وعدم الانسحاب على حساب أي تضحية. هذا الثبات في أعمالي هو انتصاري والمجد الأعظم لي؛ وهذه هي علامة معرفة ما إذا كان المخلوق يعمل من أجل الله: الثبات. لا تنظر النفس إلى أحد في الوجه - لا الآلام، ولا ذاتها، ولا احترام الذات، ولا المخلوقات - حتى لو كلّفها ذلك حياتها؛ إنها تنظر إلى الله فقط، من أجل حبه الذي كرست نفسها للعمل من أجله؛ وتشعر بالنصر في تقديم تضحية حياتها من أجل محبته. عدم الثبات هو من طبيعة الإنسان وطريقة تصرفه. عدم الثبات هو عمل الأهواء، وبالأهواء. التقلب ضعف، وجبن، وليس من طبيعة الحب الحقيقي. لذلك، يجب أن يكون الثبات دليلاً في العمل من أجلي. لذا، فأنا لا أتغير أبدًا في أعمالي؛ مهما كانت الأحداث، فبمجرد حدوثها، ستحدث إلى الأبد".

٤ كانون الثاني ١٩٢٥

أهم عمل في حياة الإنسان. كيف تلتقي السماء كلها بالنفس التي تدمج ذاتها في الإرادة الإلهية. الإستشهاد النبيل للنفس.

بعد أن أكملتُ يومي كله، فكرتُ في نفسي: "ماذا بقي لي أن أفعل؟" وفي داخلي سمعتُ يُقال لي: "عليكِ أن تفعلي أهم شيء - آخر عمل لكِ وهو دمج ذاتك في الإرادة الإلهية". وهكذا، كعادتي، بدأتُ أدمج كياني المسكين كله في الإرادة الأسمى؛ وبينما كنتُ أفعل ذلك، بدا لي أن السماوات تنفتح، وأنني سألتقي بالبلاط السماوي بأكمله، وأن السماء كلها تتجه نحوي. وقال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، إن دمج ذاتكِ في مشيئتي هو الفعل الأجلّ والأعظم والأهم في حياتكِ كلها. إن اندماجكِ في مشيئتي هو دخولٌ إلى عالم الأبدية، لاحتضانها، وتقبيلها، وتلقي مُستودع الخيرات التي تحتويها الإرادة الأبدية. بل وأكثر من ذلك، فبينما تدمج النفس ذاتها في الإرادة الأسمى، يذهب الجميع لمقابلتها، ليُودعوا فيها كل ما لديهم. الملائكة، والقديسون، بل حتى الألوهية ذاتها - كلهم يودعون، عارفين أنهم يودعون في تلك الإرادة نفسها التي فيها كل شيء آمن. بل وأكثر من ذلك، بتلقي هذه الخيرات، مع أفعالها في الإرادة الإلهية، تضاعفها النفس وتعيد مجدًا وكرامة مضاعفة إلى السماء كلها. وهكذا، باندماجكِ في مشيئتي، تُحركين السماء والأرض؛ إنه عيد جديد للسماوات كلها. وبما أن اندماج النفس في مشيئتي هو حبٌ وعطاءٌ للجميع ولكل واحد، دون استثناء أحد، في صلاحي، لكي لا أدع النفس المخلوقة تتجاوزني في الحب، أضع فيها خيرات الجميع، وكل الخيرات الممكنة التي أحتويها في داخلي. ولا يمكن أن يكون هناك نقص في المساحة التي أضع فيها جميع الخيرات، لأن إرادتي هائلة، وتصلح لاستقبال كل شيء. لو كنتِ تعرفين ما تفعلينه وماذا يحدث عندما تدمجي ذاتكِ في إرادتي، لاحترقتِ برغبة في دمج نفسك باستمرار".

ثم بعد ذلك، كنت أفكر فيما إذا كان عليّ كتابة ما هو مكتوب أعلاه أم لا. لم أرَه ضروريًا أو شيئًا مهمًا؛ لا سيما وأن الطاعة لم تأمرني بذلك. قال لي يسوع الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كيف لا يكون مهمًا الإعلان عن أن دمج الذات في إرادتي هو العيش فيها؟ النفس التي تدمج ذاتها في إرادتي تتلقى، كما لو كانت وديعة، كل خيراتي الإلهية والأبدية. يتنافس القديسون أنفسهم فيما بينهم من أجل إيداع استحقاقاتهم في النفس المندمجة في إرادتي، لأنهم يشعرون فيها بمجد وقوة إرادتي، ويشعرون بالتمجيد بطريقة إلهية من خلال صِغر المخلوقة. اسمعي يا ابنتي، العيش في إرادتي يفوق حتى الاستشهاد في استحقاقه. الاستشهاد يقتل الجسد، لكن العيش في إرادتي يشبه يدًا إلهية تقتل إرادة المرء، وتمنحه نبل الاستشهاد الإلهي. وفي كل مرة تقرر فيها النفس أن تعيش في إرادتي، فإن إرادتي تجهز الضربة من أجل قتل الإرادة البشرية، وتشكل الاستشهاد النبيل للنفس. في الواقع، لا تتحد الإرادة البشرية والإرادة الإلهية معًا - يجب على المرء أن يفسح المجال للآخر، ويجب أن تكتفي الإرادة البشرية بالبقاء منطفئة تحت قوة الإرادة الإلهية. لذلك، في كل مرة تُهيئين نفسكِ للعيش في إرادتي، فإنك تهيئين نفسك للخضوع لاستشهاد إرادتك. أنظري إذن ماذا يعني أن يتحد المرء في إرادتي: أن يكون شهيدًا دائمًا لإرادتي الأسمى. وأنتِ تعتقدين أنه تافهًا أو شيئًا غير مهم؟"

٢٢ كانون الثاني ١٩٢٥
ناسوت يسوع هو شمس النفوس الجديدة.

تستمر حياتي وسط مرارة الحرمان من يسوعي الحبيب. لا أعرف كيف أعيش؛ أشعر بكابوس يسحقني. إن طبيعتي، إذ ترى نفسها بدون الواحد الذي يسندها، تود أن تذوب. لذا، أشعرُ الآن بعظامي تتخلخل، وبقنوات معدتي تنغلق، بحيث لا تريد أن تستقبل لا ماء ولا طعام. يا لطبيعتي المسكينة - بدون يسوعي - تود أن تتدهور وتتلاشى. ولكن، وهي على وشك الانهيار، تمسك بي قوة جبارة، يد قوية، تعيد بناء عظامي المخلوعة، وتفتح قنواتي، وتمنع هلاكي الكامل. يا إلهي، يا له من ألم! إرحم نصيبي القاسي - أرجوك! ليعُد إليّ الواحد الذي اعتاد أن يعطيني حياة! أو لتقم طبيعتي المسكينة، وهي تدفع لك تقدمة الموت، هناك، في حضن يسوعي، حيث لن نفترق أبدًا.

الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة من التدهور - ومن يدري كم من الشدائد بعد - ظهر يسوعي الحبيب في داخلي، جالسًا في وسطه، صامتًا تمامًا، ويده على جبينه، غارقًا في التفكير، منعزلًا، لا أحد بقربه. ورغم وجوده في داخلي، إلا أن هناك مساحة شاسعة في داخلي، كنتُ بعيدةً عنه، وكان هو بعيدًا عني. لذا، أنا وحدي، ويسوع وحده. ولكن مهما كلف الأمر، أردتُ الاقتراب منه، أن أتحدث إليه بكلمة، وأن أرافقه في وحدته. ثم، لا أدري كيف، تقلص ذلك الفضاء. بدا لي أن ذلك الفضاء كان العالم، وأن يسوع كان في مركزه؛ وبدا أن يسوع مهتم بمصير العالم، الذي يركض بلا هوادة نحو دماره. بل أكثر من ذلك، أخذ يسوع نقطة من ذلك الفضاء ووضعها عليّ. شعرتُ بالإنسحاق تحت ذلك الثقل، لكنني كنتُ راضيةً لأن يسوعي، حياتي، كان بقربي. لذا، عندما رأيته بالقرب مني، تمنيت أن أبكي، لأُجعله يشفق على حالتي المُعذّبة. كنتُ لأُخبره، مَنْ يعلم كم من الأشياء؛ ولكن - كلا، يُمكنني فقط أن أقول له: "يا يسوع، لا تتركني بعد الآن؛ ألا ترى أنني بدونك لا أستطيع البقاء في هذا المنفى!" وقال هو بكل لطف: "أنا لا أتركك، لا، لا - هذه علامة تُريدين أن تُعطيها ليسوعك. أنا لا أترك أحدًا أبدًا - الخلائق تبتعد عني، وليس أنا منهم؛ على العكس، أنا أتبعهم. لذا، لا أريدك أن تُسيئي إليّ بهذه الإهانة - أن أتركك - مرة أخرى أبدا. وإلى جانب ذلك، ألم ترَين أنني كنتُ في داخلك، لا خارجك؛ وليس أنا فقط، بل العالم أجمع؟"

ثم، عندما نظرتُ إلى يسوع، استطعتُ أن أرى ذكاءه كأنه أكثر من شمس، وجميع أفكار يسوع كأشعة عديدة خرجت من تلك الشمس، وامتدت، وغطت جميع أفكار الخلائق، الماضي والحاضر والمستقبل. كانت هذه الأشعة تسافر لتأخذ، كما لو كان في قوتها، كل العقول المخلوقة، وتحل محلها كمجد أبدي للأب، وتعويض كامل عن كل شيء، ومنح كل الخيرات لكل العقول المخلوقة. ثم جذبني إليه، وقال لي يسوع: "يا ابنتي، هذه الشمس التي ترينها في عقل ناسوتي، كانت قد تشكلت بواسطة لاهوتي، الذي وهبني القدرة الخالقة ورؤية كل شيء، بحيث أكون شمس النفوس الجديدة. وكما أن الشمس التي خلقتُها لخير الطبيعة، تغطي الأرض كلها بنورها، دون أن تحجب آثار نورها عن أحد، مع أنها لا تبتعد عن السماء، بل تطلق من مركزها أشعتها التي تجلب على الأرض الخيرات التي تحتويها الشمس – بنفس الطريقة، دون أن يبتعد عني، بنوره الذي لا يُدرك، شكّلَ لاهوتي فيّ أسلاكًا (إشعاعات) من نور. وغطت هذه الأشعة كل شيء وكل شخص؛ وأنا، في كل لحظة، غطيتُ كل فكرة وكلمة وفعل من جميع المخلوقات، وجعلت من نفسي مجدًا دائمًا لأبي لكل فكرة وفعل وكلمة، إلخ، من جميع الأجيال البشرية. بينما كنت أصعد إلى الآب السماوي، نزل هذا النور ليأخذ، كما لو كان في قوته، كل أفعال البشر لإنارة أجسادهم وتدفئتها وإصلاحها. لذا، يرفرف فوق كل فعل بشري نورٌ يُريد أن يُحسِن إليه باستمرار. كان القيام بهذا في داخلي أمرًا طبيعيًا. أنتِ يا ابنتي، لا تملكين هذه القدرة على صنع فعل واحد من بين جميع الأفعال، كما فعلتُ أنا. لذلك، في إرادتي، ستمرين بكل شعاع، واحدًا تلو الآخر؛ وشيئًا فشيئًا، ستتبعين نفس مسار إنسانيتي".

هكذا حاولتُ المرور عبر الشعاع الأول، ثم الثاني، وهكذا؛ ولكن - يا لها من قوة الإرادة الإلهية! - أثناء مروري عبر تلك الأشعة، كنتُ صغيرةً جدًا لدرجة أنني بدوتُ وكأنني أصبحتُ ذرة؛ وكانت هذه الذرة مرّة في العقل الإلهي، تمر عبر عقول المخلوقات؛ مرّة في الكلمة، مرّة في الحركة الإلهية، تمر عبر كلمات وحركات المخلوقات؛ وهكذا مع كل الباقي. والألوهية، إذ ترى صغري الشديد في ذكائهم (ذكاء الثالوث الأقدس)، في كلمتهم وفي حركتهم، ومأخوذةً بمحبة صِغري. بقيت مبتهجة ومسرورة، وقالت: "هذا الِصغر يُبهجنا، وعندما نراها تدخل في أعمالنا، لتفعلها معنا، لتنشرها على الجميع، نشعر بفرح ورضا عظيمين، إذ ننال مجدنا، وبكل حب نمنحها حرية الدخول فينا، لندعها تعمل معنا". شعرتُ بالحيرة عندما سمعتُ هذا، وقلتُ في نفسي: "أنا لا أفعل شيئًا؛ إنها الإرادة الإلهية التي تحملني بين ذراعيها. لذلك، كل المجد لإرادته المعبودة".

٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥
ماذا يفعل يسوع عندما تدمج النفس ذاتها في الإرادة الإلهية؟ أعمال الله باقية فيه، والإرادة الإلهية تجعل ذاتها غذائها وحافظها؛ وهكذا تفعل من أجل أفعال المخلوق التي تتم في الإرادة الإلهية.

بينما كنتُ أدمج ذاتي في الإرادة الإلهية المقدسة، فكرتُ في نفسي: "في السابق، عندما كنتُ أدمج ذاتي في الإرادة الإلهية المقدسة الأسمى، كان يسوع معي، وكنتُ أدخل فيها معه؛ فكان الدخول حقيقة. أما الآن فلا أراه، فلا أعرف إن كنتُ أدخل في الإرادة الأبدية أم لا. أشعر، بالأحرى، كما لو كان درسًا صغيرًا تعلمته عن ظهر قلب، أو طريقة في الكلام". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وأخذ إحدى يدي في يده، ودفعني عالياً، وقال لي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أنه، سواء رأيتني أم لا، في كل مرة تندمجين فيها في مشيئتي، من داخلك آخذ بيدك لأدفعك عالياً، ومن السماء أعطيك يدي الأخرى لأخذ يدك الأخرى وأرفعك، إلى وسطنا، في مشيئتنا التي لا نهاية لها. لذا، فأنت بين يدي، بين ذراعي.

يجب أن تعلمي أن جميع الأفعال التي تتم بمشيئتنا تدخل في الفعل الأول عندما خلقنا الخليقة كلها. وأفعال المخلوق، عند تقبيل إرادتنا – لأنه واحدة هي الإرادة التي تمنح الحياة لهذه الأفعال - تنتشر في جميع الأشياء المخلوقة، تمامًا كما تنتشر إرادتنا في كل مكان؛ وهي تشكل في حد ذاتها عائد المحبة والعبادة والمجد المستمر لكل ما أصدرناه في الخلق. فقط ما يتم عمله في إرادتنا يبدأ، تقريبًا معنا، ليعطينا عائد الحبّ الأبدي، والتوقير بطريقة إلهية، والمجد الذي لا ينتهي. وبما أنّ محبتنا لكلّ الأشياء التي خلقناها عظيمٌ جدا لدرجة أننا لم نسمح له بالخروج عن إرادتنا، كما خلقناه، فقد بقي معنا جميعًا، وجعلت إرادتنا نفسها الحافظ والمغذّي لكلّ الخليقة. ولهذا السبب تبقى كلّ الأشياء دائمًا جديدةً ونضرةً وجميلة؛ ولا تنمو ولا تنقص، فقد خُلقت كلّها كاملةً بواسطتنا، وبالتالي لا تخضع لأيّ نوع من التغيير؛ فهي جميعًا تحافظ على أصلها، لأنها سمحت لنفسها أن تتغذّى وتحفظ بإرادتنا، وتبقى حولنا لتنشد مجدنا.

الآن، يدخل عمل المخلوق بإرادتنا في أعمالنا، وإرادتنا تجعل ذاتها المُغذّي والحافظ وفعل ذات الفعل للمخلوق. هذه الأفعال التي يقوم بها المخلوق في إرادتنا تحيط بنا، وتنتقل إلى كلّ المخلوقات، فتنشد مجدنا الأبدي. كم يختلف عملنا عن عمل المخلوق، وكذلك الحب الذي نعمل به! نحن نعمل، وحبُّنا للعمل الذي نقوم به عظيم لدرجة أننا لا نسمح له بالخروج من أنفسنا، حتى لا يفقد شيئًا من الجمال الذي عُمل به. من ناحية أخرى، إذا عملت النفس المخلوقة، فهي غير قادرة على الاحتفاظ بعملها مع نفسها. بدلاً من ذلك، في كثير من الأحيان لا تعرف ما الذي أصبح عليه عملها - سواء أصبح متسخًا، أو ما إذا كانوا قد صنعوا منه خِرقة - علامة على قلة محبتها لأعمالها الخاصة. ولأن المخلوقة قد خرجت عن أصلها - أي الإرادة الإلهية التي جاءت منها - فقد فقدت الحب الحقيقي تجاه الله، وتجاه نفسها، وتجاه أعمالها. أردتُ أن يكون الإنسان في إرادتي بمحض إرادته، وليس بالقوة، لأنني أحببته أكثر من جميع المخلوقات الأخرى، وأردته أن يكون مثل ملك في وسط أعمالي. لكن الإنسان، جاحد الجميل، أراد الخروج من أصله؛ لذلك تحوّل وفَقَدَ نضارته وجماله، وأصبح عرضة للتغييرات والتحولات المستمرة. وكلما دعوته للعودة إلى أصله، تظاهر بالصمم، متظاهرًا بأنه لا يسمعني. لكن حبي له عظيم، لدرجة أنني أظل أنتظره، وأستمر في دعوته".

٨ شباط ١٩٢٥
تريد الإرادة الإلهية أن تحكم النفوس كسيد البيت.

هذا الصباح، أظهر يسوعي الحبيب نفسه في معاناة شديدة، حتى أن نفسي المسكينة شعرت بالشفقة عليه. كانت جميع أطرافه مخلوعة، وجروحه عميقة، ومريرًا للغاية، حتى أن يسوع تأوه وتلوى من مرارة التشنج. وضع نفسه بالقرب مني، كما لو كان يريد أن يشاركني آلامه. بمجرد النظر إليه، شعرت بآلامه تنعكس فيّ. وقال لي يسوع، الكلي الصلاح: "يا ابنتي، لا أستطيع تحمل المزيد. إلمَسي جروحي المريرة لتهدئتها؛ إطبعي قبلة محبتك عليها، حتى تُخفف محبتك التشنج الذي أشعر به. هذه الحالة التي أعيشها، المؤلمة للغاية، هي الصورة الحقيقية للطريقة التي تجد بها إرادتي نفسها وسط المخلوقات. إنها موجودة في وسطهم، ولكن كما لو كانت منقسمة، لأنهم، بينما يفعلون إرادتهم الخاصة، وليس إرادتي، تظل إرادتي مخلوعة ومجروحة من قبل المخلوقات. لذلك، وحّدي إرادتك بإرادتي، وامنحيني راحة من انخلاعي".

ضممته إلى نفسي؛ وقبلت جراح يديه - أوه! كم كانت مريرة بسبب العديد من الأعمال، حتى المقدسة، التي ليس لها أصلها في إرادة الله. من أجل تخفيف آلامهم، ضغطتهم بين يدي، وسمح لي يسوع أن أفعل كل شيء؛ بل وأكثر من ذلك، أراد ذلك، ولذا فعلت الشيء نفسه مع الجروح الأخرى؛ حتى أنه بقي معي طيلة الصباح تقريبًا. أخيرًا، قبل أن يتركني، قال لي: "يا

ابنتي، لقد هدأتِني، أشعر بعظامي في مكانها؛ لكن هل تعرفين مَن يستطيع تهدئتي وإعادة عظامي المخلوعة؟ من يدع إرادتي تحكم في داخله. عندما تضع النفس إرادتها جانبًا، دون أن تمنحها ولو فعل حياة واحد، تكون إرادتي هي السيدة فيها؛ تحكم وتوصي وتتصرف؛ كما لو كانت في بيتها الخاص - أي في وطني السماوي. لذا، بما أن هذا هو بيتي، فأنا أعمل كالسيد، وأتصرف، وأضع من خاصتي، لأنه، كمسكني، يمكنني أن أضع فيه ما أريد، وأن أصنع منه ما أريد، وأنال أعظم تكريم ومجد يمكن أن يمنحني إياه مخلوق. من ناحية أخرى، إذا أرادت إحداهن أن تفعل إرادتها، فهي مَن تعمل كالسيد، وتتصرف وتوصي؛ وتبقى إرادتي كغريبة فقيرة، مهملة، وعند حدوث ذلك، حتى محتقرة. أود أن أضع من خاصتي، لكنني لا أستطيع، لأن الإرادة البشرية لا تريد أن تتنازل لي عن مكان؛ حتى في الأشياء المقدسة، تريد أن تكون بمثابة الرأس، ولا يمكنني أن أضع شيئًا من خاصتي. يا له من شعور بعدم الارتياح الذي أشعر به في النفس التي تجعل نفسها تحكم فيها!

يشبه هذا ما يحدث لأب يذهب لزيارة ابنه البعيد؛ أو لصديق يذهب إلى صديق آخر. عندما يطرق، يُفتح الباب، لكنه يُترك هناك في الغرفة الأولى؛ لا أحد يُجهز له الغداء، أو سريرًا لينام عليه؛ لا يسمحون له بالمشاركة في أفراحهم ولا في أحزانهم. يا لها من إهانة! يا له من حزن لهذا الأب، أو الصديق! إذا كان قد جلب كنوزًا ليكمل الآخر، فإنه لا يترك شيئًا، ويرحل، مطعونًا في أعماق قلبه. من ناحية أخرى، مع شخص آخر، بمجرد رؤيته، يُقيمون عيدا لأنفسهم، ويجهزون أجمل غداء، وأنعم سرير؛ بل وأكثر من ذلك، يمنحونه السيادة الكاملة على المنزل كله، وأيضًا على أنفسهم. أليس هذا أعظم تكريم ومحبة واحترام وخضوع يُقدَّم لأب أو لصديق؟ وأيُّ جمالٍ وخيرٍ لن يتركوه لهم، ليُقابِلوا هذا الكرم العظيم؟ هذه هي إرادتي. تأتي من السماء لتسكن في النفوس، لكن بدلًا من أن تدَعني أكون السيد، تُبقيني غريبًا مُعوزًا. لكن إرادتي لا تُفارقهم؛ فمع أنهم يبقونني غريبًا، أبقى بينهم مُنتظرًا، لأُعطيهم خيراتي ونعمي وقداستي".

١٥ شباط ١٩٢٥

الإرادة الإلهية في السماء ثابتة، مُباركة، حاملة سعادة، مُؤلهة. على الأرض، في النفس التي تعيش فيها، تعمل، وتُشكل موجات أبدية تغمر كل شيء وتجعل كل ما تحتويه في حركة.

كنتُ أتخلى عن ذاتي تمامًا في إرادة الله الأقدس، وفي هذا التخلي التام والكامل، شعرتُ بسماء جديدة في داخلي، بهواء إلهي تمامًا، غرس فيّ حياة جديدة. وبدا لي يسوعي المحبوب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي، وكأنه يمد ذراعيه نحوي، ليستقبلني ويخفيني داخل ذاته، واضعًا إياي تحت هذه السماء الجديدة لإرادته التي تشكلت فيّ بنعمته. وبرضا عظيم، تنفستُ هواء إرادته الأقدس الحلو والعذب، وأخذتني الدهشة، وقلت: "حبيبي، يا يسوعي، ما أجمل سماء إرادتك! ما أمتع أن أكون تحتها. أوه! يا له من هواء سماوي منعش وصحي!" ضمّني يسوع إليه بشدّة أكبر، وقال لي: "يا ابنة مشيئتي، كل فعل في مشيئتي هو سماء جديدة تمتد فوق رأس النفس - واحدة أجمل من الأخرى. هواء هذه السماوات إلهي، يحمل معه القداسة والحب والنور والقوة، ويحتوي على جميع الأذواق معًا. لهذا السبب يشعر المرء بهواء بلسمي وحلو. مشيئتي في السماء ثابتة ومبهجة وحاملة للسعادة وكلية الانتشار، ومحوِّلة ومُلهِمَة لكل شيء في داخلها. من ناحية أخرى، في النفس التي تمتلك هذه السماوات الجديدة لمشيئتي على الأرض، مشيئتي هي التي تعمل، وبينما تعمل، فإنها تسعد بتوسيع سماوات جديدة. لذلك، تعمل مشيئتي وتشتغل في النفس المهاجرة أكثر مما هي في أورشليم السماوية. هناك في الأعلى، تتم أعمال القديسين - لا يوجد شيء متبقٍ للقيام به؛ بينما هنا، مشيئتي لها دائمًا ما تفعله في النفس التي تحكم فيها. لهذا السبب تريد كل شيء لنفسها، ولا تريد أن تترك حتى فعلًا واحدًا لإرادة (النفس) البشرية - لأنها تريد أن تفعل الكثير، وكل فعل تستسلم فيه للإرادة البشرية، يفشل في توسيع سماء أخرى، ويكون فعلا أقل لها. آه! أنتِ لا تعلمين ما يحدث في النفس عندما تمنح إرادتي كل الحرية للعمل فيها، والنفس تعمل في إرادتي!

تخيلي البحر عندما ترتفع الأمواج بقوة وعلو، لدرجة أن قوة الأمواج لا تنقل المياه فحسب، بل الأسماك أيضًا - إلى أعلى، بطريقة يمكن للمرء أن يرى في تلك الأمواج، وهي محمولة بقوة العاصفة، كيف تخرج الأسماك أيضًا من قاع البحر، من مسكنها اليومي، لترتفع عاليًا مع الأمواج. تغمرها الأمواج، ولا تستطيع مقاومة قوتها؛ بينما، بدون قوة الأمواج، لا تستطيع الخروج من مرفأها. آه! إنْ كان للبحر قوة لا حدود لها، فإنه يجعل كل الماء يفيض من قاع البحر، ويشكل أمواجًا عملاقة، مع كل الأسماك التي تغمرها؛ فإن ما لا يستطيع البحر فعله، لأنه محدود في قوته، تفعله إرادتي. وعندما تجعل (الإرادة الإلهية) أفعال النفس ملكًا لها من خلال العمل فيها، فإنها تُشكل موجاتها الأبدية فيها؛ وداخل هذه الموجات تغمر كل شيء. في هذه الموجات، يمكن للمرء أن يرى ما فعلته إنسانيتي، وأعمال أمي السماوية، وأعمال جميع القديسين، وكل ما فعلته الألوهية ذاتها. كل شيء يوضع في حركة. إرادتي هي أكثر من بحر؛ يمكن أن ترمز أعمالنا وأعمال القديسين إلى الأسماك التي تعيش في البحر. عندما تعمل إرادتي في النفس، وأيضًا خارج النفس، فإن كل ما هو موجود فيها (أي في الإرادة)، يتحرك ويرتفع؛ وتضع جميع الأعمال نفسها في نظام، لتكرر لنا المجد والحب والتوقير. تمر أمامنا، كما لو كانت في موكب، قائلة لنا: "نحن أعمالك.

عظيم وقوي أنت لأنك خلقتنا بهذا الجمال". إرادتي تشمل كل ما هو جميل وصالح، وعندما تعمل، فإنها لا تترك شيئًا خلفها، بحيث لا يُفقَد أي شيء مما هو لنا في هذا العمل، حتى يكون مجدنا كاملاً. وليس هناك ما يدعو للدهشة، لأنه العمل الأبدي الذي يتم تنفيذه في النفس. لذلك، يمكن تسمية عمل إرادتي بالموجة الأبدية، التي تغمر السماء والأرض كما لو كانت في نقطة واحدة، ثم تنتشر على الجميع، كحاملة لفعل إلهي. أوه! كم تفرح السماء عندما ترى الإرادة الأبدية تعمل في النفس! في الواقع، بما أن أعمالهم ثابتة في الإرادة الإلهية في السماء، فإنهم يرون أعمالهم تتدفق داخل هذا العمل الإلهي، ويشعرون بمجدهم وسعادتهم وأفراحهم، تتضاعف. لذلك، بما أنك الابنة الصغيرة لإرادتي الأسمى، فإنني أوصيك: أتركي كل فعل من أفعالك فريسة للأمواج الأبدية لإرادتي، حتى عندما تصل هذه الأمواج إلى سفح عرشنا في السماء، يمكننا أن نثبتك أكثر فأكثر باعتبارك ابنتنا الحقيقية لإرادتنا، ويمكننا أن نمنحك مواثيق النعمة لإخوتك وأبنائنا".

٢٢ شباط ١٩٢٥

كيف، في خلق الإنسان، هيأ الله له سبلًا عديدة ليسهل عليه دخول إرادته، وبالتالي إلى الوطن السماوي.

كنت أفكر في الإرادة الإلهية المقدسة، وصلّيت إلى يسوعي الحبيب أن يمنحني، برحمته، النعمة لتحقيق إرادته المقدسة في كل شيء. فقلتُ: "يا من تُحبّ وتريد أن تتمّ إرادتك، ساعدني، وأعِنّي، وغذّيني بإرادتك هذه في كلّ لحظة، حتى لا يكون لأي شيء آخر حياة فيّ". الآن، بينما كنتُ أصلي، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي، وضمّني إليه بقوة، وقال لي: "يا ابنتي، كم يُجرح قلبي بصلاة مَنْ لا يطلب إلا مشيئتي! أسمع صدى صلاتي، التي صلّيتُها وأنا على الأرض. كلّ صلواتي ركّزت على نقطة واحدة - أن تتحقّق مشيئة أبي، عليّ وعلى جميع الخلائق. كان هذا أعظم تكريم لي وللآب السماوي: أن أتمّ مشيئته الأقدس في كلّ شيء. بعملي مشيئة الواحد الأزلي، دائمًا وفي كلّ شيء، فتحت إنسانيتي طُرُقًا بين الإرادة البشرية والإلهية، التي أغلقها المخلوق.

يجب أن تعلمي أنّه في خلق الإنسان، شكّلت الألوهية طُرقًا عديدة للتواصل بين الخالق والمخلوق. كانت هذه الطُرُق هي قوى النفس الثلاث: العقل، وهو الطريق لفهم إرادتي؛ والذاكرة، وهي الطريق لتذكرها باستمرار؛ والإرادة، وهي في منتصف هذين الطريقين، شكلت الطريق الثالث من أجل التحليق داخل إرادة خالقه. كان الذكاء والذاكرة هما الدعم والدفاع والقوة لطريق الإرادة، حتى لا تتعثر، لا إلى اليمين ولا إلى اليسار. كان الطريق هو العين، حتى يتمكن من النظر إلى الجمال والثروات الموجودة في إرادتي؛ وكان الطريق هو السمع، حتى يتمكن من سماع النداءات والتناغمات الموجودة فيها؛ وكان الطريق هو الكلمة، التي قد يتلقى فيها التدفق المستمر لكلمتي "فيات"، والخير الذي تحتويه فياتي؛ وكان الطريق هو اليدين، حتى من خلال رفعهما بأعماله في إرادتي، يتمكن من توحيد أعماله مع أعمال خالقه؛ وكان الطريق هو القدمين، لاتباع خطوات إرادتي؛ وكان الطريق هو القلب والرغبات والعواطف، ليمتلئ بحب إرادتي ويستريح فيها. أنظري، إذن، كم عدد الطُرُق الموجودة في المخلوق من أجل الدخول في إرادتي، إذا أراد ذلك. لقد فُتحت جميع المسارات بين الله والإنسان، وبفضل إرادتنا، كانت خيراتنا مُلكه. ثم أنه إبننا، صورتنا، عمل خرج من أيدينا، ومن أنفاس صدرنا الحارة. لكن الإرادة البشرية، جاحدة الشكر، لم ترغب في التمتع بحقوق خيراتنا التي منحناها لها. لم يرغب الإنسان في فعل إرادتنا، ففعل إرادته؛ وبفعل إرادته، وضع قضبانًا وأسوارًا عبر هذه المسارات؛ لقد قيد نفسه داخل دائرة إرادته البائسة؛ لقد فقد إرادتنا وذهب يتجول في منفى أهوائه وضعفه، تحت سماء مظلمة، محملة بالعواصف والرعد. طفل مسكين، في وسط كل هذه الشرور، مطلوبٌ من نفسه! لذا، فإن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية هو حاجز يضعه عبر إرادتي؛ إنه سياج يشكله، لمنع اتحاد إرادتنا؛ وبذلك ينقطع تواصل الخيرات بين السماء والأرض.

إنسانيتي، المُتعاطفة والمُحبة للإنسان بمحبة لا متناهية، من خلال عمل إرادة أبي في كل شيء، حافظت على هذه المسارات سليمة، وفرضت إزالة العوائق وهدم الأسوار التي شكلتها الإرادة البشرية؛ وهكذا فتحت المسارات مرة أخرى لمن يريد أن يدخل في إرادتي، لأعيد إليه تلك الحقوق التي أردناها، والتي خلقناه فيها. المسارات ضرورية لتسهيل الرحلة؛ فهي الوسيلة التي تمكن الإنسان من القيام، في كثير من الأحيان، بزيارة قصيرة إلى وطنه السماوي. ومعرفته بمدى جمال وطنه، ومدى سعادة المرء فيه، فإنه يحبه ويتوق إلى امتلاكه، وبالتالي يعيش منفصلاً عن المنفى.

كانت هذه المسارات ضرورية في النفس المخلوقة حتى تتمكن، في كثير من الأحيان، من الارتفاع إلى وطنها الحقيقي، وتعرفه وتحبه؛ وعلامة على أن النفس تسير في هذه المسارات، وأنها تحب وطنها السماوي، هي أنها، إذ تضع نفسها على الطريق في إرادتنا، تقوم بزياراتها القصيرة. وهذه أيضًا علامة لكِ. ألا تتذكري كم مرة سلكت طريق السماء وتوغلت في العوالم السماوية، وبعد أن قمت بزيارتك القصيرة، جعلتك إرادتي تنزلين إلى المنفى؛ ولأنك أحببت الوطن السماوي، بدا لكِ المنفى

قبيحًا لا يُطاق تقريبًا؟ كانت محبتك لوطن الآب، وشعورك بمرارة العيش في المنفى، علامة جيدة لك - أن الوطن مُلكك. أنظري، هذا يحدث أيضًا مع الأشياء الدنيا لهذا العالم. إذا كان لدى المرء ممتلكات كبيرة، فإنه يشق طريقه لزيارتها كثيرًا، للاستمتاع بها، والاستفادة من الخيرات الموجودة فيها؛ وأثناء زيارته، يحبها ويحملها في قلبه. من ناحية أخرى، إذا لم يعمل طريقا فإنه لا يزور ممتلكاته أبدًا، لأنه بدون طريق يكاد يكون منيعًا؛ ولا يتحدث عنها أبدًا. هذا دليل على أنه لا يحبها، وأنه يحتقر خيراته ذاتها؛ وحتى لو كان غنيًا، لأنه بسبب سوء نيته، هو فقير يعيش في بؤسٍ مُريع. لهذا السبب، عند خلق الإنسان، أرادت حكمتي أن تُهيئ له سبلًا بيني وبينه - لتسهيل قداسته، وتواصل خيراتنا، ودخوله إلى وطن الآب السماوي.

١ آذار ١٩٢٥

كيف أن كل فعل إضافي تقوم به النفس في الإرادة الإلهية هو خيط نور آخر يزيد من شدة وقوة وإشراق نورها. يا له من نور حقيقي.

كنتُ أشعر بمرارة شديدة لفقدان يسوعي الحبيب. كم أشتاق إلى ماضيَّ! كم كان حضوره المحبب يُسعد كياني البائس! حتى في خضم أشد الآلام، كان فراشي المسكين جنة صغيرة لي. شعرتُ كأنني ملكة مع يسوعي الحبيب - المسيطر على نفسي؛ ومن خلال تواصلي الدائم معه، شعرتُ وكأنني المسيطرة على قلبه الإلهي ذاته. والآن، كم تغيرت سعادتي! أو بالأحرى، في كل مرة أبحث عنه ولا أجده، تحيط بي التعاسة؛ تمزق جزءًا من حياتي بعيدًا عني، لأن يسوع وحده هو حياتي؛ وأشعر بآلام منفاي القاسي بشكل أوضح. يا لها من حقيقة أن الآلام ليست هي التي تُحزن المخلوق، بل الخير الذي يُراد ولا يُوجد! وبينما كنت أقول له: "ارحمني، لا تتخلَّ عني؛ تعالَ - انهض في نفسي المسكينة الغارقة في مياه حرمانك المُرّة"، شعرتُ بخيري الحبيب، حياتي الحلو، يتحرك في داخلي؛ ومدّ ذراعيه حول عنقي، وقال لي: "يا ابنتي! يا ابنتي!" نظرتُ إليه يخرج من أساس من النور؛ وبينما مدّ يسوع ذراعيه، امتدّ النور خلفه. ومع ذلك، لم يكن ذلك النور ممتلئًا تمامًا؛ كان المرء يرى فراغًا داخل ذلك النور نفسه. ولكن على الرغم من إمكانية رؤية الفراغ، إلا أنه لم يكن ظلامًا؛ كان الأمر كما لو أن هناك حاجة إلى المزيد من خيوط النور لجعل ذلك الفراغ أكثر امتلاءً، والنور أكثر شدةً وقوةً وإشراقًا. عند رؤية يسوع، شعرتُ بنفسي أقوم من الموت إلى الحياة. كلماته، "يا ابنتي، يا ابنتي"، غيّرت تعاستي على الفور، لأن البقاء مع يسوع والعيش في تعاسة أمرٌ مستحيل. على الأكثر، قد يكون المرء مع يسوع في معاناة، وسط أشد الآلام فظاعة، أما أن يكون تعيسًا - أبدًا. بل يبدو أكثر من ذلك أنه إذا كانت هناك أية تعاسة في النفس، فإنها تهرب من حضور يسوع، وتفسح المجال للسعادة التي يحملها معه.

ثم استأنف حديثه، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي؛ لا توجد ظلمة فيكِ، لأن الخطيئة وحدها هي الظلام، بينما الخير نور. ألا ترين كيف خرجتُ من أساس من نور من داخلكِ؟ ولكن هل تعرفين ما هو هذا النور؟ إنه كل ما تفعلينه في داخلكِ. كل فعل إضافي تقومين به هو خيط إضافي من إرادتكِ تربطينه بتيار النور الأبدي؛ ويتحول هذا الخيط إلى نور. لذا، كلما زادت أفعالكِ، مضيفةً المزيد من الخيوط، أصبح النور أكثر اكتمالًا وكثافةً وإشراقًا. لذا، ما فعلتِهِ هو النور الذي ترينه، وما تبقى لكِ هو الفراغ الذي ترينه في ذلك النور نفسه. وسأبقى دائمًا في وسط هذا النور، ليس فقط للاستمتاع به، بل لربط خيوط الإرادة البشرية بتيار النور الأبدي، لأني أنا أصل النور وأساسه وتياره. لكن هل تعرفين ما هو النور الحقيقي؟ النور الحقيقي هو الحقيقة. الحقيقة، المُعلنة، المُحتَضَنَة، المحبوبة والموضوعة موضع العمل من قبل النفس هي النور الحقيقي، الذي يحولها إلى النور ذاته، ويتسبب بولادات جديدة ومستمرة من النور توضع داخلها وخارجها. تشكل هذه الحقيقة الحياة الحقيقية لله داخل النفس، لأن الله هو الحقيقة، وتكون النفس مرتبطة بالحقيقة - بل وأكثر من ذلك، فهي تمتلكها. الله نور، وهي مرتبطة بالنور، وتتغذى بالنور والحقيقة. ومع ذلك، بينما أغذي النفس بالحق والنور، يجب أن تُبقي تيار إرادتها مفتوحًا، من أجل استقبال تيار التواصل الإلهي. وإلا، فقد يحدث كما هو الحال مع التيار الكهربائي، الذي لا تكفي خصائصه الكهربائية الخاصة - فالنور مفقود، وتكون هناك حاجة إلى تحضيرات من أجل استقباله. ومع ذلك، لا يصل النور إلى الجميع بالتساوي، بل وفقًا للمصابيح الكهربائية التي لديهم: أولئك الذين لديهم واحد، يتلقون ضوءًا واحدًا؛ وأولئك الذين لديهم عشرة، يتلقون ضوءًا لعشرة. وإذا كانت المصابيح الكهربائية تحتوي على المزيد من الخيوط الكهربائية، فإن المصابيح تبدو أكثر امتلاءً بالضوء؛ إذا قلّ عدد خيوطها، فرغم وجود مساحة داخل الزجاج، يكون الضوء ضئيلاً. وحتى لو كان مصدر التيار قادرًا على إعطاء المزيد من الضوء، فلن يستقبله المرء، لأن قوة الكهرباء اللازمة لاستقباله ضعيفة في المصابيح. لذلك، يتطلب الأمر تيارًا سماويًا يُريد أن يُعطي، بالإضافة إلى تيار بشري لاستقباله؛ وحسب طريقة عملك، ستضيفين المزيد من الخيوط لجعل الضوء الذي أريد أن أُحيطك به أكثر اكتمالًا".

٨ آذار ١٩٢٥

كل ما فعله يسوع، لمجد الآب ولخير الخليقة، بقي مُودعًا في الإرادة الإلهية، التي تحفظه كله فعلًا، بكل آثاره.

كنتُ أقول في نفسي: "كم أتمنى لو أستطيع أن أذهب عِبر كل طرق المشيئة الأبدية، لأجد جميع أعمال هذه الإرادة الأسمى، التي صدرت منها لخير البشرية جمعاء، لأتمكن من وضع فعل من إرادتي مقابل كل فعل من أفعالها، لأُجازيها بمحبتي، وامتناني، و(أقول) **شكرًا**، عن نفسي، وباسم جميع إخوتي. لكن كيف لي أن أجد كل أعمال الإرادة الإلهية هذه - أنا صغيرة جدًا، وعديمة الأهمية جدًا؟"

الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، راغبةً في أن أحتضن، أن أضع قبلةً واحدةً مني، أو على الأقل كلمة "أحبك" واحدةً مني مقابل كل فعلٍ من أفعال الإرادة الأسمى، شعرتُ بيسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، ونورًا في عقلي يقول لي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تُنجزي جميع أعمال إرادتي، التي انبثقت منها لخير جميع المخلوقات؟ تعالي معي إلى إنسانيتي – أنا أتوق لذلك، أريدكِ أن تُنجزيها. يجب أن تعلمي أن إنسانيتي غطت جميع مسارات الإرادة الأبدية، وفي كل الأعمال التي وجدتُها، والتي تم إنجازها لخير جميع إخوتي، أطلقتُ أعمالي الخاصة، لأُكافئ الإرادة الإلهية على أعمالها العديدة التي تم إنجازها لخير جميع الأجيال البشرية. كان هذا هو العمل الأكثر شرعيةً، والذي يليق بي أن أفعله، كأول تكريمٍ لأبي السماوي. وبينما كنتُ أفعل ذلك، تركتُ وديعة أعمالي في الإرادة الإلهية ذاتها، حتى تظل دائمًا في فعل إعطاء أبي الإلهي هذا التكريم الشرعي الذي لا تمنحه له المخلوقات، وإجبار الإرادة الأبدية على التصالح مع الإرادة البشرية.

الإرادة، أيضًا في المخلوق، هي مستودع جميع أفكاره، للخير والشر الذي يفعله. إنها مستودع كل شيء؛ لا تدع شيئًا يفلت إلا إذا أودعته في ذاتها. الآن، كان لبشريتي إرادتان، إنسانية وإلهية، وكل ما فعلتُه، أودعته في الإلهية، ليس فقط لإيجاد جميع الأفعال التي قامت بها الإرادة الأسمى ومكافأتها، بل للقيام بأفعال جديدة أكثر للإرادة الإلهية، من أجل أن يتشكل فيها، ومع العمل الكامل لبشريتي، خلقًا جديدًا، وتركه مودعًا فيها، حتى تتمكن من الحفاظ عليه كاملاً، جديدًا وجميلًا على الدوام، دون زيادة أو نقصان، كونه غير خاضع للمعاناة من أدنى نقصان، بقدر ما قد تأخذ منه المخلوقات. تماما مثلما هو الحال عند خلق السماوات والشمس والنجوم والعديد من الأشياء الأخرى التي خلقتها الألوهية لخير العائلة البشرية جمعاء، فقد تُرك كل شيء مودعا في إرادتنا الأسمى، حتى تتمكن (الإرادة) من الحفاظ عليها دائمًا في تلك الحالة التي خلقناها عليها، كما تفعلها حقًا - وبنفس الطريقة، أوكلتُ إليها (أي الى الإرادة) كل عمليات إنسانيتي، حتى يظل كل ما فعلته دائمًا في عملية إعطاء ذاته للمخلوقات. إن عملي هو أكثر من مجرد سماوات وشمس ونجوم جديدة؛ وكما أن الشمس التي فوق أفقك لا ترفض أن تعطي الضوء للجميع وأن تعطي ذاتها لكل واحد - وإذا لم تأخذ العين البشرية كل شدّة ضوئها، فذلك لأن محيط العين صغير؛ أو بالأحرى، تأخذ العين ضوءًا أكثر وفقًا لمدى حدة وجودة بصرها، على الرغم من أن الشمس تبقى في حالة رغبة في إعطاء نفسها بالكامل - بنفس الطريقة، الخلق الجديد لأفعالي، المعمولة كلها في هذه الإرادة الإلهية والمُودعة فيها من أجل فداء واستعادة المخلوق، هي في حالة إعطاء نفسها للجميع، وأكثر من الشمس والنجوم والسماوات، فإنها تمتد فوق رأس الجميع، حتى يتمكن الجميع من أخذ الخير العظيم الذي تحتويه.

لكن، هناك فرق كبير بين الشمس التي تشرق في السماوات الزرقاء وتلك الموجودة في السماء الزرقاء لناسوتي: في الأولى، بقدر ما تسعى العين للنظر من أجل أن تمتلئ بالضوء، لا يتوسع محيطها، بل تظل دائمًا كما هي؛ بينما عين الروح، كلما سعت للنظر، للتعاون، للمعرفة، لمحبة كل ما فعلته إنسانيتي، كلما اتسعت، تلقت المزيد من الضوء، وفهمت المزيد وأخذت المزيد من الخير؛ لذلك، إنه في قدرة النفس أن تكون أغنى أو أفقر، أكثر امتلاءً بالنور والحرارة، أو أبرد وأكثر امتلاءً بالظلام. الآن، إذا كنتِ تريدين أن تغطي مسارات الإرادة الأبدية، فادخلي من باب إنسانيتي. ستجدين فيها ألوهيتي؛ وستجعل الإرادة الإلهية حاضرة لك، كما لو كانت في حالة فعل، كل ما فعلته وتفعله وستفعله، سواء في الخلق أو في الفداء والتقديس؛ وستشعرين بالرضا من كونِك قادرة على تقبيل تلك الأفعال وأن تضعي فيها فعلك الصغير من الحب والتوقير والامتنان. ستجدينها كلها في فعل إعطاء ذاتها لك؛ وستحبينها، وستأخذين هدايا أبيك السماوي. هدية أعظم من هذه لم يستطع أن يمنحك إياها - أي الهدايا والثمار وآثار إرادته. لكنكِ ستأخذينها وفقًا لمدى تعاونك ومدى السماح لإرادتك بأن تعيش مذابة في إرادتي".

ثم، لفترة وجيزة، شعرتُ بكل ذاتي في يسوع، وبدا لي أنني أجد فيه، كما لو كان في حالة عمل، كل عمل الإرادة الإلهية لخير المخلوقات. حاولتُ أن أتبع، واحدًا تلو الآخر، أعمال الإرادة الأسمى، لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، اختفى كل شيء. جعلني هذيان الرغبة في العثور على يسوعي الحبيب مرة أخرى أشعر بألم شديد. ثم، بعد العديد من المشقات، شعرتُ به خلف كتفي، يمد ذراعيه نحوي ويأخذ يديّ في يديه. جذبتُه بشدة إلى الأمام، وبكل مرارة روحي، قلتُ له: "يا يسوع، أنت لم تعد

تحبني". وعلى الفور، دون أن يمنحني وقتًا لأقول أي شيء آخر، قال لي: "يا ابنتي، ماذا؟ أنتِ تقولين لي: "أنت لم تعد تحبني"؟ يمكن قول هذه الكلمات للمخلوقات، ولكن ليس ليسوعك - إلى مَن لا يمكن أن يفشل أبدًا في الحب". وبينما كان يقول هذا، حدّق بي - في أعماقي، كما لو كان يريد أن يجد فيّ شيئًا يثير اهتمامه بشدة؛ وظلّ ينظر وينظر. وأخيرًا، شعرتُ بيسوع آخر يخرج من داخلي، يشبه تمامًا يسوع الذي في الخارج. بقيتُ مندهشةً لرؤية أن يسوعي كان بداخلي وخارجي؛ وقال لي، بكل صلاح: "أخبريني يا ابنتي، من كوّن هذه الحياة الجديدة لي فيكِ؟ أليست المحبة؟ أليست هي سلاسل محبتي، التي لم تُكوّنني فيكِ فحسب، بل أبقتني مقيدًا ومتشبثًا بكِ؟ ولكي تنمو هذه الحياة لي فيكِ دائمًا، وضعتُ فيكِ إرادتي الأبدية؛ ولأنها واحدة مع إرادتكِ، فإننا نتغذى معًا بنفس الطعام السماوي، بطريقة تجعل حياتي واحدة مع حياتكِ. ومع كل هذا، تقولين: "لم تعد تحبني؟" بقيتُ في حيرة، ولم أعرف ماذا أقول...

١٥ آذار ١٩٢٥

تمتلك الإرادة الإلهية القدرة على تشكيل حياة يسوع الحقيقية في المخلوق.

كنتُ أُدمج ذاتي بالكامل في الإرادة الإلهية المقدسة، ولكن بينما كنتُ أفعل ذلك، شعرتُ بكل مرارة الحرمان من يسوعي الحبيب؛ ورغم أنني اعتدتُ تقريبًا على المعاناة من غيابه، إلا أنني في كل مرة أكون فيها بدونه، يكون الألم دائمًا جديدًا. يبدو لي أنه في كل مرة أبقى فيها بدون حياة حياتي، يضع يسوع درجة أعلى من الألم، وأشعر بألمٍ بُعدِه بشكل أوضح. آه! كم هو حقيقي أن الآلام والأفراح في يسوع دائمًا جديدة! الآن، بينما كنتُ أُتخلى عن نفسي في إرادته، أخرجَ يسوعي الحبيب يدًا من داخلي - مليئة بالنور. لكن في يده كانت لديه يدي أيضًا - ولكن متماهية مع يده، لدرجة أنه بالكاد كان يمكن رؤية أنه، بدلاً من يد واحدة، كانت هناك يدان متحولتان معًا. ويسوع، إذ عطف على مرارتي الشديدة، قال لي: "يا ابنتي، إن نور إرادتي يُغيّرنا معًا ويُكوّن حياةً واحدة. النور يشق طريقه، والحرارة التي يحتويها تُفرغ وتستهلك كل ما قد يمنع التماهي مع حياتي، مُشكّلةً حياةً واحدة. لماذا تُحزنين نفسكِ كثيرًا؟ ألا تشعرين بحياتي هذه في داخلكِ - ليست خيالية، بل حقيقية؟ كم مرة لا تشعرين بحياتي تعمل في داخلكِ؛ وفي أحيانٍ أخرى، تُعاني؛ وفي أحيانٍ أخرى أملاؤك بذاتي لدرجة أنكِ تُجبرين على فقدان حركتكِ، وأنفاسكِ، وقواكِ العقلية؛ وتفقد طبيعتكِ ذاتها حياتها لتفسح المجال لطبيعتي؟ ولكي تعيشي من جديد، أُنا مُجبر على أن أجعل نفسي أصغر في داخلكِ، لأُتيح لكِ اكتساب الحركة الطبيعية واستخدام حواسك؛ لكنني أبقى في داخلكِ دائمًا. ألا ترين أنكِ في كل مرة تريننني، من داخلكِ تريني أخرج؟ فلماذا تخشين أن أتركِ، إذا كنتِ تشعرين بهذه الحياة بداخلك؟"

قلتُ: "آه! يا يسوعي، صحيح أنني أشعر بحياة أخرى بداخلي، تعمل، وتتألم، وتتحرك، وتتنفس، وتضع نفسها بداخلي - ولكن كثيرًا، لدرجة أنني لا أستطيع أن أقول ما يحدث لي. في كثير من الأحيان أعتقد أنني على وشك الموت؛ ولكن بمجرد أن تتقلص تلك الحياة التي أشعر بها بداخلي، وتنسحب من ذراعيّ، من رأسي، أبدأ في العيش من جديد. لكن في كثير من الأحيان لا أراك؛ أشعر بك، لكنني لا أرى حضورك المحبوب؛ وأخاف - أخاف تقريبًا من تلك الحياة التي أشعر بها بداخلي، وأفكر: "مَن يمكن أن يكون الشخص الذي لديه كل هذا الهيمنة بداخلي، لدرجة أنني أشعر وكأنني خِرقة تحت سلطته؟ ألا يمكن أن يكون أيضًا عدوًا لي؟ وإذا أردتُ معارضة ما يريد أن يفعله في داخلي، فإنه يجعل نفسه قويًا ومهيبًا لدرجة أنه لا يترك لي أي فعل من إرادتي، وأنا أعطيه النصر عليّ على الفور". قال يسوع: "يا ابنتي، إن إرادتي وحدها هي التي لديها هذه القدرة على تشكيل حياتها في المخلوق. ومن المفهوم أن النفس يجب أن تكون قد أعطتني، من يدري كم مرة، أدلة أكيدة على أنها تريد أن تعيش من إرادتي، وليس من إرادتها الخاصة، لأن كل فعل من أفعال الإرادة البشرية يمنع تشكيل حياتي. هذه هي المعجزة الأعظم التي يمكن أن تصنعها إرادتي: حياتي في المخلوق. نورها يهيئ المكان لي؛ وحرارتها تطهر وتستهلك كل ما قد يكون غير لائق لحياتي، وتوفر لي العناصر اللازمة من أجل تطوير حياتي. لذلك، دعيني أفعل، حتى أتمكن من تحقيق كل ما أسَسته إرادتي عليكِ".

٩ نيسان ١٩٢٥

يربط يسوع النفس بخيط إرادته. جمال النفس التي تعيش فيها. الإرادة الإلهية العاملة في (النفس) المخلوقة، وأعمالها التي تتم فيها، تشكل سحابة من النور تخدم يسوع والنفس.

بعد أيام عديدة من المرارة والحرمان، نقلني يسوع الحبيب خارج نفسي، وأخذني بين ذراعيه، ووضعني على ركبتيه. آوه! يا لها من سعادة شعرتُ بها في حضن يسوع، بعد كل هذا الحرمان والمرارة. لكن، شعرتُ بالخجل، دون إرادة للرغبة في أي شيء أو قول أي شيء، ودون حميميتي المعتادة بالماضي، والتي كنت أحصل عليها مع يسوع عندما كان معي. كان يسوع يفعل الكثير من الأشياء لي: عانقني بشدّة إلى نفسه لدرجة جعلني أتألم؛ وضع يده على فمي، يكاد يمنعني من التنفس؛ قبّلني.

وأنا - لا شيء، لم أعطه شيئًا في المقابل، لم أشعر برغبة في فعل أي شيء. لقد شلني حرمانه وجعلني بلا حياة؛ فقط، تركته يفعل، لم أُعارض في شيء - حتى لو أماتني، لما نطقتُ بكلمة.

ثم، أرادني يسوع أن أقول شيئًا، فقال لي: "يا ابنتي الصغيرة، قولي لي على الأقل: هل تريدين أن يُقيدكِ يسوعُكِ بالكامل؟" فقلتُ: "افعل ما تشاء". ثم أخذ خيطًا في يده، ومرّره حول رأسي، أمام عينيّ، وأذنيّ، وفمي، ورقبتي - باختصار، حول شخصيتي بأكملها، حتى قدميّ. ثم نظر إليّ بعينين ثاقبتين، وأضاف: "ما أجمل ابنتي الصغيرة، مرتبطة بي تمامًا! الآن، نعم، سأحبكِ أكثر، لأن خيط إرادتي لم يترك لكِ شيئًا يمكنكِ فعله دون أن يُشكّل هو نفسه حياة كل ذاتكِ. هذا ما جعلكِ رقيقة لدرجة أنكِ جعلتِ كل شيءٍ رائعًا وجميلًا في عينيّ. لذا، فإن لإرادتي هذه الفضيلة والقوة التي تجعل روح الجمال نادرة جدًا، ومذهلة جدًا، بحيث لا يمكن لأحدٍ آخر أن يُضاهي جمالها. إنها عظيمة وساحرة لدرجة أنها تجذب عينيّ، وعيون الجميع، للنظر إليها ولمحبتها".

بعد أن قال هذا، وجدتُ نفسي داخل نفسي - مرتاحة وقوّية، نعم، ولكن مُرّة للغاية، أفكر في مَن يدري متى سيعود، وأنني لم أخبره حتى بكلمة واحدة عن حالتي الصعبة. لذلك بدأتُ أُدمج نفسي في إرادته الفائقة القداسة، وخرج يسوعي الحبيب من داخلي، مُشكّلًا سحابة من نور حولي. أسند يسوع ذراعيه على هذه السحابة، ونظر إلى العالم أجمع؛ فحضرت جميع المخلوقات أمام عينيه الطاهرتين، و- آه! كم من الإساءات، من جميع طبقات الناس، جرحت يسوعي الحبيب! كم من المؤامرات! كم من الخداع والتظاهر! كم من مكائد الثورات، إذ كانت مُجهزة بأحداث غير متوقعة! وكل هذا جلب التأديب، حتى أن مدنًا بأكملها دُمرت. كان يسوعي الحبيب، متكئًا على تلك السحابة من النور، يهز رأسه، وقد غمرته مرارة عميقة في أعماق قلبه؛ والتفت إليّ وقال لي: "يا ابنتي، انظري إلى حال العالم. إنه لأمرٌ خطيرٌ للغاية، لدرجة أنني لا أستطيع النظر إليه إلا من خلال هذه السحابة. لو أردتُ النظر إليه خارج هذه السحابة، لدمرتُ جزءًا كبيرًا منه. لكن هل تعرفين ما هي سحابة النور هذه؟ إنها إرادتي العاملة فيكِ، وأعمالكِ التي تُنجزيها فيها. كلما زادت أعمالكِ فيها، كلما كبرت سحابة النور هذه، فهي بمثابة سند لي، وتجعلني أنظر إلى الإنسان بتلك المحبة التي خلَقته بها إرادتي. إنها تُشكل سحرًا لعينيّ المُحبتين، وتُحضِر لي كل ما فعلتُه حبًا له، وتُنشئ إرادةً رحيمةً في قلبي، وتجعلني أشفق على من أحبه حبًا جمًا.

أما بالنسبة لكِ، فسحابة النور هذه تخدمكِ بطريقةٍ رائعة: إنها بمثابة نورٍ لكيانكِ بأكمله؛ تُحيط بكِ وتُبعد عنكِ الأرض؛ لا تسمح لأي ذوق، حتى لو كان بريئًا، للناس أو للأشياء الأخرى، بالدخول إليكِ؛ وتُشكل سحرا جميلا لعينيكِ أيضًا، يسمح لكِ بالنظر إلى الأمور بصدق، كما ينظر إليها يسوعكِ. إنْ رأتكِ ضعيفةً، انغلقت هذه السحابة حولكِ ومنحتكِ قوتها؛ وإنْ رأتكِ خاملةً، دخلت فيكِ وجعلت نفسها فاعلةً؛ بل وأكثر من ذلك، تغارُ بنورها إلى أقصى حد، وهي تعمل كحارس، فلا تستطيعين فعل شيءٍ بدونها، ولا تستطيع هي فعل شيءٍ بدونكِ. لذا يا ابنتي، لماذا تُحزِني نفسكِ كثيرًا؟ اسمحي لإرادتي أن تعمل فيكِ، ولا تُسلّمي أيَّ فعلٍ من أفعال الحياة لإرادتكِ، إن أردتِ أن تتحقق مقاصدي العظيمة فيكِ".

١٥ نيسان ١٩٢٥
رسالة الإرادة الإلهية أبدية، وهي بالتحديد رسالة أبينا السماوي.

أكتبُ فقط لأطيع، ولامتعاضي الشديد. بعد أن قرأ كاهنٌ قديس كتاباتي، أخبرني أن يسوع المبارك في بعض الفصول يُعليني كثيرا جدا، لدرجة أنه قال لي إنه وضعني بالقرب من أمه السماوية، وإنها هي أنا قدوتي. عند سماع هذا، شعرتُ بالحيرة والقلق؛ تذكرتُ أنني كتبتُ هذا فقط لأطيع، ولامتعاضي الشديد، وأنني مرتبطة برسالة إعلان الإرادة الإلهية. ورثيتُ ليسوعي لأنه أخبرني بهذا، وأنا في غاية السوء، وهو وحده يعلم كل بؤسي. لقد أربكني هذا وأذلني كثيرًا، لدرجة أنه لم يمنحني أي سلام. شعرتُ ببعدٍ كبير بيني وبين الأم السماوية، كما لو أن هناك هاويةً من البعد بيني وبينها. ثم، بينما كنتُ في غاية الاضطراب، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، واحتضنني بقوة بين ذراعيه ليغمرني بالسلام، وقال لي: "يا ابنتي، لماذا تشغلين نفسكِ كثيرًا؟ ألا تعلمين أن السلام هو ابتسامة النفس، هو السماء الزرقاء الصافية التي تشرق فيها الشمس الإلهية بنورها أكثر وضوحًا، بطريقة لا تسمح لأي سحابة أن ترتفع فوق الأفق، والتي قد تحتل الضوء؟ السلام هو الندى النافع الذي ينعش كل شيء ويزين النفس بجمال آسر، ويجذب قبلة إرادتي المستمرة عليها. وإلى جانب ذلك، ما الذي يعارض الحقيقة؟ أين يُعليكِ هذا كثيرًا؟ فقط لأنني أخبرتكِ أنني وضعتكِ بالقرب من أمي الإلهية؛ لأنها، كونها مستودع كل خيرات فدائي، كأمي، كعذراء، كملكة، وضعتُها على رأس جميع المُخَلّصين، مانحًا إياها مهمة مميزة وفريدة وخاصة، لا أحد غيرها ستُعطى له. الرسل أنفسهم والكنيسة بأكملها يعتمدون عليها ويتلقون منها؛ لا يوجد خير لا تملكه - كل الخيرات تأتي منها؛ كان من الصواب أن أعهد بكل شيء وكل شخص إلى قلبها الأمومي، بصفتها أمي. إن احتضان كل شيء، والقدرة على إعطاء كل شيء للجميع، كان من أمي فقط.

الآن، أكرر لك أنه كما وضعت أمي على رأس الجميع، وأودعت فيها كل خيرات الفداء، فقد اخترت عذراء أخرى، ووضعتها بالقرب منها، مُعطيًا إياها مهمة إعلان إرادتي الإلهية. وإذا كان الفداء عظيمًا، فإن إرادتي أعظم؛ وكما كانت للفداء بداية في الزمن، لا في الأبدية، بنفس الطريقة، فإن إرادتي الإلهية، على الرغم من أنها أبدية، يجب أن تكون هناك بداية في الزمن لإعلان ذاتها. لذلك، ولأن إرادتي موجودة في السماء وعلى الأرض، وهي المُفردة والوحيدة التي تملك كل الخيرات، فقد اخترت مخلوقةً لأستودعها وديعة المعارف المتعلقة بها، وأُعرّفها، كأم ثانية، بصفاتها وقيمتها وامتيازاتها، حتى تحبها وتحافظ على وديعتها بغيرة. وكما أن أمي السماوية، الوديعة الحقيقية لخيرات الفداء، كريمة مع كل مَن يريدها، كذلك ستكون هذه الأم الثانية كريمة في تعريف الجميع بوديعة تعاليمي، وقداستها، والخير الذي تريد إرادتي الإلهية أن تمنحه، وكيف تعيش (الإرادة الإلهية) مجهولة بين المخلوقات، وكيف، منذ بدء خلق الإنسان، تشتاق، وتُصلي، وتبتهل أن يعود الإنسان إلى أصله - أي إلى إرادتي - وأن يُعاد إليها حقوق سيادتها على المخلوقات. كان فدائي واحدًا، وقد استخدمت أمي العزيزة لتحقيقه. إرادتي واحدة، وكان عليّ أن أستخدم مخلوقةً أخرى؛ واضعًا إياها على الرأس، وتكوين الوديعة فيها، كان مقررا لها أن تخدمني في نشر تعاليمي وتحقيق مقاصد إرادتي الإلهية. فأين يُعليك هذا كثيرًا؟ مَن يستطيع أن ينكر أن الفداء وتحقيق إرادتي مهمتان فريدتان ومتشابهتان، بحيث، عندما يتشابكان، ستُكمل إرادتي ثمار الفداء، وتُعيد إلينا حقوق الخلق، واضعة ختم الغاية التي خُلقت من أجلها كل الأشياء؟ لهذا السبب تُثير هذه المعرفة بمهمة إرادتنا اهتمامنا الشديد - لأنه لا شيء آخر سيعمل خيرا كثيرا للمخلوقات بقدرها؛ ستكون إتمامًا وتتويجًا لجميع أعمالنا.

علاوة على ذلك، قيل عن داود إنه كان صورةً لي، لدرجة أن جميع مزاميره تكشف عن شخصيتي؛ وعن القديس فرنسيس الإسيزي، إنه كان نسخةً أمينةً مني. يقول الإنجيل المقدس: "كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل" - لا أقل من ذلك؛ ويُضاف أيضًا أنه لن يدخل أحد ملكوت السماوات إن لم يكن على صورة ابن الله؛ وأشياء أخرى كثيرة. لا أحد يقول عن كل هذه الأمور إنها مُبالغ فيها، وأنها لا تتوافق مع الحقائق التي نطق بها فمي. فقط لأني قلت إنني أردت مقارنتك بالعذراء - لأجعلك نسختها الأمينة، فقد رفعتك كثيرًا؟ إذن، مقارنة هؤلاء بي لم تكن رفعًا لهم، ولم يثر أحد أي شك أو صعوبة؛ ولكن بعد ذلك، المقارنة بالعذراء - فهذا رفع كبير جدًا. هذا يعني أنهم لم يفهموا جيدًا مهمة معرفة إرادتي. في الواقع، أكرر لك أنني لا أضعك بالقرب منها فقط كابنتها الصغيرة، في حضنها الأمومي، حتى تتمكن من إرشادك وتعليمك حول كيفية تقليدها، لتصبحي نسختها الأمينة من خلال عمل الإرادة الإلهية دائمًا؛ بحيث يمكنك، من على حضنها، المرور إلى حضن الألوهية. في الواقع، فإن مهمة إرادتي أبدية، وهي على وجه التحديد مهمة أبينا السماوي، الذي يريد ويوصي ولا يتوقع شيئًا آخر سوى أن تُعرف إرادته وتُحب، وأن تتم على الأرض كما هي في السماء. فأنتِ إذن، إذ تجعلين هذه المهمة الأبدية خاصتكِ وتقلدين الآب السماوي، يجب أن لا تريدين لنفسك وللجميع شيئًا سوى أن تُعرَف إرادتي وتُحَبّ وتُتَمّم. ثم، عندما تُعلي المخلوقة نفسها، ينبغي للمرء أن يُفكّر في الأمر؛ ولكن عندما تبقى في مكانها وأنا أعليها، يكون كل شيء مسموحًا لي، جاعلاً النفس تصل إلى حيث أريد أنا، وبالطريقة التي أريد. لذا، ثِقي بي ولا تقلقي".

٢٣ نيسان ١٩٢٥

كل فعلٍ تقوم به (النفس) المخلوقة في الإرادة الإلهية هو قبلةٌ تتبادلها مع الله ومع جميع المباركين. وحالما تستقر الإرادة الإلهية في إرادة المخلوقة، فإنها تملك عين الإرادة الإلهية، وسمعها، وفمها، ويديها، ورجليها.

كنتُ أُدمج نفسي في المشيئة الإلهية المقدسة كعادتي، ويسوعي الحبيب، وقد جعل نفسه محسوسا بداخلي، قال لي: "يا ابنتي، تعالي إلى عظمة إرادتي. كل السماء وكل ما خلقتهُ يعيش ويتلقى حياةً مستمرةً من إرادتي، حيث يجدون مجدهم الكامل، وسعادتهم الكاملة، وجمالهم الكامل. وهم ينتظرون بفارغ الصبر قبلة النفس المهاجرة التي تعيش في نفس الإرادة التي يعيشون فيها، ليُبادلوها قبلاتهم، وليُشاركوها المجد والسعادة والجمال الذي يملكونه، حتى يزداد عددهم بمخلوق آخر يُعطيني المجد الكامل، بقدر إمكان المخلوق، ويجعلني أنظر إلى الأرض بالحب الذي خلقتها به، لأن على الأرض مخلوقًا يعمل ويعيش في مشيئتي. ولأن السماء تعلم أن لا شيء يُمجّدني بقدر نفس تعيش في مشيئتي، فهم يتوقون إلى أن تعيش مشيئتي في النفوس على الأرض. فكل فعلٍ تقوم به المخلوقة في إرادتي هو قبلةٌ تُعطيها وتتلقاها من خالقها، ومن جميع المباركين. لكن هل تعلمين ما هي هذه القُبلة؟ إنها تَحَوّل النفس مع خالقها؛ إنها امتلاك الله في النفس، والنفس في الله؛ إنها نمو الحياة الإلهية في النفس؛ إنها موافقة السماء كلها، وهي حق السيادة على جميع المخلوقات. إن النفس، التي تطهرت بإرادتي، من خلال تلك النفخة الكلية القدرة التي نفخها الله فيها، لم تعد تُنتج غثيان الإرادة البشرية، ولذلك يواصل الله نفخته الكلية القدرة عليها، لتنمو بتلك الإرادة التي خلقها

بها. أما النفس التي لم تُطهر بعد، فتشعر بجاذبية إرادتها، فتتصرف ضد إرادة الله، فاعلةً ما تشاء. لا يستطيع الله أن يقترب منها لينفخ عليها مرة أخرى، حتى تُكرّس نفسها بالكامل لممارسة الإرادة الإلهية وتحقيقها.

يجب أن تعلمي أن الله، في خلقه للإنسان، نفخ فيه الحياة بنسمته؛ وفي هذه الحياة نفخ فيه عقلاً وذاكرةً وإرادةً، ليربطها في علاقة مع مشيئته الإلهية. وكان مُقررا لهذه الإرادة الإلهية أن تكون مثل ملك، يُسيطر على كل باطن المخلوق ويعطي حياة لكل شيء، بحيث يُكوّن في النفس العقل والذاكرة اللتين تريدهما الإرادة الأسمى. وما أن يتشكل هذا، حتى يصبح كما لو كان طبيعيا أن تنظر عين المخلوق إلى الأشياء المخلوقة وتعرف نظامها وإرادة الله على الكون أجمع. كان مقررا لسمعها أن يسمع معجزات هذه الإرادة الأبدية. فمها، الذي كان مقرر له أن يشعر بنفخة خالقه عليه باستمرار، لينقل إليه الحياة والخيرات التي تحتويها مشيئته، ويردد صدى ذلك الأمر (فيات) الأبدي بكلمته، ليروي ما معنى إرادة الله. كان ليديها أن يكونا نبع أعمال هذه الإرادة الأسمى. قدماها لا تفعلان شيئًا سوى اتباع خطوات خالقها، خطوةً خطوة. لذا، بمجرد أن تتأسّس الإرادة الإلهية في إرادة النفس المخلوقة، يصبح لديها عين وسمع وفم ويدي وقدَمَي إرادتي. لا تُفارق أبدًا الأصل الذي جاءت منه؛ لذلك تبقى دائمًا بين ذراعيّ، ومن السهل عليها أن تشعر بأنفاسي، وأن أتنفس عليها. الآن، هذا بالضبط ما أريده من المخلوقة: أن تدع إرادتي تسود فيها، وأن تكون إرادتها بمثابة مسكن لي، وأن تَدَع إرادتي تودع الخيرات السماوية التي تحتويها. وهذا ما أريده منكِ، حتى تُشكّل جميع أفعالك، التي تحمل علامة إرادتي، فعلًا واحدًا؛ وبالاتحاد مع الفعل الوحيد لإرادتي الذي لا تعدد فيه، كما هو الحال في الإنسان، قد تبقى في تلك البداية الأبدية، من أجل محاكاة خالقك، وإعطائه المجد والرضا بأن تتم مشيئته فيك كما هي في السماء".

٢٦ نيسان ١٩٢٥

تريد الإرادة الإلهية أن تتبع مسارها لتعلن عن نفسها، ومن المستحيل إيقافها. يسوع وإرادته لا ينفصلان، والنفس التي تسمح لذاتها بأن يُسيطَر عليها من قبل إرادته يجعلها لا تنفصل عنه.

كنتُ أفكر في بعض الأمور المتعلقة بإرادة الله، التي أخبرني بها يسوع الصالح، والتي طُرحت للطبع، وبالتالي تتداولها أيدي أولئك الذين يريدون قراءتها. شعرتُ بخجل شديد في داخلي، مما تسبب لي بألم لا يوصف؛ وقلت: "يا حبيبي الصالح، كيف سمحت بهذا؟ أسرارنا، التي كتبتها لأطيع، وحبًا لك فقط، أصبحت الآن أمام أعين الآخرين. وإذا استمروا في نشر المزيد من الأشياء، فسأموت من العار والألم. وبعد كل هذا، كمكافأة على تضحيتي الشاقة، تركتني، بألم شديد! آه! لو كنتَ معي، لأشفقت على آلامي، ومنحتني القوة". لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، ووضع إحدى يديه على جبهتي والأخرى على فمي، كما لو كان يريد إيقاف الأفكار المؤلمة العديدة التي جاءت إلي، وقال لي: "إهدئي، إهدئي، لا أريدك أن تستمري أكثر من ذلك - فهذه ليست أشياء لك، بل هي مُلكي. إرادتي هي التي تريد أن تتبع مسارها لتعلن عن نفسها؛ وإرادتي هي أكثر من شمس، ويتطلب الأمر الكثير لإخفاء ضوء الشمس - إنه مستحيل تمامًا. إذا أوقفوه من جانب واحد، فإنه يتجاوز العائق الذي وضعوه أمامه، ويتسلل من الجوانب الأخرى، ويتبع طريقه بجلال، تاركًا أولئك الذين أرادوا منع مساره في حيرة، لأنهم رأوه يهرب من جميع الجهات دون أن يتمكنوا من الإمساك به. يمكن إخفاء المصباح، ولكن الشمس - أبدًا. هكذا هي إرادتي - أعظم من شمس؛ وإذا أردتِ إخفاءها، فسيكون ذلك مستحيلًا عليك. لذا، اهدئي يا ابنتي، ودعي شمس إرادتي الأبدية تتبع مسارها، سواء من خلال الكتابات أو المطبوعات أو من خلال كلماتك وأخلاقك. دعيها تهرب كالنور، وتغطي العالم أجمع – أنا أتوق الى ذلك، أريد ذلك. وإلى جانب ذلك، كم، حقًا، من حقائق إرادتي قد أُخرِجَت؟ يمكن القول إنها كانت مجرد ذرات من نورها؛ ورغم أنها ما زالت ذرات - لو كنتِ تعرفين الخير الذي تفعله! ماذا سيحدث عندما، بعد أن تُجمع كل الحقائق التي أخبرتكِ بها عن إرادتي معًا، خصوبة نورها، والخير الذي تحتويه، متحدة معًا، ستُشكل ليس الذرات أو شروق الشمس فحسب، بل مُنتصف نهارها الكامل؟ أيّ خير لن تُنتجه هذه الشمس الأبدية بين المخلوقات؟ وسنكون أنا وأنتِ أكثر سعادة برؤية إرادتي معروفة ومحبوبة ومُحَقّقة. لذا، دعيني أفعل.

ثم - لا، ليس صحيحًا أنني تركتكِ. كيف يمكنكِ قول ذلك؟ ألا تشعرين بي في داخلكِ؟ ألا تسمعين صدى صلاتي في داخلك، وأنا أحتضن كل شيء، ولا أدع أحدًا يفلت مني، لأن كل الأشياء وجميع الأجيال هي مثل نقطة واحدة بالنسبة لي، ومن أجل

الجميع أصلي وأحب وأوقّر وأصلح؟ وأنتِ، ترددين صدى صلاتي، تشعرين كما لو كنتِ تحملين الجميع وكل شيء في قدرتك، وتكررين ما أفعله. أربما كنتِ أنتِ مَن يفعل هذا، أو قدرتك؟ آه! لا، لا - أنا حاضر فيك؛ إنها إرادتي التي تجعلكِ تحملين الجميع وكل شيء كما لو كان في قدرتك، وتتبعين مسارها داخل نفسكِ. وبعد ذلك، هل تريدين أي شيء بعيدا عن إرادتي؟ ما الذي تخافينه؟ أن أتركك؟ ألا تعلمين أن أضمن علامة على أنني أسكن في داخلك هي أن إرادتي لها مكانها الشرف فيك، وأنها تهيمن عليك، وأنها تفعل بك ما تشاء؟ إرادتي وأنا لا ننفصل، والنفس التي تسمح لذاتها بأن يُسيطَر عليها من قبل إرادتي تجعلها (إرادتي) لا تنفصل عني".

١ أيار ١٩٢٥

المَهمّات الثلاث الفريدة: مَهمّة ناسوت ربنا، ومَهمّة مريم الكلية القداسة، ومَهمّة لويسا، الابنة البكر للإرادة الإلهية.

كنتُ أفكر في الأمور الكثيرة التي أخبرني بها حبيبي يسوع عن إرادته الكلية القداسة، وثارت في نفسي شكوك لا داعي لكتابتها على الورق. سأقول فقط ما قاله لي خيري الأسمى: "يا ابنتي، في بعض المَهمّات أو الوظائف، يجب أن تُضمّن فيها هذه المواهب والنعم والثروات والامتيازات، ولولا المَهمّة أو الوظيفة التي يشغلها المرء، لما كان من الضروري أن يمتلك المرء كل ما يملكه، والذي أُعطي له بسبب ضرورة القيام بتلك الوظيفة.

لقد أُعطي لناسوتي من قبل لاهوتي مَهمّة خلاص النفوس ووظيفة الفادي - لفدائهم. وبسبب هذه الوظيفة، أُوكِلت إليّ نفوسهم وآلامهم ورضاهم؛ لذا، طوَّقتُ كل شيء. ولو لم يُطوِّق ناسوتي حتى نفْسًا واحدة، ألمًا واحدًا، رضا واحدًا، لما اكتملت وظيفة الفادي - ولما طوَّقتُ في داخلي جميع النعم والخيرات والنور التي كان من الضروري منحها لكل نفس. وحتى لو لم تُخلّص جميع النفوس، فهذا لا يعني شيئًا؛ كان عليّ أن أُضَمّن خيرات الجميع، وذلك لكي أتمكن من امتلاك النعم الضرورية والوافرة للجميع، حتى أتمكن من إنقاذ الجميع. كان هذا يليق بي من أجل اللياقة والتكريم العادل لمنصبي كمخلص. وينطبق الشيء نفسه على الشمس التي فوق أفقك: فهي تحتوي على الكثير من الضوء بحيث تكون قادرة على إعطاء الضوء للجميع؛ وحتى لو لم يرغب الجميع في الاستمتاع بنورها، بسبب المنصب الفريد الذي تتمتع به الشمس، فإنها تمتلك حتى ذلك الضوء الذي قد ترفضه المخلوقات. إذا كان هذا يليق بالشمس، لأنها خُلِقت من قبل الله ككرة فريدة من نوعها كان من المفترض أن تدفئ الأرض وتحتضنها بضوئها - في الواقع، عندما يكون شيء واحد أو وظيفة واحدة فريدةً، فإنه لكي يكون قادرًا على تنفيذ وظيفته، من الضروري أن يحتوي على الكثير من ذلك الخير بحيث يكون قادرًا على إعطائه للجميع، دون استنفاد ذرة واحدة منه في إعطائه للآخرين – فإنه يليق بي أكثر بكثير من ذلك، أنا الذي كان مُقررا أن أكون شمس النفوس الجديدة؛ الذي سيُعطي الضوء للجميع وأحتضن كل شيء بنوري، لأتمكن من إحضارهم إلى الجلالة الأسمى، وأقدم لها عملًا من شأنه أن يحتوي جميع الأفعال، ويجعل نورًا وافرًا ينزل على الجميع من أجل وضعهم في مأمن.

بالإضافة إلى نفسي، هناك أمي السماوية، التي أعطيت مهمة فريدة من نوعها وهي أم لابن الله، ووظيفة المشاركة في فداء البشرية. من أجل مهمتها الأمومة الإلهية، فقد أُغنيت بنعمة كبيرة جدا لدرجة أن كل ما ينتمي إلى المخلوقات الأخرى، سواء السماوية أو الأرضية، متحدًا جميعًا معًا، لن يكون قادرًا على معادلتها أبدًا. ولكن هذا لم يكن كافيًا لجذب الكلمة إلى رحمها الأمومي؛ لقد احتضنت جميع المخلوقات، وأحبت، وأصلحت، ووقرت الجلالة الأسمى من أجل الجميع، بطريقة تمكنها من تحقيق، بنفسها لوحدها، كل ما تدين به الأجيال البشرية لله. لذلك، كان في قلبها البتولي شريان لا ينضب تجاه الله وتجاه جميع المخلوقات. عندما وجد اللاهوت في هذه العذراء جزاء محبة الجميع، شعر ببهجة قصوى وشكل فيها حبلها به. وعندما حبلت بي، تولت وظيفة شريكة الفداء، وشاركت معي في جميع الآلام والرضا والتعويضات، وفي حب الأم للجميع. وهكذا، كان في قلب أمي خيط من حب أمومي لكل مخلوق. لهذا السبب، عندما كنتُ على الصليب، أعلنتها، بحق وعدل، أمًا للجميع. سارت معي في الحب، في الآلام - في كل شيء؛ لم تتركني وحدي أبدًا. لو لم يضع الواحد الأزلي فيها من النعمة ما يكفي لتكون قادرة على تلقي حب الجميع منها وحدها، لما انتقل (يسوع) من السماء إلى الأرض ليفتدي البشرية. هنا تكمن الضرورة، واللياقة، أن تحتضن كل شيء وتتجاوزه، وهي تحمل رسالة **أم الكلمة**.

عندما يكون المنصب فريدًا، فإنه يترتب عليه ألا يدع المرء شيئًا يفلت منه؛ يجب أن يكون كل شيء تحت ناظريه، حتى يتمكن من إظهار الخير الذي يمتلكه؛ يجب أن يكون المرء كشمس حقيقية يمكنها أن تنير الجميع. وهكذا كان الأمر بالنسبة لي ولأمي السماوية.

الآن، مهمتكِ في جعل الإرادة الأبدية معروفة تكون مضفرة بمهمتي ومهمة أمي العزيزة. ولأنها تهدف إلى خدمة خير الجميع، كان من الضروري أن أركز شمس إرادتي الأبدية هذه في مخلوق واحد فقط، حتى تتمكن هذه الشمس، كمهمة فريدة، من أن تشع أشعتها من (شخص) واحد فقط، حتى ينال الجميع خير ضوئها. لذلك، ولأجل لياقة إرادتي وكرامتها، كان عليّ أن أسكب فيكِ هذه النعم والنور والمحبة والمعرفة بها، كبشير واستعداد يليق بمسكن شمس إرادتي. بل أكثر من ذلك، يجب أن تعرفي أنه كما أن إنسانيتي، بسبب وظيفتها كفادي، حبلت بجميع النفوس، بنفس الطريقة، بسبب وظيفتك في جعل إرادتي معروفة وحكمها، بينما تستمرين في القيام بأفعالك في إرادتي للجميع، تظل جميع المخلوقات محبولا بها في إرادتك؛ وبينما تستمرين في تكرار أفعالك في إرادتي، فإنك تشكلين العديد من رشفات حياة الإرادة الإلهية بحيث تكوني قادرةً على تغذية جميع المخلوقات التي، بحكم إرادتي، كما لو كانت محبولة بها في إرادتك. ألا تشعرين كيف، في إرادتي، أنتِ تحتضنين الجميع، من أول إلى آخر مخلوق موجود على الأرض؛ ومن أجل الجميع، ستريدين إرضاء هذه الإرادة الأسمى ومحبتها وإرضائها، وربطها بالجميع، مُزيلة كل العقبات التي تمنع سيطرتها داخل المخلوقات، وجعلها معروفة للجميع؛ وأنتِ تعرضين نفسك، حتى مع الآلام، لإرضاء هذه الإرادة الأسمى من أجل الجميع، والتي تحب كثيرًا أن تجعل نفسها معروفة وأن تحكم وسط المخلوقات؟ لكِ، المولودة البكر لمشيئتي الإلهية، أُعطي أن تُعرَّفي بما فيها من صفاتٍ وقيمةٍ والخير الذي تحتويه، وحزنها الأبدي على العيش مجهولةً، مُخبَّأة بين الأجيال البشرية؛ بل أكثر من ذلك، مُحتقرةً ومُساء إليها بالشر، وموضوعةً في الخير بمستوى الفضائل الأخرى، كما لو كانت مصباحاً صغيراً، كسائر الفضائل، وليست شمساً، وهي مشيئتي.

إنّ رسالة مشيئتي هي أعظم ما يمكن أن يوجد؛ فلا خير إلاّ منها؛ ولا مجد إلاّ منها. السماء والأرض - كلّ شيءٍ مُركَّزٌ فيها. لذلك، كوني مُنتبهةً، ولا تُريدي إضاعة الوقت؛ كلّ ما أخبرتُكِ به لأجل هذه المَهمة لمشيئتي كان ضرورياً - ليس من أجلكِ، بل من أجل كرامة مشيئتي ومجدها ومعرفتها وقدسيتها. وبما أنّ مشيئتي واحدة، فإنّ واحدةً هي من أوكلتُها إليها، ومن خلالها سأجعل أشعتها تشعّ، لتعمل الخير للجميع".

٤ أيار ١٩٢٥

ستحجب مَهمة الإرادة الإلهية الثالوث الأقدس على الأرض، وستُعيد الإنسان إلى أصله.

بعد أن كتبتُ ما تمت كتابته آنفًا، بدأتُ أُوّقر يسوعي المصلوب، مُدمجةً كل ذاتي في إرادته المقدسة؛ فخرج يسوعي الحبيب من داخلي، واضعًا وجهه الأقدس قريبًا لوجهي، بكل حنان، وقال لي: "يا ابنتي، هل كتبتِ كل شيء في مَهمة إرادتي؟" قلتُ: "نعم، نعم، كتبت كل شيء". قال هو، مرة أخرى: "وماذا لو قلتُ لكِ أنكِ لم تكتبي كل شيء؟ بل أغفلتِ أهم شيء. لذا، استمري في الكتابة، وأضيفي: "ستحجب مهمة إرادتي الثالوث الأقدس على الأرض. فكما يوجد في السماء الآب والابن والروح القدس، غير منفصلين عن بعضهم البعض ولكن متميزين فيما بينهم، ويشكلون سعادة السماء بأكملها؛ وبالمثل، سيكون هناك على الأرض ثلاثة أشخاص، بسبب مهامهم، سيكونون متميزين وغير منفصلين فيما بينهم: العذراء، بأمومتها التي تحجب أبوة الآب السماوي وتحيط بقوته من أجل تحقيق مهمتها كأم للكلمة الأزلي وشريكة في فداء البشرية؛ وإنسانيتي، من أجل مهمة الفادي، التي أحاطت بالألوهية والكلمة، دون أن تنفصل أبدًا عن الآب والروح القدس، أظهرت حكمتي السماوية - مضيفةً رباط جعل ذاتي غير مُنفصل عن أمي؛ وأنتِ، من أجل مهمة إرادتي، حيث سيُظهر الروح القدس محبته، مُظهرًا لك أسرار إرادتي، وعجائبها، والخيرات التي تحتويها، لإسعاد أولئك الذين سيُكرسون أنفسهم لمعرفة مقدار الخير الذي تحتويه هذه الإرادة الأسمى، ليحبوها ويسمحوا لها بالحكم بينهم، مقدمين نفوسهم للسماح لها بالسكن في قلوبهم، حتى تتمكن من تكوين حياتها فيهم - مضيفًا رباط عدم الانفصال بينك، والأم والكلمة الأبدية.

هذه المهام الثلاث متميزة وغير قابلة للإنفصال. لقد أعَدّت الاثنتان الأوليتان النعم والنور والعمل، وبآلام لم يُسمع بها من قبل، للمهمة الثالثة لإرادتي، ليدمجوا أنفسهم جميعًا فيها دون مغادرة وظائفهم، حتى يجدوا الراحة، لأن إرادتي وحدها هي الراحة السماوية. لن تتكرر هذه المهام، لأن وفرة النعمة والنور والمعرفة عظيمة جدًا لدرجة أنه يمكن ملء جميع الأجيال البشرية بها؛ بل أكثر من ذلك، لن يتمكنوا من احتواء كل الخير الذي تحتويه. يُرمز الى هذه المهام بالشمس؛ في الواقع، عند خلقها، ملأتُها بالكثير من الضوء والحرارة، بحيث تتمتع جميع الأجيال البشرية بنور فائض. ولم أعطي اعتبارا الى أنه، في بداية الخلق لم يكن هناك سوى آدم وحواء اللذان سيستمتعان بها، يمكنني وضع النور اللازم لهما فقط، ثم زيادة نور جديد مع نمو الأجيال. لا، لا - لقد جعلتها مليئة بالضوء، تمامًا كما هي الآن، وستكون. من أجل اللياقة وتكريم قدرتنا وحكمتنا ومحبتنا، فإن أعمالنا تتم دائمًا بملء كل الخير الذي تحتويه؛ ولا تخضع للزيادة أو النقصان. وهكذا فعلتُ مع الشمس: لقد ركزتُ فيها كل الضوء الذي كان من المقرر أن يخدم آخر إنسان. لكن كم من الخير لا تفعله الشمس للأرض؟ ما المجد الذي، في ضوءها الخافت، لا تمنحه لخالقها؟ أستطيع أن أقول أنه بسبب الخيرات الهائلة التي تفعلها للأرض، فإن الشمس تمجدني بلغتها الصامتة وتجعلني معروفًا أكثر من جميع الأشياء الأخرى مجتمعة؛ وهذا لأنها مليئة بضوئها ومستقرة في مسارها. عندما نظرتُ إلى الشمس التي كان آدم وحواء فقط يتمتعان بها بكل هذا النور، نظرت أيضًا إلى جميع الأحياء؛ وعندما رأيت أن هذا الضوء كان لخدمة الجميع، ابتهج صلاحي الأبوي بالفرح، وظللتُ ممجدًا في أعمالي. وهكذا فعلت مع أمي: ملأتُها بالكثير من النعمة، بحيث يمكنها أن تمنح النعم للجميع دون أن تستنفد حتى واحدة منها. وهكذا فعلت مع إنسانيتي: لا يوجد خير لا تمتلكه؛ لقد أحاطت بكل شيء، وحتى الألوهية ذاتها، لإعطائها لمن يريد منها. وهكذا فعلتُ معكِ: طوَّقتُ فيكِ إرادتي، ومعها طوَّقتُ نفسي. طوَّقت فيكِ معارفها وأسرارها وضوءها. ملأتُ نفسكِ حتى الحافة؛ لدرجة أن ما تكتبيه ليس سوى فيض مما تحتويه من إرادتي. ومع أنه يخدمك الآن وحدك، وبعض ومضات النور تخدم البعض الآخر، فأنا راضٍ لأنه، كونه نورًا، أكثر من شمس ثانية، سيشق طريقه من تلقاء نفسه، لينير الأجيال البشرية وليحقق أعمالنا: أن تُعرف إرادتنا وتُحب، وأن تسود كحياة في المخلوقات. كان هذا هو هدف الخلق - هذه بدايته، وستكون هذه الوسيلة والغاية.

لذا، انتبهي، لأن هذا يتعلق بوضع تلك الإرادة الأبدية في مأمن، والتي، بكل حب، تريد أن تسكن في المخلوقات. لكنها تريد أن تُعرف، لا تريد أن تكون مثل الغريب، بل تريد أن تعطي خيراتها وتصبح حياة كل واحد. ومع ذلك، فهي تريد حقوقها، ومكانها الشرفي؛ تريد أن توضع الإرادة البشرية جانبا - العدو الوحيد لذاتها وللإنسان. كانت مهمة مشيئتي هي الغاية من خلق الإنسان. لم يبتعد لاهوتي عن السماء - عن عرشه، بينما لم تغادر إرادتي فحسب، بل نزلت إلى كل الأشياء المخلوقة وشكلت (الإرادة) حياتها فيها. لكن بينما تعرَّفَتْ عليّ كل الأشياء، وأسكن فيها بجلال وكرامة، طردني الإنسان وحده. لكنني أريد أن أقهره وأفوز به، وبالتالي لم تنته مهمتي. لذلك دعَوتُك، وأوكلتُ إليك مهمتي الخاصة، حتى تضعي مَنْ أبعدني في حضن مشيئتي، وحتى يمكن أن يعود كل شيء إليّ في مشيئتي. لذلك، لا تستغربي من الأشياء العظيمة والعجيبة العديدة التي قد أخبرك بها من أجل هذه المهمة، أو من النعم العديدة التي قد أمنحك إياها؛ لأن هذا ليس من أجل صنع قديس، أو إنقاذ الأجيال. إن هذا الأمر يتعلق بوضع الإرادة الإلهية في أمان، حتى يتمكن الجميع من العودة إلى البداية، إلى الأصل الذي جاء منه الجميع، وحتى تتحقق غاية إرادتي".

١٠ أيار ١٩٢٥

طرق مختلفة لدمج الذات في الإرادة الإلهية. في الإرادة الإلهية يوجد فراغ الأفعال البشرية التي يجب القيام بها فيها.

أكتبُ فقط من أجل الطاعة، وسأمزج بين الأشياء الماضية والأشياء الحالية. في كثير من الأحيان في كتاباتي أقول: "كنت أدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة"، ولا أشرح أكثر من ذلك. الآن، مجبرةً بالطاعة، سأقول ما يحدث لي في دمج نفسي.

عندما أدمج نفسي، يصبح فراغ هائل، كله من النور، حاضرًا أمام ذهني، بحيث لا يمكن للمرء أن يجد مدى ارتفاعه، ولا عمقه، ولا الحدود على اليمين أو على اليسار، ولا تلك الموجودة في الأمام أو في الخلف. في وسط هذه السِعة، في نقطة عالية للغاية،

يبدو أنني أرى الألوهية، أو الأقانيم الإلهية الثلاثة، ينتظرونني؛ ولكن هذا، دائمًا عقليًا. ولا أعرف كيف، تخرج فتاة صغيرة مني؛ لكنها ذاتي - ربما هي روحي الصغيرة. لكن من المؤثر رؤية هذه الفتاة الصغيرة تضع نفسها في الطريق داخل هذا الفراغ الهائل - وحيدة تمامًا، خجولة، تمشي على أطراف أصابعها، وعيناها مثبتتان دائمًا على المكان الذي ترى فيه الأقانيم الإلهية الثلاثة، لأنها تخشى أنه إذا خفضت بصرها في ذلك الفراغ الهائل، فلن تعرف عند أي نقطة ستنتهي. كل قوتها في تلك النظرة المثبتة في الأعلى؛ في الواقع، بما أن نظرتها تتوافق مع نظرة الارتفاع الأسمى، فإنها تستمد القوة على طول الطريق. الآن، عندما تصل هي أمامهم، تغمر نفسها ووجهها في ذلك الفراغ، لتوقير الجلالة الإلهية. لكن بدًا واحدة من الأقانيم الإلهية ترفع الفتاة الصغيرة؛ ويقولون لها: "ابنتنا، ابنة إرادتنا الصغيرة - تعالي بين أحضاننا". عند سماع هذا، تصبح بهيجة، وتجعل الأقانيم الإلهية الثلاثة بهيجين، وهم ينتظرون القيام بوظيفتها، التي أوكلوها إليها. وبنعمة نموذجية لفتاة صغيرة، تقول: "لقد جئت لأوقركم، لأباركم، لأشكركم على كل شيء. لقد جئت لأربط بعرشكم كل الإرادات البشرية لجميع الأجيال، من أول إنسان إلى آخر إنسان، حتى يتمكن الجميع من التعرف على إرادتكم الأسمى، ويُوقرونها، ويحبونها، ويمنحونها الحياة داخل نفوسهم. جلالة أسمى، في هذا الفراغ الهائل توجد جميع المخلوقات، وأريد أن آخذهم جميعًا من أجل وضعهم في إرادتكم القديسة، حتى يتمكن الجميع من العودة إلى الأصل الذي جاءوا منه - أي إرادتكم. لهذا السبب جئت إلى أذرعكم الأبوية - لأحضر لكم جميع أبنائكم وإخوتي، وأربطهم جميعًا بإرادتكم. وباسم الجميع، ومن أجل الجميع، أريد أن أعوض لكم وأمنحكم التكريم والمجد كما لو أن الجميع فعلوا إرادتكم الفائقة القداسة. ولكن، أرجوكم! أصلي لكم، لا تَدَعو يوجد فصل أكثر بين الإرادة الإلهية والإرادة البشرية. إنها فتاة صغيرة تسألكم هذا، وأنا أعلم أنكم لا تستطيعون أن تمنعوا شيئا عن الصغار". لكن مَن يستطيع أن يقول كل شيء؟ سأطيل جدًا. بالإضافة إلى حقيقة أنني أفتقر إلى الكلمات للتعبير عما أقوله أمام السمو الأعظم، يبدو لي أننا هنا في العالم السفلي لا نستخدم نفس اللغة كما هو الحال في ذلك الفراغ الهائل.

في أوقات أخرى، إذن، بينما أدمج نفسي في الإرادة الإلهية ويأتي ذلك الفراغ الهائل أمام ذهني، أطوف حول جميع المخلوقات وأطبع عليها (عبارة) "أنا أحبك" من أجل الجلالة الأسمى، كما لو كنت أريد أن أملأ الجو كله بالعديد من "أحبك"، من أجل مكافأة الحب الأسمى على الكثير من الحب تجاه المخلوقات. بل وأكثر من ذلك، أطوف حول كل فكرة من المخلوقات، وأطبع فيها "أحبك"؛ من خلال كل نظرة، وأترك "أحبك" بداخلها؛ من خلال كل فم وكل كلمة، وأختم فيها "أحبك"؛ من خلال كل نبضة قلب وعمل وخطوة، وأغطيهم بـ "أحبك" لإلهي. أذهب إلى الأعماق، إلى البحر، إلى أعماق المحيط، وأريد أن أملأ كل اندفاعة سمكة، كل قطرة ماء، بـ "أحبك" خاصة بي. ثم، بعد أن زَرَعَت هي "أحبك" في كل مكان، تُقدم الفتاة الصغيرة نفسها أمام الجلالة الإلهية، وكأنها تريد أن تفاجئه، قائلة: "خالقي وأبي، يسوعي وحبيبي الأبدي، انظر - كل الأشياء، من جانب جميع المخلوقات، تخبرك أنها تحبك. في كل مكان يوجد "أحبك" لك؛ السماء والأرض مليئة بهم. وأنتَ - ألن تتنازل لصغيرتك فتنزل إرادتك إلى وسط المخلوقات، وتجعل نفسها معروفة، وتصنع السلام مع الإرادة البشرية؛ وعندما تتخذ سيادتها العادلة، ومكانها الشرفي، فلا يمكن لأي نفسٍ أن فعل مشيئتها مرة أخرى، بل مشيئتك دائمًا؟

ثم في أوقات أخرى، بينما أندمج في الإرادة الإلهية، أرغب في الشعور بالحزن على كل الإساءات المُعطاة لإلهي، وأستأنفُ جولتي داخل ذلك الفراغ الهائل، لأجد كل الحزن الذي شعر به يسوع على كل الخطايا. أجعلها مُلكي، وأتجول في كل مكان، في أكثر الأماكن خفاءً وسريّة، في الأماكن العامة، فوق كل أفعال البشر الشريرة، لأشعر بالحزن على كل الإساءات وعلى كل خطيئة. أشعر أنني أرغب في الصراخ، في كل حركة مخلوق: "حزن! مغفرة!" ولكي يسمعها الجميع، أطبعها على هدير الرعد، حتى يرعد حزن الإساءة إلى إلهي في جميع القلوب؛ مغفرة، في صعقات البرق؛ حزن، في صفير الريح؛ حزن، مغفرة، في رنين الأجراس. باختصار، حزن ومغفرة في كل شيء. ثم أجلب إلى إلهي حزن الجميع، وأتوسل المغفرة للجميع، وأقول: "يا إلهي العظيم، دع مشيئتك تنزل على الأرض، حتى لا تحدث خطيئة بعد الآن. إنها الإرادة البشرية وحدها هي التي تنتج الكثير من الإساءات التي تبدو وكأنها تغمر الأرض بالخطايا. ستكون مشيئتك هي المدمرة لجميع الشرور. لذلك، أصلي لك إجْعَلْ إبنة أرادتك الصغيرة راضية، والتي لا تريد شيئًا سوى أن تُعرف إرادتك وتُحب، وأن تحكم في كل القلوب".

أتذكر أنني ذات يوم كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة، وكنتُ أنظر إلى السماء وهي تُمطر بغزارة. شعرتُ بمتعة عظيمة وأنا أرى الماء ينهمر على الأرض؛ ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، بحب وحنان لا يوصفان، قال لي: "يا ابنتي، في قطرات الماء التي ترينها تنزل من السماء، توجد إرادتي. إرادتي تجري بسرعة مع الماء؛ تغادر لتطفئ عطش المخلوقات، لتنزل إلى أحشاء البشر، إلى عروقهم، لتنعشهم، لتكون هي نفسها حياة المخلوقات، ولتقدم لهم قبلتي، محبتي. تغادر لتسقي الأرض، لتخصبها، ولتُعد لهم الطعام؛ تغادر لتلبية احتياجات أخرى كثيرة للمخلوقات. تريد إرادتي أن تكون لها حياة في كل الأشياء المخلوقة لتمنح الحياة السماوية والطبيعية لجميع المخلوقات. لكن، بينما تذهب إلى الجميع كما لو كانت في عيد ومليئة بالحب، فإنها لا تتلقى الجزاء المناسب، وتبقى كما لو كانت على معدة خاوية من جانب المخلوقات. ابنتي، إرادتك أيضًا، المندمجة في إرادتي، تجري في ذلك الماء الذي يهطل من السماء؛ تجري معه أينما يذهب. لا تتركها (لا تترك إرادة الله) وحدها أبدًا، وتعطيها مكافأة محبتكِ، ومن أجل الجميع". لكن بينما كان يقول هذا، ظلّت عيناي مفتونتين؛ لم أستطع من تحريكهما عن ذلك الماء المتدفق. كانت إرادتي تجري معه، وفي ذلك الماء رأيت يدي يسوعي تتضاعفان، ليجلب الماء للجميع بيديه. لكن من يستطيع أن يقول ما شعرتُ به في داخلي؟ وحده يسوع يستطيع أن يقوله - هو صانعه. ومن يستطيع أن يقول الطرق العديدة لاندماجي في إرادته المقدسة؟ الآن، قلتُ ما يكفي؛ إن شاء يسوع، فسيمنحني الكلمات والنعمة لأقول المزيد، وسأستأنف كلامي.

بالإضافة إلى ذلك، كنت أقول ليسوعي: "أخبرني يا حبيبي، ما هذا الفراغ الذي يتجلى في ذهني عندما أدمج نفسي في إرادتك المقدسة؟ مَنْ هذه الطفلة التي تخرج مني؛ ولماذا تشعر بقوة لا تُقاوم لتأتي إلى عرشك لتضع أعمالها الصغيرة في حضن الله، وكأنها تُعدّ له عيدا؟" قال لي يسوعي الحبيب، بكل لطف: "يا ابنتي، الفراغ هو إرادتي، الموضوعة تحت تصرفكِ، والتي يجب أن تُملأ بالعديد من الأفعال بقدر ما كان المخلوقات سيفعلون لو أنهم حققوا إرادتنا. هذا الفراغ الهائل الذي ترينه، والذي يمثل إرادتنا، خرج من ألوهيتنا لصالح الجميع عند الخلق، من أجل إسعاد الجميع وكل شيء. لذلك، كما لو كان يجب على جميع المخلوقات أن تملأ هذا الفراغ بجزاء أفعالهم وتقديم إرادتهم لخالقهم. لكن بما أنهم لم يفعلوا ذلك، مما تسبب لنا في أكبر إهانة، فقد دعوناكِ بمهمة خاصة لتُعَوَّضي وتُجازَي بما يدين به الآخرون لنا. وهذا هو السبب في أننا زودناكِ أولاً بسلسلة طويلة من النِعم، ثم سألناكِ إذا كنتِ تريدين العيش في إرادتنا. وقبلتِ بـ "نعم"، وربطتِ إرادتكِ بعرشنا، راغبة في عدم معرفتها ثانية أبدًا، لأن الإرادة البشرية والإرادة الإلهية لا تتحدان، ولا يمكنهما العيش معًا. الآن، تلك الـ "نَعَم" - أي إرادتكِ - موجودة، مرتبطة بإحكام بعرشنا؛ وهذا هو السبب في أن روحك، مثل فتاة صغيرة، تنجذب أمام الجلالة الأسمى - لأن إرادتك أمامنا تجذبك مثل المغناطيس. وأنتِ، بدلاً من النظر إلى إرادتك، تشغلين نفسك فقط بالإحضار إلى حضننا كل ما كنتِ قادرةً على فعله في إرادتنا، وتضعين إرادتنا ذاتها في حضننا، كأعظم تكريم يليق بنا، والجزاء الأكثر إرضاءً لنا. إن إهمالكِ لإرادتك، وإرادتنا التي تعيش فيك وحدها، تجعلنا مُبتهجين؛ أفعالك الصغيرة التي تتم في إرادتنا تجلب لنا أفراح الخليقة كلها. لذلك، يبدو أن كل شيء يبتسم لنا ويصنع لنا عيدا؛ ورؤيتك تنزلين من عرشنا، دون حتى النظر إلى إرادتك، حاملةً إرادتنا معك، هو الفرح الأعظم لنا. لهذا السبب أقول لك دائمًا: "كوني منتبهةً في إرادتنا" - لأن فيها الكثير مما يجب فعله؛ وكلما زاد ما تفعلينه، كلما كان العيد الذي ستصنعينه لنا أعظم، وستتدفق إرادتنا في سيول، داخلك وخارجك".

١٧ أيار ١٩٢٥

طرق أخرى للاندماج في الإرادة الإلهية، من أجل إعطاء الله، باسم الجميع، جزاء الحب والمجد لأعمال الخلق والفداء والتقديس.

بعد أن أسمعتُ كاهن الإعتراف ما هو مكتوب آنفًا، بتاريخ ١٠ أيار، لم يكن راضيًا، وفرض عليّ الاستمرار في الكتابة عن كيفية اندماجي في الإرادة الإلهية المقدسة. لذلك، فقط من أجل الطاعة، وخوفًا من أن يُخيب أمل يسوعي ولو قليلاً، استأنفُ حديثي.

الآن، أضيف أنه بينما يصبح هذا الفراغ الهائل حاضرًا أمام ذهني عندما أدمج نفسي في الإرادة الأسمى، تواصل الفتاة الصغيرة جولتها، وترتفع عالياً، تريد أن تكافئ إلهها على كل الحب الذي كان يكنّه لجميع المخلوقات عند الخلق. تريد أن تُكرمه باعتباره

خالق كل شيء، وهكذا تتجول بين النجوم، وفي كل وميض من الضوء تطبع عبارة "أحبك" و"المجد لخالقي". في كل ذرة من ضوء الشمس التي تنزل إلى الأسفل، "أحبك" و"المجد"؛ في كامل امتداد السماوات، ضمن المسافة بين خطوة وأخرى، "أحبك" و"المجد"؛ في زقزقة الطائر، في رفرفة جناحيه، "حب" و"مجد لخالقي"؛ في نَصل العشب الذي ينبت من الأرض، في الزهرة التي تتفتح، في العطر الذي يصعد، "حب" و"مجد"؛ على ارتفاع الجبال وفي عمق الوديان، "حب" و"مجد". أطوف عبر كل قلب لمخلوق، كما لو كنت أريد أن أطوّق نفسي داخله، وأصرخ، داخل كل قلب، "أحبك" و"المجد لخالقي". أود أن تكون واحدة هي الصرخة، واحدة هي الإرادة، واحد هو انسجام كل الأشياء: "المجد والحب لخالقي". ثم، كما لو أنني جمعت كل شيء معًا، بطريقة تجعل كل شيء يقول جزاء الحب وشهادة المجد لكل ما فعله الله في الخلق، أحضر نفسي إلى عرشه، وأقول له: "يا جلالة الملك وخالق كل الأشياء، تأتي هذه الفتاة الصغيرة بين ذراعيك لتخبرك أن الخليقة كلها، باسم جميع المخلوقات، تمنحك الجزاء، ليس فقط من الحب، ولكن من المجد العادل للعديد من الأشياء التي خلقتها من أجل محبتنا. في مشيئتك، في هذا الفراغ الهائل، تجولتُ في كل مكان، حتى تمجدك كل الأشياء وتحبك وتباركك. والآن بعد أن وضعت لك الحب بين الخالق والمخلوق في علاقتهما، الذي كسرَته الإرادة البشرية، وكذلك المجد الذي يدين به الجميع لك، دع إرادتك تنزل على الأرض، حتى تربط وتقوي جميع العلاقات بين الخالق والمخلوق. سيعود كل شيء إلى النظام الأصلي الذي تم إنشاؤه من قبلك. لذلك، أسرِع، لا تتأخر أكثر - ألا ترى كيف أن الأرض مليئة بالشرور؟ إرادتك وحدها هي القادرة على إيقاف هذا التيار، ووضعه في مأمن – (لا شيء غير) إرادتك وهي معروفة وحاكمة".

ثم، بعد هذا، أشعر أن مهمتي لم تكتمل، لذلك أنزل إلى الأسفل داخل هذا الفراغ، لكي أجازي يسوع على عمل الفداء. وكما لو أنني أجد كل ما عمله في الفعل، أريد أن أعطيه مكافأتي على جميع الأعمال التي كان ينبغي على جميع المخلوقات أن تفعلها من أجله، في انتظاره واستقباله على الأرض. ثم، كما لو كنت أريد أن أحول كل ذاتي إلى حب ليسوع، أعود إلى عبارتي، وأقول: "أحبك في فعل نزولك من السماء؛ أطبع عبارة "أنا أحبك" في فعل الحبل بك؛ "أحبك" في أول قطرة دم تشكلت في إنسانيتك؛ "أحبك" في أول نبضة من قلبك، حتى أضع علامة على جميع نبضات قلبك بعبارة "أنا أحبك". "أحبك" في أول نَفَس لك؛ "أحبك" في آلامك الأولى؛ "أحبك" في الدموع الأولى التي ذرفتها في رحم أمك. أريد أن أكافئ صلواتك وتعويضاتك وتقدماتك، بـ "أحبك"؛ أريد أن أختم كل لحظة من حياتك بـ "أحبك". "أحبك" في ولادتك؛ "أحبك" في البرد الذي عانيت منه؛ "أحبك" في كل قطرة من الحليب الذي رضعته من أمك. أنوي أن أملأ بـ "أحبك" الملابس التي لفّتك بها أمك؛ أضع عبارتي "أحبك" على تلك الأرض التي وضعتك عليها أمك العزيزة برفق في المذود، وشعرَت أطرافك الأكثر رقة بصلابة القش - ولكن أكثر من القش، قسوة القلوب. "أحبك" في كل من نُواحك، في كل دموع وآلام عمرك الرقيق. أجعل "أحبك" تتدفق في جميع العلاقات والاتصالات والحب الذي كان لديك مع أمك. "أحبك" في كل كلمة نطقتَها، في الطعام الذي تناولته، في الخطوات التي خطوتها، في الماء الذي شربته. "أحبك" في العمل الذي قمت به بيديك؛ "أحبك" في كل الأفعال التي قمت بها خلال حياتك الخفية. أختم "أحبك" في كل فعل من أفعالك الداخلية وفي الآلام التي عانيتها؛ أضع "أحبك" على الطرق التي سلكتها، في الهواء الذي تنفستَه، في كل المواعظ التي ألقيتَها خلال حياتك العلنية. تتدفق عبارتي "أنا أحبك" في قوة المعجزات التي صنعتَها، في الأسرار التي أسستَها. في كل شيء يا يسوعي، حتى في أعمق ألياف قلبك، أنقش "أحبك" لنفسي وللجميع. إرادتك تجعل كل شيء حاضرًا لي، ولا أريد أن أترك شيئًا لا تكون عبارتي "أنا أحبك" منقوشةً فيه. تشعر ابنة إرادتك الصغيرة بالواجب، إذا لم يكن هناك شيء آخر يمكنها فعله من أجلك، أن يكون لديك على الأقل القليل من "أحبك" لكل ما فعلته من أجلي وللجميع! لذلك، فإن عبارتي "أنا أحبك" تتبعك في كل آلام آلامك، في كل البصق والازدراء والإهانات التي قدموها لك. "أحبك" تختم كل قطرة من دم أرقتها، وكل ضربة تلقيتها، وكل جرح تشكل في جسدك، وكل شوكة اخترقت رأسك، وآلام الصلب المريرة، والكلمات التي نطقتَ بها على الصليب. حتى آخر نفس فيك، أنوي أن أنقش "أحبك". أريد أن أختم حياتك كلها، وكل أفعالك، بعبارة "أنا أحبك". أريدك أن تلمس وترى وتشعر بعبارة "أنا أحبك" المستمرة في كل مكان. لن تتركك عبارتي "أحبك" أبدًا - إرادتك هي حياة عبارتي "أنا أحبك".

لكن هل تعلم ماذا تريد هذه الفتاة الصغيرة؟ أن تُعلن الإرادة الإلهية التي أحببتَها أنت كثيرًا، والتي فعلتها طوال حياتك على الأرض، عن نفسها لجميع المخلوقات، حتى يحبها الجميع، وكي تُحقق إرادتك على الأرض كما هي في السماء. تريد هذه الفتاة

الصغيرة أن تغزوك بالحب، حتى تُعطي إرادتك لجميع المخلوقات. أرجوك! اجعل هذه المسكينة سعيدة، التي لا تريد شيئًا سوى ما تريده أنت: أن تُعرف إرادتك وأن تسود على الأرض".

الآن أعتقد أن الطاعة ستكون راضية بطريقة ما، على الرغم من أنه من الصحيح أنه في كثير من الأشياء كان عليّ القيام ببعض الطفرات، وإلا لما انتهيتُ أبدًا. إن دمج نفسي في الإرادة العليا يشبه ينبوعًا متدفقًا بالنسبة لي؛ وكل شيء صغير أسمعه أو أراه، إساءة واحدة إلى يسوع، هو فرصة لي لابتكار طرق جديدة واندماجات جديدة في إرادته المقدسة.

الآن أواصل القول إن يسوعي الحبيب قال لي: "يا ابنتي، يجب إضافة طلب آخر إلى ما قلتِه عن اندماجكِ في مشيئتي - وهو اندماجكِ في نظام النعمة، في كل ما فعله وسيفعله المُقدِّس - الروح القدس - للمُقدَّسين. وأكثر من ذلك، فبينما نحن، الأقانيم الإلهية الثلاثة، متحدون دائمًا في العمل، إذا كان الخلق يُشير إلى الآب، والفداء إلى الابن، فإن "لتكن مشيئتك" تُشير إلى الروح القدس. وفي "لتكن مشيئتك" تحديدًا، سيُظهر الروح الإلهي عمله. أنتِ تفعلين ذلك عندما تأتين أمام الجلالة الأسمى، وتقولين: "جئتُ لأُجازيكِ بمحبة على كل ما يفعله المُقدِّس للذين سيتقدّسون. جئتُ لأدخل في نظام النعمة، لأكون قادرةً على إعطائكِ المجد وجزاء المحبة كما لو أن الجميع قد جعلوا أنفسهم قديسين، ولأُعوِّضكِ عن كل المُعارضات ونقص التوافق مع النعمة". وبقدر استطاعتكِ، ابحثي في إرادتنا عن أعمال نعمة الروح المُقدِّس، لتجعلي حزنه حزنك، وكذلك أنينه الخفي، وتنهداته المُؤلمة في أعماق القلوب، عندما يرى نفسه غير مُرحَّب به. وبما أن أول ما يفعله هو جعل إرادتنا الفعل الكامل لتقديسهم، فعندما يرى نفسه مرفوضًا، يتأوَّه أنينًا لا يُوصف. وأنتِ، في بساطتكِ الطفولية، قولي له: "أيها الروح المُقدِّس، أسرع، أتوسل إليك، أصلي لك مرة أخرى إجعل إرادتكِ معروفة للجميع، حتى، بمعرفتهم لها، يحبوها، ويرحبوا بعملكِ الأول لتقديسهم الكامل، وهو إرادتك القديسة". ابنتي، نحن الأقانيم الإلهية الثلاثة، غير منفصلين ومتميزين، وبهذه الطريقة نريد أن نُظهر للأجيال البشرية أعمالنا من أجلهم - أنه بينما نكون متحدين فيما بيننا، يريد كل واحد منا أن يُظهر بشكل فردي حبه وعمله تجاه المخلوقات".

٢١ أيار ١٩٢٥

مَن يعيش في الإرادة الإلهية يجب أن يعتبر نفسه من أهل السماء. هذا هو العيش في الإرادة الإلهية: ألا يترك الخالق وحده، وأن يُعجب بجميع أعماله، وأن يُعطيه، مقابل أعماله العظيمة، أعمال المخلوق الصغيرة.

كنتُ أفكر في نفسي، وأكاد أنوح ليسوعي الحبيب، إذ أنه يسمح أحيانًا أن يأتي ويجعلني أتألم بوجود كاهن الإعتراف؛ ومهما حاولتُ مقاومة الوقوع في حالة فقدان الوعي والآلام تلك، فإن ذلك مستحيل عليّ. أقول ليسوع: "حبيبي، كان هناك وقت الليلة الماضية؛ واليوم لديك وقت لتأتي وتجعلني أتألم. أما الآن، بما أن كاهن الإعتراف هنا، دعني حرةً، وفيما بعد إفعل ما تشاء - سأكون تحت تصرفك." لكن - لا! أقول هذا عبثًا؛ قوة لا تُقاوم تُفاجئني وتضعني في حالة أشبه بالموت. لذلك، كنتُ أنوح ليسوع على هذا، وأصلي له ألا يسمح بذلك. فقال لي، بكل لطف: "يا ابنتي، إن سمحتُ بذلك، فذلك بفضل ثبات كاهن الإعتراف، الذي لا يكف عن الدعاء لي أن أجعلكِ تعانين، دائمًا من أجل مجدي، ولتهدئتي. إن لم أوافق، فسأبقى مهانا فيكِ، وستُشككين في الحقائق التي أظهرتُها لكِ، سواءً في إرادتي أو في الفضائل الأخرى. قد يقول قائل: أين طاعة الضحية، التي يجب أن تتحول طبيعتها إلى ما تريده الطاعة؟" إذن، تريدين إهانتي، وجعل الآخرين لا يصدقون أنني أنا من يتكلم ويعمل فيكِ.

علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أنه لكي أعهد إليكِ بمهمة إرادتي، مع أنني لم أزل عنكِ الخطيئة الأصلية، كما فعلتُ مع أمي الحبيبة، فقد أزلتُ عنكِ مصدر الشهوة وبذرة الفساد، لأنه كان يليق ذلك بلياقة وقداسة إرادتي كي لا تحل في إرادة وطبيعة فاسدة. هذه كانت ستكون مثل غيوم أمام شمس إرادتي؛ ولَمَا كانت معارفها، كالأشعة، لتخترق روحك وتستحوذ عليها. الآن، بما أن إرادتي فيك، فإن السماء كلها، والعذراء الفائقة القداسة، والقديسين والملائكة، مرتبطون بك، لأن إرادتي هي حياة كل واحد منهم. لذلك، عندما تترددين، ولو قليلاً، أو عندما تفكري فيما إذا كان يجب عليكِ الالتزام أم لا، تشعر السماء والأرض بالاهتزاز من أساسهما، لأن تلك الإرادة التي هي حياة الجميع، والتي، بصلاحها الأسمى، تريد أن تحكم فيك كما تفعل في

السماء، لا تملك سلطانها الكامل، ولا تكريمها العادل. لذلك، أوصيك: لا تُعطي حياة لإرادتك مرة أخرى أبدا، إذا كنت تريدين أن يُكرَّم يسوعك فيك، وأن تبقى إرادتي بسيادتها الكامل".

كنتُ خائفة عندما سمعت عن الشر العظيم الذي أفعله بمجرد التفكير في ما إذا كان يجب عليّ الاستسلام لما يريده يسوع مني أم لا، على الرغم من أنني دائمًا ما أستسلم. ماذا سيحدث إذا - لا قدّر ذلك الله أبدًا - لم أستسلم؟ شعرتُ بالضيق، خائفة من أني قد أفعل ذلك؛ ويسوعي الحبيب، وقد أشفق على ضيقي، بينما كنت أشعر بالإنسحاق، خائفة من - لا قدر الله أبدًا - ألا أحقق دائمًا إرادته المقدسة، عاد وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي. لقد أخبرتك بهذا، وأريتك كيف أن كل السماء مرتبطة بتلك الإرادة التي تحكم فيك، حتى لا تستسلمي أبدًا لإرادتك، لأن الإرادة الإلهية والإرادة البشرية هما ألد أعداء إحداهما الأخرى. وبما أن الإرادة الإلهية أقوى وأقدس وأوسع، فمن المناسب أن تبقى عدوتها - الإرادة البشرية - تحت قدميها، وتكون بمثابة موطئ قدم للإرادة الإلهية. في الواقع، مَن يجب أن يحيا وفقًا لإرادتي، لا يجب أن يعتبر نفسه مواطنًا أرضيًا، بل مواطنًا سماويًا. ومن حق جميع المباركين أن يشعروا بالانذهال، لأن مَن يعيش بنفس إرادتهم ذاتها يفكر في السماح للإرادة البشرية بدخول المجال - سبب الفوضى، التي لم تدخل أبدًا المناطق السماوية. يجب أن تقتنعي بأن العيش وفقًا لإرادتي يعني نهاية حياة إرادتك - لم يعد لها سبب للوجود. لهذا السبب أخبرتك مرارًا أن العيش وفقًا لإرادتي مختلف تمامًا: أولئك الذين يعملون وفقًا لإرادتي أحرار في إعطاء إرادتهم واستردادها، لأنهم يعيشون كمواطنين أرضيين؛ أما مَن يعيش فيها فهو مرتبط بنقطة أبدية، ويسري مع إرادتي، ومحاط بحصن منيع. لذلك، لا تخافي، وكوني مُنتبهة".

ثم، وكأنه يريد أن يفرحني ويقويني في إرادته الفائقة القداسة، أخذ يدي بيده وقال لي: "يا ابنتي، تعالي وقومي بجولتك في إرادتي. انظري، إرادتي واحدة، لكنها تتدفق كما لو كانت منقسمة في جميع المخلوقات، ومع ذلك، فهي غير منقسمة. انظري إلى النجوم، والسماء الزرقاء، والشمس، والقمر، والنباتات، والزهور، والفواكه، والحقول، والأرض، والبحر - كل شيء وكل شخص: في كل شيء فعل من أفعال إرادتي؛ وليس مجرد فعل، بل بقيت إرادتي في كل مخلوق كحافظة على فعلي ذاته. مشيئتي لا تريد أن تبقى وحيدة في فعلها، بل تريد رفقة عملكِ - تريد مكافأتكِ. لهذا السبب وضعتكِ في مشيئتي - لترافقي أفعالي، ومع مشيئتي، ستريدين ما أريده: أن تتلألأ النجوم، وأن تملأ الشمس الأرض بالضوء، وأن تزهر النباتات، وأن يصبح الحقل ذهبيًا، وأن يغرّد الطائر، وأن يهمهم البحر، وأن تنطلق الأسماك. باختصار، ستريدين كل ما أريده. لن تشعر مشيئتي بعد الآن بالوحدة في المخلوقات، بل ستشعر بصحبة أفعالك. لذا، تجوّلي في كل مخلوق، وكوّني نفسك فعلًا لكل فعل من أفعال مشيئتي. هذا هو العيش في مشيئتي: ألا تتركي الخالق وحيدًا أبدًا، وأن تعجبي بجميع أفعاله، وأن تعطيه، مقابل أفعاله العظيمة، أفعال المخلوق الصغيرة". لا أدري كيف، وجدتُ نفسي في ذلك الفراغ الهائل من النور، لأجد كل تلك الأفعال صادرة عن مشيئة الله، لأضع فيها جزاء توقيري، وتسبيحي، ومحبتي، وشكري. ثم وجدتُ نفسي داخل نفسي.

٣٠ أيار ١٩٢٥

الإرادة الحرّة في المباركين في السماء وفي النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية على الأرض. المعرفة تفتح أبواب الخير المعروف، من أجل امتلاكه.

كنتُ أشعر بالإرهاق بسبب فقدان يسوعي المحبوب. أوه! كم اشتقتُ إلى عودته! دعوته بقلبي، بصوتي، بأفكاري، التي جعلها حرمانه مُتيقظة. يا إلهي! كم تطول الليالي بدون يسوع، بينما معه تمر كأنها نَفَس واحد! وكنت أقول: "حبيبي، تعال، لا تتركني، أنا صغيرة جدًا، أحتاجك؛ وأنت تعلم أن صغري لا يمكن أن يكون بدونك. ومع ذلك، تتركني؟ آه! ارجع، ارجع يا يسوع".

في تلك اللحظة، مدّ ذراعه حول رقبتي، وجعل نفسه يظهر كطفل، يضغط رأسه، بقوة شديدة، على داخل صدري، ويطرق برأسه على صدري، لدرجة أنني شعرت به وكأنني أنهار؛ لدرجة أنني ارتجفتُ وخِفتُ. وقال لي يسوع بصوتٍ قويٍّ ولطيف: "يا ابنتي، لا تخافي، أنا هو، ولن أتركِ. وكيف لي أن أتركِ؟ إن العيش في مشيئتي يجعل النفس لا تنفصل عني. حياتي لها أكثر من الروح للجسد؛ وكما يتحول الجسد بدون الروح إلى تراب، لأنه يفتقر إلى الحياة التي تغذيه، كذلك، بدون حياتي في

داخلكِ، ستبقين خالية من كل أعمال مشيئتي فيكِ. لن تسمعي صوتي في أعماق روحكِ، يُكرر ويهمس لكِ كيف تُنفذين مهمتكِ في مشيئتي. إن كان صوتي موجودًا، فهناك أيضًا حياتي التي تبثه. ما أسهل أن تظني أنني قد أتركتكِ - لا أستطيع فعل ذلك؛ عليكِ أولًا أن تتركي مشيئتي، ثم يمكن أن تُفكري أني قد تركتكِ. لكن بالنسبة لكِ ترك مشيئتي سيكون صعبًا أيضًا، إن لم أقل مستحيلًا تقريبًا.

أنتِ في حالة تُشبه إلى حد كبير حالة المباركين في الجنة. لم يفقدوا إرادتهم الحرة؛ هذه عطية منحتها للإنسان، وما أعطيه مرة واحدة، لا أسترده أبدًا. لم تدخل العبودية الجنة أبدًا؛ أنا إله الأبناء والبنات، لا إله العبيد؛ أنا الملك الذي يجعل الجميع يحكمون - لا يوجد تقسيم بيني وبينهم. لكن معرفة خيراتي وإرادتي وسعادتي عظيمة وواسعة للغاية، لدرجة أنهم ممتلئون بها حتى الحافة، لدرجة أنها تفيض الى الخارج، ولا تجد إرادتهم مكانًا للتصرف. وبينما هم أحرار، فإن معرفة الإرادة اللانهائية والخيرات اللانهائية التي ينغمسون فيها، تقودهم بقوة لا تقاوم لاستخدام إرادتهم كما لو لم تكن لديهم، معتبرين هذا أعظم ثروة لهم وسعادتهم، ولكن أحرارًا تلقائيًا، وبإرادتهم الخاصة.

وأنتِ كذلك يا ابنتي. إعلان إرادتي لكِ كان أعظم نعمة منحتها لكِ؛ وبينما أنت حرّة في فعل إرادتك أو عدم فعلها، فإن إرادتك أمام إرادتي تشعر بأنها عاجزة عن العمل - تشعر بالفناء. وبمعرفتك للخير العظيم لإرادتي، تمقتين إرادتك، وبدون أن يجبرك أحد، تحبين أن تفعلي إرادتي في ضوء الخير العظيم الذي يأتي إليك منها. إن المعارف العديدة التي أظهرتها لك عن إرادتي هي روابط إلهية، وسلاسل أبدية تحيط بك، وممتلكات من الخيرات السماوية. وإذا حاولَتْ (إرادتكِ) الهروب من هذه السلاسل الأبدية، وكسر هذه الروابط الإلهية، وفقدان هذه الممتلكات السماوية أيضًا في هذه الحياة، فإن إرادتك، على الرغم من حريتها، لا تجد طريقها للخروج، وتصبح مرتبكة، وترى صغرها، وتخاف من نفسها – وبحيلة خاصة بها، تغوص وتنغمس في إرادتي بمحبة أكثر تلقائية. تفتح المعرفة أبواب الخير المعروف، وكلما أظهرت لك المزيد من المعارف عن إرادتي، انفتحت لك أبواب أكثر من الخير والنور والنعمة والمشاركة الإلهية المختلفة. هذه الأبواب مفتوحة لكِ، ومع نفاذ هذه المعارف إلى المخلوقات، ستُفتح هذه الأبواب لهم، لأن المعرفة تُثير حب الخير المعروف. وأول باب سأفتحه هو إرادتي، لأغلق باب إرادتهم الصغير. ستجعلهم إرادتي يبغضون إرادتهم، لأن الإرادة البشرية تكون عاجزة أمام إرادتي؛ وبنور إرادتي ترى كم هي تافهة ولا تُجيد شيئًا؛ لذلك، كما لو أنهم بالنتيجة سيضعون إرادتهم جانبًا. علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أنه عندما أُظهر لكِ معرفة واحدة عن إرادتي، فقط عندما تسمحين لكل الخير الذي أظهرته لكِ بالدخول إلى نفسكِ - عندها أقرر أن أفتح لكِ بابًا آخر من معرفتي. لو لم أفعل ذلك، لما كان لديكِ سوى خبر ذلك الخير، وليس امتلاكه. لا أعرف كيف أفعل هذا؛ كلما تكلمتُ، أريد أن يُمتلك الخير الذي أظهره. لذلك، كوني منتبهة في ممارسة إرادتي، حتى أتمكن من فتح المزيد من أبواب معارفي، ويمكنك الدخول أكثر في الممتلكات الإلهية".

٣ حزيران ١٩٢٥

كل شيء كان في الخلق؛ فيه، تجلى الإله بكل عظمته وقدرته وحكمته، وأظهر محبته الكاملة للمخلوقات. إنْ لم يتخذ الإنسان الإرادة الإلهية بمثابة حياة، فلن يكون لأعمال الفداء والتقديس آثارها الوفيرة.

كنتُ أدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة بطريقتي المُعتادة، وكنتُ أفكر في نفسي: "أين فعل ربنا الإله أكثر للمخلوق: في الخلق، أم في الفداء، أم في التقديس؟" فأظهر لي يسوعي المحبوب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي، الخليقة بأكملها. يا له من سمو! يا له من روعة! يا له من تناغم! يا له من نظام! لا توجد نقطة واحدة، لا في السماء ولا على الأرض، لم يخلق الله فيها شيئًا خاصًا ومتميزًا - وببراعة يشعر أعظم العلماء، أمام أصغر شيء خلقه الله، أن كل علمهم وإتقانهم لا شيء على الإطلاق مقارنة بالأشياء التي خلقها الله، المليئة بالحياة والحركة. يا لها من حماقةٍ أن ننظر إلى الكون دون أن نتعرف على الله، دون أن نحبه ودون أن نؤمن به! كل الأشياء المخلوقة هي مثل حُجبٍ كثيرة تحجبه؛ ويأتي الله إلينا محجوبًا في كل شيء مخلوق، لأن الإنسان لا يستطيع أن يراه مكشوفًا في جسده الفاني. إن محبة الله لنا عظيمة جدا لدرجة إنه لكي لا يبهرنا بنوره، ولا يخيفنا

بقوته، ولا يجعلنا نشعر بالخجل من جماله، ولا ننسحق أمام عظمته، فإنه يحجب نفسه في الأشياء المخلوقة، ليأتي في كل شيء مخلوق ويكون معنا، بل أكثر من ذلك، ليجعلنا نسبح في حياته ذاتها. يا إلهي، كم أحببتنا، وكم تحبنا!

ثم، بعد أن جعلني أنظر إلى الكون بأكمله، قال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، تم عمل كل شيء في الخلق. فيه، تجلى الإله بكل عظمته وقدرته وحكمته، وأظهر محبته الكاملة تجاه المخلوقات. لا توجد نقطة واحدة، لا في السماء ولا على الأرض، ولا في أي شيء مخلوق، لا يمكن فيها رؤية كمال أعمالنا - لم يبقَ شيء واحد نصف مكتمل. في الخلق، أظهر الله جميع أعماله للمخلوقات؛ أحب بمحبة كاملة، وأتم أعمالًا كاملة - لم يكن هناك ما يُضاف أو يُحذف. لذا، فعلتُ كل شيء، ولا يمكننا أن نصنع أعمالًا ناقصة؛ بل على العكس، في الخلق، وُضع حب مميز وكامل لكل مخلوق في كل شيء مخلوق.

لم يكن الفداء سوى تعويض عن الشرور التي ارتكبتها المخلوقات؛ لم يضف شيئًا إلى عمل الخلق. والتقديس ليس سوى عون ونعمة ونور، ليعود الإنسان إلى حالته الأصلية في الخلق، إلى أصله، وإلى الهدف الذي من أجله خُلِقَ. في الواقع، في الخلق، وبموجب إرادتي، اكتملت قداسة الإنسان، لأنه خرج من فعل الله الكامل. كان قدوسًا وسعيدًا في نفسه، لأن إرادتي جلبت إليه انعكاسات قداسة خالقه؛ وكان أيضًا قدوسًا وسعيدًا في الجسد.

آه! يا ابنتي، على الرغم من الفداء وعمل التقديس، فإن قداسة الإنسان ناقصة، بل تبدو للبعض وكأنها عديمة الفائدة. هذا يعني أنه إذا لم يرجع الإنسان ليتخذ إرادتي كحياة، كقاعدةٍ وكغذاء، ليُطهَّر ويُشرَّف ويُؤلَّه، وليتخذ أول عمل من أعمال الخلق، ليتخذ إرادتي ميراثًا له، مُخصَّصًا له من قبل الله، فلن يكون لأعمال الفداء والتقديس ذاتها آثارها الوفيرة. لذا، فكل شيء في إرادتي - إذا أخذها الإنسان، فقد أخذ كل شيء. إنها نقطة واحدة، تضم وتُغلِّف خيرات الفداء والتقديس. بل أكثر من ذلك، بالنسبة لمن يعيش في إرادتي، لأنه اتخذ نقطة الخلق الأولى، فإن كل هذه الخيرات تخدمه، ليس كعلاج، كما هو الحال بالنسبة لأولئك الذين لا يفعلون إرادتي، بل كمجد وكميراث خاص له، يُحمل على الأرض بواسطة إرادة الآب السماوي في أقنوم الكلمة. وإذا جئتُ إلى الأرض، فإن الفعل الأول هو بالضبط هذا: أن أعلن إرادة أبي، من أجل ربطها مرة أخرى بالمخلوقات. كانت الآلام والإذلالات وحياتي الخفية وكل بحر آلامي الهائل، علاجات وأدوية ودعمًا ونورًا، من أجل أن أعلن إرادتي، لأنه بهذا أردتُ أن يكون الإنسان ليس مُخلصًا فحسب، بل مقدسًا. بآلامي وضعته في أمان؛ وبإرادتي أعدتُ إليه القداسة المفقودة في عدن الأرضية. لو لم أفعل هذا، لما اكتمل حبي وعملي كما كانا في الخلق، لأن إرادتي وحدها لها فضيلة إتمام أعمالنا تجاه المخلوقات، وأعمال المخلوقات تجاهنا. إرادتي تجعل المرء يفكر بطريقة مختلفة؛ تجعله ينظر إلى إرادتي في كل المخلوقات، ويتحدث بصوت إرادتي، ويعمل من خلال حُجب إرادتي. باختصار، يفعل المرء كل شيء دفعة واحدة، وفقًا لإرادتي الأسمى، بينما تعمل الفضائل الأخرى ببطء، شيئًا فشيئًا. فدائي بحد ذاته، دون الفعل الأول لإرادتي، يُضمد أعمق الجروح؛ كدواء للإنسان حتى لا يموت؛ وكترياق حتى لا يسقط في الجحيم. لذا، احفظي في قلبكِ إرادتي وحدها، إن كنت تريدين حقًا أن تحبيني وتجعلي من نفسكِ قديسةً".

١١ حزيران ١٩٢٥

الخير الذي يفقده المرء بعدم القيام بالإرادة الإلهية لا يمكن إصلاحه. كيف أن الإرادة الإلهية هي توازن صفات الله، وكان مُقرَّرا أن تكون توازن عمل الإنسان.

شعرتُ بعقلي المسكين منغمسًا في إرادة الله الأقدس. أوه! كم تمنيت ألا أفعل حتى نفَسًا واحدًا، أو نبضة قلب واحدة، أو حركة واحدة، خارج الإرادة الأسمى! بدا لي أن كل ما يتم خارج إرادة الله يجعلنا نفقد جمالًا جديدًا، ونعمة جديدة ونورًا جديدًا، ويضعنا كما لو كنا غير مُشابهين لخالقنا، بينما يريدنا يسوع أن نكون مشابهين لخالقنا الأعظم في كل شيء. وبأي طريقة أسهل يمكننا أن نكون مثله غير تلقي الحياة المستمرة لإرادته الأقدس في أنفسنا؟ إنها تجلب لنا التأملات، وسمات أبينا السماوي؛ إنها تحافظ فينا على هدف الخلق بالكامل؛ إنها تحيط بنا بطريقة تحفظنا جميلين ومقدسين، كما خلقنا الله، وتعطينا ذلك الشيء الجديد دائمًا، من الجمال، والنور، والحب الذي لا ينقطع أبدًا، والذي لا يمكن العثور عليه إلا في الله.

الآن، بينما كان ذهني يتجول في الإرادة الأبدية، قال لي يسوع الحبيب، بصوت محسوس، وهو يضمني الى نفسه: "يا ابنتي، لا يوجد شيء يعادل الشر العظيم المتمثل في عدم عمل إرادتي. لا يوجد خير يعادلها؛ ولا توجد فضيلة تستطيع أن تقف أمامها. لذا، فإن الخير الذي يفقده المرء بعدم عمل إرادتي لا يمكن تعويضه؛ ولا يمكن للمرء أن يجد العلاج إلا بالعودة إليها، ويستعيد الخيرات التي حددتها إرادتنا لمنحها للمخلوق. عبثًا يخدع الخلائق أنفسهم بأنهم يستطيعون القيام بمزيد من الأعمال والفضائل والتضحيات؛ إذا لم تكن هذه ولادة من إرادتي ولم تُفعل من أجل تحقيقها، فلن أعترف بها. لا سيما وأنه مُحَدَّد أن تُمنح هذه النعمة والمساعدات والنور والخيرات والمكافأة العادلة لمن يعمل من أجل تحقيق إرادتي. علاوة على ذلك، فإن إرادتي أبدية - ليس لها بداية ولن يكون لها نهاية؛ ومَن يستطيع أن يحسب فعلًا واحدًا يتم في إرادتي، دون بداية ولا نهاية؟ هذا الفعل مُحاطٌ بخيراتٍ لا نهايةَ لها. ما تُمثّله إرادتي، هو ما يُجسّدُ الفعل. من جهةٍ أخرى، فإنّ الفضائلَ الأخرى، الأعمالَ والتضحياتِ التي لا تُعمَل بدون إرادتي، لها بداية ونهاية أيضًا. أيّ جزاءٍ عظيمٍ يُمكنُ أن ينالهِ ما هو مُعرّضٌ للفناء؟

علاوةً على ذلك، فإنّ إرادتي هي ميزانُ صفاتي. لو لم تكن قوتي تمتلكُ هذه الإرادةَ المقدسة، لانكشفَتْ طغيانًا على مَن يُسيئونَ إليّ كثيرًا؛ بينما، بموازنةِ قوتي، تجعلني إرادتي أُصبُّ النعمَ حيثُ يجبُ أن أُصبَّ الغضبَ والدمار. لو لم يكن لإرادتي أن تُعطيها حياةً جديدةً دائمًا، لما أظهرت حكمتي هذا القدرَ من الفنّ والإتقانِ في أعمالنا. لكان جمالُنا باهتًا وبلا جاذبيةٍ لو لم تُؤيّدْه هذه الإرادةُ الأبدية. ولتَحوّلت الرحمةُ إلى ضعفٍ لو لم تُوازِنْها إرادتي؛ وهكذا مع سائرُ صفاتنا. الآن، فإنّ صلاحَنا الأبويّ يحملُ من الحبّ للمخلوقاتِ ما يُؤسّسُ توازنَ الإنسانِ في إرادتنا. بما أن الإنسان قد انبثق من الإرادة الأسمى، فكان من الصواب أن تجعل هذه الإرادة نفسها حياةً وتحافظ على توازن جميع أعماله، مانحةً إياه صورة خالقه. وهكذا، كان من الواجب أن تظهر فيه هذه الكرامة والجلال والنظام في أفعاله، بحيث يتم تمييزه كولادة من خالقه. لذلك، يمكن أيضًا من خلال أفعال المرء أن يُرى ما إذا كان يوجد توازن إرادتي أو إنها الإرادة البشرية. وهذا هو سبب العديد من الأعمال، وربما حتى الأعمال الصالحة، التي لا يُرى فيها توازن أو إدارة أو نظام: يكون تنفيذ إرادتي غائبا؛ لذلك، بدلاً من الإعجاب بها، تُلام؛ وبدلاً من إلقاء الضوء، تُلقي بالظلام. إذا كان كل ما هو صالح يأتي من إرادتي، فبدونها، تكون هذه خيرات ظاهرة، بلا حياة، وربما سامة، تُسمم أولئك الذين يشاركون فيها".

١٨ حزيران ١٩٢٥

كيف تحتوي كل الأشياء على بذرة التجديد. كيف يجب أن تتجدد الإرادة الإلهية في الإرادة البشرية لكي تتحول إلى إلهية.

كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية الأقدس كعادتي، وبينما برز ذلك الفضاء الخالي الهائل للإرادة الاقدس أمام ذهني، فكرتُ في نفسي: "كيف يُمكن أن يُملأ هذا الفراغ بجزاء الأعمال البشرية التي تتم بموجب هذه الإرادة الإلهية المعبودة؟ ولكي يتم ذلك، يجب إزالة جميع حواجز الإرادة البشرية التي تمنع السير من أجل الدخول في هذا المجال الأبدي والسماوي للإرادة الأسمى، حيث يبدو أن الله ينتظر هذه الأعمال، حتى يتمكن الإنسان من العودة إلى أصله في نظام الخلق، وإلى تلك الخطوات الأولى والمسار الذي كانت بدايته فيه. ومع ذلك، لا يُمكن رؤية أي شيء جديد، من الخير، في العالم. ظلت الخطايا كما كانت؛ أو بالأحرى، هي أسوأ. وإذا سُمعت صحوةٌ ما في الدين والأعمال النقية لدى الأوساط الكاثوليكية، فإنها تبدو مُقَنّعةً بذلك الخير، لكن في أعماقها، في جوهرها، رذائلٌ أشدّ فظاعةً من ذي قبل. فكيف يمكن إذن أن يُميت الإنسان جميع الرذائل دفعةً واحدة، ويُحيي جميع الفضائل، كما هو مطلوبٌ للعيش في هذا المجال للإرادة الأسمى؟ في الواقع، للعيش فيها، لا توجد تنازلات، ولا حيوات مُقسّمةٌ بين الفضائل والرذائل؛ بل من المهم التضحية بكل شيء، لتحويل كل شيء إلى إرادة الله. لا بد أن تفقد الإرادة البشرية والأشياء البشرية حياتها، لكن يجب أن توجد لتحقيق إرادة الله فيها، ولكي تُكمل (إرادة الله) حياتها فينا".

الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا وغيره، قاطعني يسوعي الحبيب، وقال لي: "يا ابنتي، ومع ذلك، سيكون الأمر كذلك - سيمتلئ هذا الفراغ الهائل في إرادتي بالأفعال البشرية التي تقوم بها المخلوقات في إرادتي. لقد خرجت إرادتي من رحم الكائن الأسمى الأزلي لخير الإنسان. وبينما قامت إرادتنا هذه بفعل واحد عند خروجها منا لتغمر الإنسان، بحيث لا يجد مخرجًا، تضاعفت بعد

ذلك إلى أفعال لا تُحصى، لتحيط به وتقول له: "انظر، هذه إرادتي لا تُحيط بك فحسب، بل هي في حالة مستمرة من الأفعال المباشرة، لتعلن عن نفسها وتستلم الفعل المقابل في إرادتي". كل الأشياء تتلقى عائدها، وإذا لم تفعل، يمكن اعتبارها أعمالًا عديمة الفائدة وعديمة القيمة. البذرة التي يزرعها الزارع تحت الأرض تريد عائدها: أن تُنتج البذرة بذورًا أخرى - عشرة أضعاف، عشرين، ثلاثين ضعفًا. الشجرة التي يغرسها المزارع تريد عائد توليد وتكاثر الثمار. الماء المستخرج من النبع يُعطي عائد إرواء العطش، وغسل وتنظيف الذي أخرجه. النار المشتعلة تُعطي عائد الدفء. وبالمثل، فإن جميع الأشياء الأخرى التي خلقها الله، القادرة على التولد، تحتوي على فضيلة التجديد؛ إنها تتكاثر وتُعطي عائدها. الآن، هل تبقى إرادتنا هذه، التي خرجت منا بكل هذا الحب، بكل هذه المظاهر وبالكثير من الأفعال المستمرة، وحدها دون عائدها المتمثل في تجديد الإرادات البشرية الأخرى إلى إلهية؟ بذرة تُعطي مزيدا من البذور، ثمرة تُنتج ثمرة أخرى، إنسان يُنتج إنسانًا آخر، معلم يُشكل معلمًا آخر. هل إرادتنا وحدها، على قوتها، تبقى معزولة، دون عائد ودون أن تُنتج إرادتنا في الإرادة البشرية؟ آه! لا، لا - هذا مستحيل. ستمتلك إرادتنا عائدها؛ سيكون لها جيلها الإلهي في الإرادة البشرية؛ لا سيما وأن هذا كان أول عمل لنا والذي من أجله خُلقت كل الأشياء - أن تُحول إرادتنا وتجدد الإرادة البشرية إلى إلهية. الإرادة هي ما خرج منا - الإرادة هي ما نريده. تم عمل جميع الأشياء الأخرى بترتيب ثانوي، بينما تم هذا، وتأسس، في الترتيب الأساسي للخلق. على الأكثر، قد يستغرق الأمر وقتًا، لكن القرون (الزمنية) لن تنتهي حتى تحصل إرادتي على غايتها. إذا كانت (الإرادة الإلهية) قد حصلت على غاية التجديد في أشياء ثانوية، فأكثر بكثير يجب أن تحصل عليه في الغاية الأساسية. لم تكن إرادتنا لتغادر رحمنا أبدًا، لو علمت أنها لن تحصل على آثارها كاملة - أي أن الإنسان سيتجدد في الإرادة الإلهية.

هل تعتقدين أن الأمور ستظل دائمًا كما هي اليوم؟ آه! لا. ستغمر إرادتي كل شيء؛ ستسبب ارتباكًا في كل مكان - ستنقلب كل الأشياء رأسًا على عقب. ستحدث العديد من الظواهر الجديدة، مثل إرباك كبرياء الإنسان؛ لن تُستثنى الحروب والثورات والإصابات من كل نوع، بهدف صرع الإنسان، وتهيئته لقبول تجديد الإرادة الإلهية في الإرادة البشرية. وكل ما أُظهره لكِ عن إرادتي، وكذلك كل ما تفعلينه فيها، ليس سوى تمهيد الطريق والوسائل والتعاليم والنور والنعم، حتى تتجدد إرادتي في الإرادة البشرية. ولولا ذلك، ما كنتُ لأُظهر الكثير جدا لكِ، وما كنتُ لأُبقيكِ مُضنّحى بكِ مُستلقيةً في فراشٍ طويلًا لأُرسي فيكِ أسسَ تجديدِ إرادتي في إرادتكِ، وأُبقيكِ في تمرينٍ مُستمرٍّ ضمنَ إرادتي. هل تظنين أنَّه أمرٌ تافه وجودي المُستمرَّ فيكِ، أُغذّيكِ بصلاتي، وأُشعِركِ بآلامي، التي تكتسبُ معي قيمةً مُختلفةً، وتأثيراتٍ مُختلفةً، وقوةً مُختلفةً؟ يُمكنني القول إني أصنعُ التمثالَ الأول – النفس الأولى لتجديدِ إرادتي فيها؛ حينها، سيكونُ صنعُ النسخِ أسهل. لهذا السبب أقولُ لكَ دائمًا: "كوني مُنتبهة، فهذا أمرٌ عظيمٌ جدًّا، وهو أهمُّ ما في السماءِ والأرض: إنه يتعلقُ بوضع حقوق إرادتنا في أمان، يتعلق بإرجاعِ غايةِ الخلقِ إلينا، يتعلق بإرجاعِ كلِّ المجدِ الذي من أجلِه خُلِقَت كلُّ الأشياء، يتعلق بجعلِنا نُعطي كلَّ النعمِ التي أسستْها إرادتُنا للمخلوقاتِ لو أنَّهم حقَّقوا إرادتنا في كلِّ شيءٍ".

٢٠ حزيران ١٩٢٥

كيف أن النفس التي تسمح للإرادة الإلهية أن تعيش في داخلها، تُحرك الأفراح والتطويبات الإلهية، والتي يظل المباركون في غاية البهجة فيها.

شعرتُ وكأنني مغمورة في مشيئة الله المقدسة، ويسوعي الحبيب، يجذبني إليه، ويحتضنني بين ذراعيه بشدة جدا، ثم قال لي: "يا ابنتي، ما أجمل راحتي في النفس التي تتخذ إرادتي حياةً، وتترك إرادتي تعمل وتحب، بشكل تام وكامل في داخلها! يجب أن تعلمي أنه بينما تتنفس النفس، وتخفق، وتعمل، وكل ما يحدث فيها، لأن إرادتي هي محور حياتها، فإن إرادتي هي التي تتنفس فيها، وتخفق، وتعطي حركة لعملها، ودورانا لدمها، وكل شيء. الآن، بما أن هذه الإرادة هي نفسها التي لدى الأقانيم الإلهية الثلاثة، فإنهم يشعرون في أنفسهم بنسمة النفس، ونبض قلبها، وحركتها. كذلك، في كل مرة تقرر إرادتنا القيام بفعل، فإنها تُخرج منا أفراحًا جديدة، وتطويبات جديدة، وسعادة جديدة، تُنسّق كل شيء بين الأقانيم الإلهية، وتُشكّل بحارًا شاسعة من سعادات جديدة تُحيط بجميع المباركين، فتجعلهم يبقون في حالة بهجة قصوى داخل هذه الأفراح، ويرتجفون بهذه البهجة عندما تريد إرادتنا أن تُشكل المزيد من أعمال الإرادة لإسعادنا وجعلنا نطلق المزيد من التطويبات؛ وبينما هم يرتجفون، يظلون أكثر نشوة داخل

تطويباتنا التي لا تُحصى. الآن، بسبب هذا، فإن النفس التي تَدَع إرادتنا حية في داخلها تصل إلى حد أنها، عندما تتركها تعمل، تُتيح لنا الفرصة لتفعيل تطويباتنا، وتناغماتنا، وأفراح محبتنا اللامتناهية؛ إنها تجعلنا ننشر جمالات جديدة لنا. إرادتنا العاملة في المخلوق تكون مُفرحة للغاية، ولطيفة، ومحبوبة لنا؛ إنها تُقدم لنا مفاجآت جديدة؛ إنها تُحرك أمورنا، لتمنحنا عائد مجدنا، ومحبتنا، وسعاداتنا. وكل هذا، بواسطة النفس المخلوقة التي أعطت المكان في داخلها لتعيش إرادتنا. كيف لا نُحب هذه الولادة من إرادتنا؟ لا سيما وأن إرادتنا تجعل هذه النفس المخلوقة محبوبة أكثر، وأكثر لطفًا وجمالًا لنا، بحيث لا نرى امتيازاتها في أي شخص آخر. إنها عملٌ من صنع إرادتنا، بإتقانٍ يسحر السماء كلها، ويجعلها محبوبةً للجميع - بل وأكثر من ذلك، للثالوث الأقدس". وبينما كان يقول هذا، ضمّني إليه أكثر، وتركني أضع فمي في قلبه، وأضاف: "وأنت أيضًا - إشربي تطويباتنا في رشفاتٍ كبيرة؛ أشبعي نفسكِ كما تشائين، وبقدر ما تشائين".

٢٥ حزيران ١٩٢٥

كيف تفتح الآلام والصليب أبوابًا لتجليات جديدة، لدروس أكثر سرية، لأعظم المواهب. لكي تعيش النفس في الإرادة الإلهية، عليها أن تضحي بكل شيء، لكن كل شيء يكمن في فهم الخير العظيم الذي يأتي إليها من خلال العمل بالإرادة الإلهية والعيش فيها.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوعي المحبوب، بكل حب وحنان، إلى نفسي المسكينة. في البداية، وضع نفسه بالقرب مني، وركز نظره عليّ كما لو كان يريد أن يخبرني بأشياء كثيرة؛ لكنه أراد أن يوسع ذكائي، لأنه (أي الذكاء) كان عاجزًا عن تلقي وفهم ما يريد (يسوع) أن يخبرني به. ثم، ألقى بنفسه على ذاتي كلها، وأخفاني تحته؛ غطى وجهي بوجهه، ويدي وقدمي بيديه وقدميه. بدا لي أنه منتبه تمامًا لتغطيتي وإخفائي تحت ذاته، حتى لا يظهر شيء مني بعد الآن. آه كم شعرُت بالسعادة، كل شيء مخفي ومُغطى بيسوع! لم أعد أرى سوى يسوع - لقد اختفى كل شيء عني. عادت أفراح وسعادة حضوره المحبوب، كأنها سحر، لتعيش في قلبي المسكين. طُرد الألم مني، ولم أعد أتذكر حرمانه الذي كلّفني آلامًا مميتة. يا له من أمر سهل أن أنسى كل شيء وأنا مع يسوع! الآن، بعد أن أبقاني مُغطاةً ومخفية في ذاته لبعض الوقت، لدرجة أنني ظننت أنه لن يتركني أبدًا، سمعته ينادي الملائكة والقديسين ليأتوا ليروا ما يفعله يسوع معي، وكيف أبقاني مُغطاة تحت شخصه المعبود. ثم، بعد ذلك، شاركني آلامه، وتركته يفعل كل شيء. مع أنني شعرت وكأن تلك الآلام تسحقني، إلا أنني شعرت بالسعادة واختبرت الأفراح التي تحتويها الإرادة الإلهية عندما تستسلم النفسُ فيها، حتى وهي تتألم.

ثم، بعد أن جعلني أعاني، قال لي: "يا ابنتي، إن إرادتي تريد أن تُعطيكِ ذاتها أكثر فأكثر؛ ولكي تُعطيكِ ذاتها أكثر، تريد أن تُفهم أكثر. ولكي تجعل ما تُظهره لكِ أكثر استقرارًا وأمانًا وتقديرًا، تُعطيكِ آلامًا جديدة لتُهيّئكِ أكثر، وتُهيئ فيكِ المساحة الفارغة التي تُثبتين فيها حقائقها. إنها تريد موكب الألم النبيل لتتأكد من أمر النفس، ولتتمكن من الثقة بها. إن الألم والصلبان هي التي تفتح دائمًا الأبواب لتجليات جديدة، لدروس أكثر سرية، لأعظم العطايا التي أريد أن أمنحكِ إياها. في الواقع، إذا تحملت النفس إرادتي المُتألمة والمُحزنة، فستُصبح قادرة على استقبال إرادتي المُبهجة، وستكتسب السمع لفهم دروس إرادتي الجديدة. سيجعلها الألم تكتسب اللغة السماوية، بطريقة تُمكنها من تكرار الدروس الجديدة التي تعلمتها".

عندما سمعتُ هذا، قلتُ له: "يا يسوعي وحياتي، يبدو لي أن تحقيق مشيئتك والعيش بها يتطلبان تضحيةً كاملة. للوهلة الأولى، يبدو الأمر تافهًا، لكن في الممارسة، يبدو صعبًا. إن عدم وجود نَفَسٍ واحدٍ من إرادة المرء، حتى في الأمور المقدسة، في الخير نفسه، يبدو مؤلمًا جدًا للطبيعة البشرية. فهل تستطيع النفوس إذن أن تحيا في إرادتك بالتضحية الكاملة بكل شيء؟" أضاف يسوع: "يا ابنتي، كل شيء يكمن في فهم الخير العظيم الذي يأتيها بفعل إرادتي، وما هي هذه الإرادة التي تريد هذه التضحية، وكيف لا تتكيف هذه الإرادة مع الاختلاط والعيش مع إرادة دنيا وصغيرة ومحدودة. إنها تريد أن تجعل أفعال النفس التي تريد أن تحيا في إرادتي أبدية، لا نهائية، وإلهية. وكيف لها أن تفعل هذا إذا أرادت أن تبث في نفسها إرادتها البشرية، حتى لو كانت شيئًا مقدسًا، كما تقولين؟ إنها دائمًا إرادة محدودة؛ وعندها لن يكون العيش في إرادتي حقيقة، بل مجرد طريقة للتحدث. من ناحية أخرى، فإن وظيفة إرادتي هي السيادة الكاملة، ومن الصواب أن تُقهر ذرة الإرادة البشرية الصغيرة، وأن تفقد مجال

عملها في إرادتي. ماذا تقولين لو أراد مصباح صغير، أو عود ثقاب، أو شرارة نار، أن يدخل الشمس ليشق طريقه ويشكل مجال نوره وفعله في مركز الشمس؟ لو كان للشمس عقل، لاستاءت، وأطفأ نورها وحرارتها ذلك المصباح الصغير، ذلك الثقاب، تلك الشرارة؛ وأنتِ ستكونين أول من يسخر منهم، مُدينةً جرأتهم في الرغبة في تشكيل مجال عمل خاص بهم في ضوء الشمس. هكذا هي نسمة الإرادة البشرية في داخلي - حتى في الخير. لذا، كوني منتبهةً، حتى لا تكون لإرادتك حياة في أي شيء. لقد غطيتُك وأخفيتك تمامًا في داخلي، حتى لا يكون لديك عين سوى النظر إلى إرادتي وحدها، لمنحها مجال عمل حرّ في نفسك. بالأحرى، ستكون الصعوبة في فهم العيش في إرادتي - لا في التضحية بالنفس. في الواقع، بمجرد أن يفهموا الخير العظيم الذي يأتي إليهم – وهو أنهم، من فقر، سيصبحون أغنياء؛ من عبيد للأهواء الدنيئة، سيصبحون أحرارًا ومسيطرين؛ من عبيدٍ أسياد؛ من تعساءٍ سعداء، حتى في خضمّ آلام هذه الحياة البائسة - وستكون كل الخيرات التي في مشيئتي، والتضحية الكاملة بكل شيء، تكريمًا لهم؛ ستكون مرغوبةً ومطلوبةً ومتوقًا إليها. لهذا السبب أحثّكِ بشدة على إظهار ما يتعلق بمشيئتي - لأن كل شيء سيكون في فهمها ومعرفتها ومحبتها".

قلتُ: "يا يسوعي، إذا كنت تحب وتريد أن تُعرف إرادتك هذه كثيرًا، حتى يكون لها مجال عملها الإلهي في النفوس، أرجوك! أنت بنفسك، أظهر حقائقها للنفوس، والخير العظيم الذي تحتويه إرادتك، والخير العظيم الذي سينالونه. تحتوي كلمتك المباشرة على قوة سحرية، ومغناطيس قوي، وفضيلة القوة الخالقة. أوه! ما أصعب عدم الاستسلام لسحر كلمتك الإلهية الحلو! لذا، إذا قيلت الأشياء مباشرة من قبلك، فسوف يستسلم الجميع". قال يسوع: "يا ابنتي، إنها طريقتي المعتادة، ونظام حكمتي الأبدية، أن أظهر أعظم أعمالي أولاً لنفسٍ واحدة فقط، لأركز فيها كل الخير الذي يحتويه عملي، لأتعامل معها واحدًا لواحدة، كما لو لم يكن هناك أحد آخر موجود. عندما أُنجز كل شيء، بطريقةٍ تُمكّنني من القول إنني أنجزتُ عملي بالكامل فيها، لدرجة أنه لا ينقصها شيء، حينها أتركه يتدفق، كما لو كان من بحرٍ شاسع، لخير المخلوقات الأخرى. هكذا فعلتُ مع أمي السماوية: تعاملتُ معها أولًا، كما لو كان واحد لواحد، من أجل عمل الفداء؛ لم يكن أي مخلوق آخر يعلم شيئًا على الإطلاق. قدّمَت هي نفسها لجميع التضحيات، لجميع الاستعدادات اللازمة لإنزالي من السماء إلى الأرض؛ فعلتُ كل شيء كما لو كانت هي المخلِّصة الوحيدة. ولكن بعد أن ولدتني إلى النور، بطريقةٍ يمكن للجميع رؤيتي بها وأخذ خيرات الفداء، وهبتُ نفسي للجميع، شريطة أن يرغبوا في قبولي. سيحدث الشيء نفسه مع إرادتي: بمجرد أن أُكمل كل شيء فيك، بطريقةٍ تنتصر فيها إرادتي فيك، وأنتِ فيها، عندها، كالماء، ستتدفق لخير الجميع. لكن من الضروري تشكيل النفس الأولى، حتى نحصل على النفوس الثانية".

٢٩ حزيران ١٩٢٥

لا يمكن للمخاوف، ولا الشكوك، ولا أي خطر على الإطلاق، أن يدخل في الإرادة الإلهية. وكما أثمرت أعمال يسوع ثمارها كاملة بعد موته، فكذلك سيكون الحال مع لويسا. لا يوجد في الإرادة الإلهية ليالي ولا نوم؛ إنها دائمًا نهارٌ كامل وسهرٌ كامل.

كنتُ أشعر بالضيق، وفكرتُ في أمرٍ ما أراد أن يزعزع صفاء ذهني: "وإذا وجدتِ نفسك على شفا الموت، وتسللت إليكِ الشكوك والمخاوف بشأن الطريقة التي تصرفتِ بها خلال حياتكِ، لدرجة تجعلك تشكّين في خلاصكِ - فماذا ستفعلين؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، لم يمنحني يسوعي الحبيب وقتًا للتفكير أكثر، أو للإجابة على فكرتي. تحرك في داخلي، وجعل نفسه مرئيًا وهو يهز رأسه؛ وكأنما أحزنه تفكيري، قال لي: "يا ابنتي، ماذا تقولين؟ إن التفكير في هذا إهانة لإرادتي. لا مخاوف، ولا شكوك، ولا أي خطر على الإطلاق يمكن أن يدخل فيها. هذه أشياء لا تنتمي إليها؛ بل هي بقايا إرادة بشرية بائسة. إرادتي كبحر هادئ يهمهم بالسلام والسعادة والأمان واليقين؛ والأمواج التي يطلقها من صدره هي أمواج من الأفراح والرضا لا نهاية لها. لذلك، عندما رأيتك تفكرين في هذا، إنذهلتُ. إرادتي لا تقوى على الخوف، ولا الشكوك، ولا الخطر، والنفس التي تعيش فيها تصبح غريبة عن بقايا الإرادة البشرية البائسة. وإلى جانب ذلك، ما الذي يمكن أن تخاف منه إرادتي؟ مَن يستطيع أن يثير الشكوك حول عملها، إذا كان الجميع يرتعدون أمام قدسية إرادتي العاملة ويضطرون إلى خفض جباههم، مُوقرين عمل إرادتي؟ بل أكثر من ذلك، أريد أن أخبرك شيئًا يُعزيك، ويُمجّدني كثيرًا. سيحدث لك عند موتك، كما حدث لي عند موتي. في حياتي، عملت، وصلّيت، ووعظت، وأسست الأسرار، وعانيت آلامًا لا تُحصى، بل حتى الموت نفسه؛ لكن يُمكنني القول إن إنسانيتي لم ترَ شيئًا يُذكر مقارنةً بالخير العظيم الذي صنعته، ولم تكن للأسرار نفسها حياة طالما بقيتُ أنا على الأرض. بمجرد موتي، ختم موتي

جميع أعمالي، وكلماتي، وآلامي، والأسرار؛ وأكّدَت ثمرة موتي كل ما فعلته، وجعلت أعمالي، وآلامي، وكلماتي، وأسراري التي أسستها، وكذلك استمرار حياتها حتى انقضاء الدهور، تبعث من جديد. وهكذا، حرّك موتي جميع أعمالي، وجعلها تبعث من جديد إلى الحياة الأبدية. كل هذا كان صحيحًا؛ في الواقع، بما أن إنسانيتي احتوت على الكلمة الأزلية وإرادة لا بداية لها ولا نهاية، والتي لا تخضع للموت، لم يكن شيء ليهلك من كل ما فعلته (الإرادة) - ولا حتى كلمة واحدة، بل كان لكل شيء استمرار حتى نهاية العصور، لينتقل إلى السماء ليُقدّس جميع المباركين إلى الأبد. سيحدث لك الشيء نفسه: إرادتي التي تحيا فيكِ، وتتحدث إليك، وتجعلك تعملين وتتألمين، لن تدع شيئًا يهلك، ولا حتى كلمة واحدة، من الحقائق الكثيرة التي أظهرتُها لك عن إرادتي؛ ستُحرّك (الإرادة الإلهية) كل شيء، وستجعل كل شيء ينهض من جديد. سيكون موتك تأكيدًا لكل ما أخبرتُكِ به؛ وبما أن كل ما تفعله النفس، وتتألم، وتصلي، وتقوله، في حياتها في إرادتي، يتضمن فعلًا من أفعال الإرادة الإلهية، فلن يكون كل هذا خاضعًا للموت، بل سيبقى في العالم، كحيوات كثيرة - كل ذلك في عملية إعطاء حياة للمخلوقات. لذلك، سيمزق موتك الحجب التي تغطي كل الحقائق التي أخبرتك بها؛ وستشرق من جديد مثل شموس عديدة، لتبدد كل الشكوك والصعوبات التي بدت مُغطّى عليها أثناء الحياة. لذا، ما دمتَ تعيشين في هذا العالم السُفلي، فلن ترين في الآخرين إلا القليل أو لا شيء، من كل الخير العظيم الذي تريد إرادتي أن تُحقّقه من خلالكِ. لكن بعد موتكِ، سيكون لها تأثيرها الكامل".

بعد هذا، قضيتُ الليل دون أن أتمكن من إغماض عينيّ، لا للنوم، ولا لاستقبال الزيارات المعتادة ليسوعي الحبيب، لأنه عندما يأتي، أغفو في داخله، وهذا بالنسبة لي أكثر من مجرد نوم. ومع ذلك، قضيتُ ذلك الوقت في ساعات آلامه، وأقوم بالجولات المعتادة في إرادته المحبوبة. ثم رأيتُ أنه كان نهارًا (لكن هذا يحدث لي كثيرًا)، وقلتُ لنفسي: "حبيبي، لم تأتِ، ولم تدعني أنام. إذن، كيف سأمضي اليوم بدونك؟" في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، في إرادتي لا يوجد ليالٍ ولا نوم - إنه دائمًا ضوء نهار كامل وسهر كامل. لا يوجد وقت للنوم لأن هناك الكثير مما يجب فعله والقيام به وأن تكوني سعيدة فيه. لذلك، يجب أن تتعلمي أن تعيشي في يوم إرادتي الطويل، حتى يكون لإرادتي حياتها بحالة مستمرة في داخلك. ومع ذلك، ستجدين الراحة الأجمل، لأن إرادتي ستجعلك ترتقين أكثر فأكثر إلى إلهك، وستجعلك تفهمينه أكثر؛ وكلما فهمتيه أكثر، إتسعت روحك أكثر لاستلام تلك الراحة الأبدية، بكل ما فيها من سعادة وأفراح. يا لها من راحة رائعة ستكون لكِ - راحة لا تجدينها إلا في مشيئتي!" وبينما كان يقول هذا، خرج من داخلي، وألقى بذراعيه حول عنقي، وضمّني إليه بشدة؛ فمددتُ ذراعيّ وضممته إليّ بشدة. في هذه الأثناء، كان يسوعي الحبيب ينادي كثيرين ممن كانوا متمسكين بقدميه؛ وكان يسوع يقول لهم: "اصعدوا إلى قلبي، وسأريكم الآيات التي صنعتها مشيئتي في هذه النفس". وبعد أن قال هذا، اختفى.

٩ تموز ١٩٢٥

المعاناة مع يسوع هي بمثابة طَرْقٍ مستمر، يطرق به يسوع على أبواب النفس، والنفس على أبوابه.

شعرتُ أنني لم أعد أستطيع العيش بدون يسوعي الحبيب. لأيامٍ عديدة، تمنيتُ عودته - ولكن دون جدوى. كنتُ أقول له من كل قلبي: "حبيبي، عُد إلى ابنتك الصغيرة؛ ألا ترى أنني لا أطيق أكثر؟ آه! يا له من استشهادٍ قاسٍ تُعرّض به حياتي البائسة بحرمانك لي من نفسك!" وأنا مُتعبة ومنهكة، كنتُ أستسلم لمشيئته المقدسة.

الآن، وأنا في هذه الحالة، كنتُ أقرأ، فشعرتُ بشخصٍ يمد ذراعيه حول عنقي. غلبني النعاس، ووجدتُ نفسي بين ذراعي يسوع، غارقةً في ظله ومختبئةً فيه. أردتُ أن أُخبره بحزني، لكنه لم يتح لي الوقت لذلك. ثم تكلم يسوع قائلاً لي: "يا ابنتي، ألا تريدين إقناع نفسكِ بأنه عندما تريد عدالتي، بدافعٍ من العدل، تأديب الناس، أجد نفسي مضطرًا للاختباء منكِ؟ في الحقيقة، أنتِ لستِ سوى ذرة صغيرة تربط جميع ذرات المخلوقات الأخرى؛ ولأنني على علاقةٍ حميمةٍ بكِ، وكأنني في عيد، وأريد أن أضرب الذرات الأخرى المرتبطة بكِ، فإن عدالتي تجد نفسها في تناقضٍ، وتشعر بأنها مُثبطة عن ضرب الذرات الأخرى. وهكذا، خلال هذه الأيام الماضية، كانت هناك تأديباتٌ في العالم، وبقيتُ مختبئًا عنكِ، ولكن دائمًا في داخلكِ".

الآن، بينما كان يقول هذا، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، وأراني كيف حدثت زلازل في أماكن مختلفة من الأرض، وحرائقٌ هائلةٌ أودت بحياة الناس في أماكن أخرى، واضطراباتٌ أخرى في أماكن أخرى؛ وبدا أن شرورًا أشدّ ستتبع. شعرتُ بالخوف، وصلّيتُ. ثم عاد يسوعي الحبيب، ورأيتُ نفسي أمامه قبيحةً تمامًا، كأنني ذابلة؛ فقلتُ له: "يا حياتي وكُلي، أنظر إليّ - كم أصبحتُ قبيحةً؛ كم أنا على وشك الذبول. آه! كم أتغير بدونك! حرمانك يُفقدني نضارتي وجمالي؛ أشعر أنني تحت شمسٍ حارقة، تستنزف كل أمزجتي الحيوية، فتجعلني أذبل وأُستهلك". ثم جعلني يسوع أتألم معه قليلًا. تحوّل ذلك الألم إلى ندى سماوي على روحي، فأعاد إليّ أمزجتي الحيوية. ثم أخذ نفسي المسكينة بين يديه، وأضاف: "يا ابنتي المسكينة، لا تخافي؛ إن كان حرماني قد جعلكِ تذبلين، فإن عودتي ستعيد لكِ النضارة والجمال واللون وكل ملامحي. ومعاناتكِ معي لن تكون فقط كالندى الذي يجدد شبابكِ، بل ستكون بمثابة طَرْقٍ مستمر، أطرقُ به أبواب نفسكِ، وأنتِ على أبواب نفسي، حتى تبقى الأبواب مفتوحة دائمًا، وتدخلين إليّ بحرية، وأدخل إليكِ. وستكون أنفاسي بمثابة نسيم، لتحفظ فيكِ النضارة الجميلة التي خلقتكِ بها". وبينما كان يقول هذا، نفخ عليّ بقوة شديدة، وضمّني إليه، واختفى عني.

٢٠ تموز ١٩٢٥

حالة السكون التي تضع فيها النعمة النفوس. النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية هي المفضلة لدى النعمة.

بينما كنت في حالتي المعتادة، بعد أن مررتُ بمرارة الحرمان من يسوعي الحبيب، أظهر نفسه أخيرًا؛ ودون أن ينطق بكلمة واحدة، وضعني في وضع مؤلم، في سكون تام. شعرتُ بالحياة، لكن لم يكن لدي أي حركة؛ شعرت بالتنفس، لكن لم أستطع التنفس؛ لم يكن لكياني كله أدنى حركة. وبينما كنت أشعر بالألم، لم أكن قادرة على التلوي بسبب الألم الذي شعرت به، لكني كنتُ مُجبرة بحضور يسوع وبمشيئته المقدسة على البقاء عديمة الحركة. ثم، عندما شاء يسوع المبارك أن يفعل ذلك، مدّ ذراعيه كما لو كان ليمسك بي ويضمني إلى صدره؛ وقال لي: "يا ابنتي، هل رأيتِ كم هي مؤلمة حالة الجمود؟ إنها أصعب حالة، لأنه حتى مع الشعور بألم مرير، فإن الحركة راحة - إنها علامة على الحياة. الالتواءات أصوات صامتة، تطلب المساعدة وتحرك مَنْ حولها إلى التعاطف. لقد اختبرتِ مدى ألم ذلك. ولكن هل تعرفين لماذا أضعكِ في حالة الجمود هذه؟ لأجعلكِ تدركين الحالة التي تجد فيها نعمتي ذاتها، ولتتلقى تعويضًا منك.

آه! في أي حالة جمود تجد نعمتي ذاتها! إنها حياة وحركة مستمرة، وهي في حالة عطاء مستمر للمخلوقات؛ لكن المخلوقات ترفضها وتجعلها جامدة. إنها تشعر بالحياة، وتريد أن تمنح الحياة؛ لكن جحود الإنسان يجبرها على البقاء ثابتة بلا حركة. يا له من ألم! نعمتي نور، وكنور، تنتشر بشكل طبيعي؛ لكن المخلوقات لا تفعل شيئًا سوى إطلاق الظلام؛ وبينما يريد نوري أن يدخل فيها، فإن الظلام الذي تنشره يشلّ نوري ويجعله جامدًا بلا حياة للمخلوقات. نعمتي هي محبة، وتحمل فضيلة القدرة على إشعال كل شيء؛ لكن المخلوق، إذ يحب شيئًا آخر، يجعل هذا الحب ميتًا بالنسبة له، وتشعر نعمتي بألمٍ مُريعٍ لحالة الجمود التي تضعها فيها المخلوقات.

آه! يا لها من قيودٍ مؤلمة تجد نعمتي ذاتها فيها! وهذا ليس فقط ممن يُقال عنهم علنًا أنهم أشرار، بل أيضًا ممن يُقال عنهم أنهم متدينون، ذوو نفوسٍ تقية؛ وفي كثير من الأحيان، بسبب تفاهات، بسبب شيء لا يُرضيهم، نزوة، ارتباط وضيع، أو لأنهم لا يجدون إشباع إرادتهم في الأشياء المقدسة ذاتها. بينما نعمتي كلها حركة وحياة لهم، فإنهم يجعلونها جامدة، ويتمسكون بما يحلو لهم، بنزواتهم، بارتباطات بشرية، وبكل ما يشعرون فيه بالرضا عن أنفسهم. لذا، في مكان نعمتي يضعون ذواتهم، كحياة وكأصنام خاصة بهم.

لكن هل تعلمين من هو المُعزي، الرفيق الذي لا يتجزأ، المُبهج الذي يُبهج حركة نعمتي وحياتها - بل إنه يُسرّع حركتها أكثر فأكثر، ولا يجعلها جامدة ولو للحظة؟ النفس التي تحيا في إرادتي. حيث تحكم إرادتي، تكون نعمتي دائمًا في حركة، وهي دائمًا في عيد، ولديها دائمًا ما تفعله، ولا تُترك أبدًا في حزن أو كسل. النفس التي تحكم إرادتي فيها هي المفضلة لنعمتي؛ إنها أمينة

سرّها الصغيرة، التي تودع فيها أسرار أحزانها وأفراحها. إنها تُوكل إليها كل شيء، لأن إرادتي فيها مساحة كافية لاستقبال الوديعة التي تحتويها نعمتي؛ لأنها ليست سوى ولادة مستمرة من إرادتي الأسمى".

٢ آب ١٩٢٥

"أنا أحبك" هي كل شيء. عمل لويسا مع الأم السماوية.

كنتُ أصلي وأدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة. أردتُ أن أجوب كل مكان، حتى أصعد إلى السماوات، لأجد تلك الـ "أنا أحبك" الأسمى التي لا تخضع لأي انقطاع. أردت أن أجعلها مُلكي، حتى أتمكن أنا أيضًا من الحصول على "أنا أحبك" لا تنقطع أبدًا، والتي قد تُردّد صدى "أنا أحبك" الأبدية؛ وبامتلاكي في داخلي لمصدر "أنا أحبك" الحقيقي، قد يكون لدي "أنا أحبك" للجميع، لكل شخص، لكل حركة، لكل فعل، لكل نَفَس، لكل نبضة قلب، ولكل "أنا أحبك" ليسوعي نفسه. وبينما بدا لي أنني أبلغ حضن الواحد الأزلي، جاعلةً "أنا أحبك" الخاصة بهم (أي بالثالوث الأقدس) مُلكا لي، ظللت أردّد، في كل مكان وعلى كل شيء، أنشودة "أنا أحبك" لربي الأعظم. الآن، بينما كنت أفعل هذا، قاطعَت أفكاري عبارة "أنا أحبك"، قائلة لي: "ماذا تفعلين؟ كان بإمكانك فعل شيء آخر. وإلى جانب ذلك، ما هي عبارة "أنا أحبك" هذه؟ ما مدى خصوصيتها على الإطلاق؟" فقال لي يسوع الحبيب، وكأنه يتحرك على عجل في داخلي: "ماذا؟ ما مدى خصوصية عبارة "أنا أحبك" بالنسبة لي؟ يا ابنتي، إن عبارة "أنا أحبك" هي كل شيء! إن عبارة "أحبك" هي الحب، والتبجيل، والتقدير، والبطولة، والتضحية، والثقة تجاه من تُوجَّه إليه. إن عبارة "أنا أحبك" هي امتلاك الواحد (الله) الذي يطوّق عبارة "أنا أحبك". إن كلمة "أحبك" صغيرة، لكنها تزن بقدر الأبدية بأكملها! إن كلمة "أحبك" تطوّق كل شيء، وتغلف الجميع؛ إنها تنتشر، وتقيد نفسها، وترتفع عالياً، وتنزل إلى الأسفل، وتطبع ذاتها في كل مكان، لكنها لا تتوقف أبدًا. كيف يمكنكِ قول هذا يا ابنتي - ما مدى خصوصية عبارة "أنا أحبك"؟ أصلها أبدي؛ ففي عبارة "أنا أحبك" ولدني الآب السماوي، وفي عبارة "أنا أحبك" إنبثق الروح القدس. في عبارة "أنا أحبك" أصدر الأمر الإلهي الأزلي الخليقة كلها، وفي عبارة "أنا أحبك" غفر للإنسان المذنب وفداه. لذا، في عبارة "أنا أحبك" تجد النفس كل شيء في الله، ويجد الله كل شيء في النفس. لذلك، فإن قيمة عبارة "أنا أحبك" لا حدود لها، فهي مليئة بالحياة والطاقة، ولا تتعب أبدًا، وتتجاوز كل شيء وتنتصر على كل شيء. وهكذا، أريد أن أرى هذه العبارة "أنا أحبك" لي على شفتيكِ، وفي قلبكِ، وفي طيران أفكاركِ، وفي قطرات دمكِ، وفي الآلام وفي الأفراح، وفي الطعام الذي تتناولينه - في كل شيء. إن حياة "أنا أحبك" الخاصة بي يجب أن تكون طويلة جدًا فيك، وأمري (فيات) فيك سيضع عليها ختم "أنا أحبك" الإلهي".

بعد ذلك، أظهرت شمسٌ ذاتها في ذهني، في نقطةٍ عاليةٍ للغاية. كان نورها بعيد المنال. من مركزها انبعثت ألسنة لهبٍ صغيرةٌ متصلة، كلٌّ منها يحتوي عبارة "أنا أحبك"؛ وبينما كانت تخرج، كانت تنتظم حول هذا النور البعيد المنال. ومع ذلك، بقيت هذه الألسنة الصغيرة كما لو كانت مرتبطةً بخيطٍ من نور إلى ذلك النور البعيد المنال، الذي غذى حياة الألسنة الصغيرة. كانت هذه الألسنة الصغيرة كثيرةً لدرجة أنها ملأت السماء والأرض. بدا لي أنني أرى إلهنا كبداية كل شيء وأصله؛ وأن الألسنة الصغيرة - الخليقة كلها - كولادةً إلهيةً، وحبًا خالصًا. كنتُ أنا أيضًا شعلةً صغيرة، ودفعني يسوعي الحبيب لأحلق عبر كل شعلة صغيرة، لأضع عليها عبارة "أنا أحبك" مزدوجة. لا أعرف كيف، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، لأدور في وسط تلك الألسنة الصغيرة وأطبع "أنا أحبك" على كل واحدةٍ منها. لكنها كانت كثيرةً لدرجة أنني ضعتُ؛ لكن، قوةٌ عظمى كانت تستأنف ترتيب وجولة "أحبك" الخاصة بي.

ثم، بعد ذلك، وجدتُ نفسي داخل حديقة واسعة، ولدهشتي، وجدتُ أمّي الملكة التي اقتربت مني وقالت لي: "يا ابنتي، تعالي معي للعمل في هذه الحديقة. يجب أن نزرع فيها أزهارًا وفواكه سماوية وإلهية. إنها الآن شبه فارغة، وإذا كان هناك أي نبات على الإطلاق، فهو أرضي وبشري؛ لذلك علينا اقتلاعه، حتى تكون هذه الحديقة مُفرِحة تمامًا لابني يسوع. البذور التي يجب أن نزرعها هي كل فضائلي وأعمالي وآلامي، التي تحتوي على بذرة "لتكن مشيئتك". لم يكن هناك شيء فعلتُه لم يحتوي على بذرة إرادة الله هذه. كنت سأكتفي بعدم القيام بأي شيء، بدلاً من العمل أو المعاناة بدون هذه البذرة. كل مجدي، وكرامة الأم، وسمّو الملكة، والتفوق على الجميع، جاء إليّ من هذه البذرة. لقد اعترفت الخليقة كلها، جميع الكائنات، بأنني مُسيطرة عليها، لأنها

رأت فيّ، الإرادة الأسمى حاكمةً. لذلك، سنوحّد كل ما فعلتُه مع كل ما فعلتيه أنتِ ببذرة الإرادة الأسمى هذه، وسنزرعها في هذه الحديقة". وهكذا دمجنا البذور التي كانت لدى أمي السماوية، والتي كانت كثيرة، مع بذوري القليلة التي لا أعرف كيف وجدتها؛ وبدأنا نكوّن ثقوبًا صغيرة لنضع فيها البذور. لكن بينما كنا نفعل ذلك، من خلف أسوار الحديقة الشاهقة، سمعنا أصوات أسلحة ومدافع، وكانوا يتقاتلون بشراسة. فاضطررنا الى الركض لتقديم العون. وعندما وصلنا هناك، رأينا شعوبًا من أعراق وألوان مختلفة، ودولًا عديدة متحدة، تتقاتل وتثير الرعب والخوف. لكن بينما كنت أرى ذلك، وجدت نفسي داخل نفسي - ولكن بخوف شديد، وأيضًا بحزن لعدم قول كلمة واحدة لأمي السماوية عن حالتي الصعبة. لتكن مشيئة الله الفائقة القداسة مباركة دائمًا، وليكن كل شيء لمجده.

٤ آب ١٩٢٥

مَنْ يعيش في المشيئة الإلهية يكون على تواصل مع الخليقة كلها، ويستمد قوته من أعمال خالقه.

بعد أيامٍ من الحرمان التام من يسوعي الحبيب، ظللتُ أردّد عبارتي الحزينة: "انتهى كل شيء بالنسبة لي. آه! لن أراه مجددًا! لن أسمع صوته الذي أسعدني كثيرًا! آه! لقد تخلى عني الواحد الذي صنع كل رضاي وكان كل شيء بالنسبة لي! يا له من استشهاد طويل! يا لها من حياة بلا حياة - بلا يسوع!". لكن بينما كان قلبي غارقًا في الآلام، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وبينما كان يحتضني، ألقيتُ بذراعي حول رقبته، وتركتُ رأسي على صدره، إذ لم أعد أحتمل. ويسوع، ضمّني إليه بشدة، وأسند ركبتيه على صدري، ضاغطًا عليه بشدة، وقال لي: "يا ابنتي، يجب أن تموتي باستمرار". وبينما كان يقول هذا، شاركني آلامًا مختلفة. ثم، مُتخذًا مظهرًا أكثر لطفًا، أضاف: "يا ابنتي، ما الذي تخشينه إذا كانت فيكِ قوة إرادتي؟ وحقيقة أن إرادتي هذه موجودة فيكِ، لدرجة أنني في لحظة واحدة حوّلتكِ إلى آلامي، وأنتِ، بمحبة، قدمتِ نفسكِ لاستقبالها. وبينما كنتِ تتألمين، مددتِ ذراعيكِ لاحتضان إرادتي؛ وبينما كنتِ تحتضنينها، شعر كل من يعيش في إرادتي - أي الملائكة والقديسين وأمي السماوية، الألوهية ذاتها - بشدّة عناقكِ، وركضوا جميعًا نحوكِ لاحتضانكِ في المقابل؛ وقالوا في جوقة: "ما أجمل وأعز عناق طفلتنا المنفية الصغيرة، التي تعيش على الأرض لتفعل إرادة الله وحده، تمامًا كما نفعلها في السماء. إنها فرحتنا؛ إنها العيد الجديد والوحيد الذي يأتي إلينا من الأرض."

آه، لو كنتِ تعرفين معنى العيش في إرادتي! لا يوجد فرق بين النفس و السماء - حيثما تكون إرادتي، تكون هي أيضًا. أفعالها، آلامها، أقوالها، تكون موضع فعل وعمل في أي مكان توجد فيه إرادتي. ولأن إرادتي في كل مكان، فإن النفس تضع ذاتها في نظام الخلق، ومن خلال كهربائية (قوة) الإرادة الأسمى، تكون على تواصل مع جميع المخلوقات. وكما أن المخلوقات في نظام وتناغم فيما بينها، فإن كل واحدة منها سند للأخرى، ولا أحد منها يتحرك؛ عسى أن لا يحدث هذا أبدًا - إذا تحرك حتى ولو شيء واحد مما خلقته، لاضطربت الخليقة كلها؛ فهناك سرٌّ بينها، قوةٌ غامضة، بحيث إنها، بينما تعيش معلقةً في الهواء، بلا أي سند، بقوة التواصل فيما بينها، يدعم كلٌّ منها الآخر - وبالمثل، فإن مَنْ تفعل إرادتي تكون على تواصل مع الجميع، وتستمد قوتها من جميع أعمال خالقها. لذلك، يعترف بها الجميع، ويحبونها، ويقدمون لها الكهربائية (القوة)، سرّ العيش معهم، معلقين بين السماء والأرض، لا تدعمهم إلا قوة الإرادة الأسمى".